جـامعـــة عبـــاس لغـــرور- خنشلـــة-

كليـــــة الحقـوق والعلـوم السيـاسية

قسـم العلـوم السيـــاسية

مـؤسسات الفكـر ودورهـا في السياسة الخارجية الأمريكيـة -مؤسســة راند نموذجـا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراســات أمنية وإستراتيجية

إعـداد الطالبـــة:

- سعيدي ريان

إشــراف الأستــاذ:

- طرشي يسين

أعضـــاء لجنـــة المنـــاقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة الأصليـة	الصفة
سليماني مباركة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة خنشلة	رئيسا
طرشي يسين	أستاذ مساعد "أ"	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
نوري عزيز	أستاذ مساعد "أ"	جامعة خنشلة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

مـؤسسات الفكر ودورهــا في السياسة الخارجيــة الأمريكيـة

-مؤسســة رانـــد-

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعـــرفان:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمد وأشكر العلي القدير الذي وفقني لهذا وما كنت لأوفق لولاه، فحمد لله يارب كما يليق بعظيم سلطانك.

أتقدم في نهاية عملي هذا بلائحة الذين أنا مدينة لهم بالكثير –ولولاهم لما إستطعت إنجاز هذا العمل والذين يستحقون الشكر الموصول- لا آخر لها.

أتقدم في نهاية عملي هذا بالشكر الوافر والثناء الجزيل للأستاذ "**طرشي يسين**" لإشرافه على هذا العمل دعما وتوجيها وتقييما وتصحيحا.

كما أني أود أن أشكر لجنة المناقشة التي تعتبر جزء من **هذا العمل المتواضع الدكتورة المحترمة** "سليماني مباركة" **والأستاذ المحترم** "عزيز **نوري**" الذين تكرموا بقراءة هذا البحث وزاد كرمهم أكثر عندما تشرفت بمناقشتهم البناءة لي.

وأشكر جميع أساتذتنا الأفاضل بقسم العلوم السياسية كل بإسمه خاصة **الأستاذ** "بدر الدين خلاف".

دون أن أنسى البروفيسور "الطاهر زواقري" الذي أعبر له عن إمتناني العميق لكافة المجهودات التي بذلها منذ إشرافه على كلية الحقوق والعلوم السياسية.

الإهـــداء:

"أبـــــــي"

يا من أحمل إسمك بكل فخر

يا من أفتقك منذ الصغر

يا من يرتعش قلبي لذكرك

يا من أودعتني لله أهديك رسالتي

أهدي تخرجي هذا إلى "أبي" الذي كنت أتمنى وجوده اليوم معي لكن الله اختاره بجانبه ولم يبقى لي منه سوى سيرته العطرة وفكره المستنير، والذي لم يتوانى يوما في توفير سبل الخير والسعادة لي وكان له الفضل الأول في بلوغي هذا المستوى إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب.

إلى من وضع المولى –سبحانه وتعالى- الجنة تحت قدميها، ووقّرها في كتابه العزيز، إلى من أفضّلها على نفسي، والتي ضحّت من أجلي وراعتني حتى صرت على ما أنا عليه إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى من كان حنانها بلسم جراحي إلى "أمي الغالية" أطال الله في عمرها

لك يا أمي أهديك رسالتي لتهديني الرضا والدعاء.

إلى من هم قطعة من أبي إلى من كانا لي سندا وعونا إخوتي: "مراد"، "سفيان"، "أمين".

إلى من أظهروا لي ماهو أجمل من الحياة إلى ضياء عمري وظلي إلى أخواتي: "فريدة"، "عقيلة"، "حليمة" و "صليحة".

إلى أحفاد العائلة: بدرو، هديل، محمد، ماسيليا، رانيدة، فادي، أنيس، تقي، راضي، سيرين، ماسين، ليا، لينا، آية، آدم

إلى من تسعهم ذاكرتي ولا تسعهم مذكرتي، إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي: "هدى"، "سهيلة"، "منى" و"رميساء".

إلى الأخ بركاني الذي كان سندا لدفعتنا طيلة مشوارنا الدراسي الجامعي فله منا جزيل الشكر والإمتنان.

خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لدراسة وتحليل مضمون مراكز الفكر

المبحث الأول: نحو بناء مفهوم معرفي لمصطلح مراكز الفكر

المطلب الأول: تعريف مراكز الفكر

المطلب الثاني: نشأة وتطور مراكز الفكر

المطلب الثالث: آليات عمل مراكز الفكر

المطلب الرابع: معايير تصنيف مراكز الفكر

المبحث الثاني: دور وأهمية مراكز الفكر في الدراسات الإستراتيجية وإتخاذ القرارات السياسية

المطلب الأول: دور مراكز الفكر في الدراسات الإستراتيجية

المطلب الثاني: أهمية مراكز الفكر في اتخاذ القرارات السياسية

المطلب الثالث: أثر مراكز الفكر كوسيلة لتكريس القوة الناعمة

المبحث الثالث: واقع مراكز الفكر بعد نهاية الحرب الباردة

المطلب الأول: واقع مراكز الفكر في مرحلة قبل الحرب الباردة

المطلب الثاني: واقع مراكز الفكر في مرحلة نهاية الحرب لباردة

المطلب الثالث: واقع مراكز الفكر في مرحلة بعد 11 سبتمبر 2001

الفصل الثاني: دور مراكز الفكر في السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الأول: أهم مراكز الفكر المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: مراكز الفكر المتخصصة بدراسة شؤون منطقة شمال افريقيا

المطلب الثاني: مراكز الفكر المتخصصة بدراسة شؤون منطقة الشرق الاوسط

المطلب الثالث: مراكز متخصصة في إنجاز أبحاث حول الأمن القومي الأمريكي

المبحث الثاني: مدى مساهمة مراكز الفكر في السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: مراكز الفكر كمرجع أول لتوفير المعلومات

المطلب الثاني: مراكز الفكر كإطار مرجعي لاتخاذ القرارات
المطلب الثالث: مراكز الفكر كإطار لصنع أفكار وخيارات جديدة لصانع القرار
المطلب الرابع: مراكز الفكر لتوجيه الرأي العام والسياسة العامة
المطلب الخامس: مراكز الفكر لهندسة السياسة الخارجية الأمريكية خارج الأطر البيروقراطية
المبحث الثالث: أهم التحديات التي تواجه مراكز الفكر في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية
المطلب الأول: محدد تمويل مراكز الفكر في الولايات المتحدة الأمريكية
المطلب الثاني: محدد تجسيد الموضوعية والاستقلالية العلمية
المطلب الثالث: محدد الاستمرار في إنتاج أفكار جديدة
الفصل الثالث: مركز راند كوربوريشن –نموذجا–
المبحث الأول: الإطار الفكري والهيكلي لمركز راند
المطلب الأول: مركز راند من حيث النشأة والتأسيس
المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لمركز راند
المطلب الثالث: آلية عمل مركز راند الفكري
المبحث الثاني: دور مركز راند في صنع وتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية
المطلب الأول: تقديم أبحاث في المجال العسكري
المطلب الثاني: إعداد تقارير لمختلف القضايا لصانع القرار في السياسة الأمريكية
المطلب الثالث: مركز راند كشريك في صنع السياسة العامة الأمريكية
المبحث الثالث: تقييم مركز راند على ضوء فاعلية أبحاثه
المطلب الأول: الجانب الإيجابي في مخرجات ودراسات مؤسسة راند
المطلب الثاني: الجانب السلبي في مخرجات ودراسات مؤسسة راند
المطلب الثالث: الآفاق المستقبلية لمركز راند كوربوريشن
الخاتمة
قائمة المراجع
فهرس المحتويات

قائمة الإختصارات والمختصرات:

RAND	Research And Development	البحوث والتنمية / مركز راند
FFRDC	Federally Funded Research And Development Center	مركز الأبحاث والتطوير الممول فيدراليا
CSIS	Center For Strategic And International Studies	مراكز الدراسات الإستراتيجية والدولية
IG	Interst Groups	جماعات المصالح
CFR	Concil On Foreign Relation	مجلس العلاقات الخارجية
DP	Diplomacy Public	الدبلوماسية العامة
MEPI	Middle East Partnership Initiative	مبادرة شراكة الشرق الأوسط
CEIP	Carnegie Endowment For International Peace	مركز كارنيجي للسلام الدولي
USIP	United State Instate Of Peace	معهد السلام الدولي
CSP	Center For Security Policy	مركز السياسة الأمنية
AEI	American Enterprise Institute	مركز أمريكان أنتربريز
JINSA	Jewish Institute For National Security A Faire	المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي
PNAC	Project For The New American Century	مشروع القرن الأمريكي الجديد
CIA	Central Intelligence Agency	وكالة المخابرات المركزية

مقدمة

مقدمـــة:

أصبحت عملية صنع السياسة الخارجية للدولة المعاصرة والحديثة عملية معقّدة، وذات جوانب عديدة، ومتداخلة، بحيث أصبحت مسألة بناء سياسة خارجية ناجحة على خطة إستراتيجية ذكية موضوعا ليس بالهين، ويتخطى القدرة المنفردة للعدد المحدود من مؤسسات جمع وتحليل المعلومات داخل الدولة، ذات الطبيعة البيروقراطية وكذا القدرات والمواهب الفردية والشخصية لمركز السلطة وإتخاذ القرار في الدولة.

خصوصاً إذا تعلّق الأمر بدولة كالولايات المتحدة الأمريكية، التي تعدّ سياستها الخارجية مصدر إهتمام المفكرين والمنظرين الأمريكيين والأجانب. كونها تعبّر عن توجهات أهداف أقوى دولة في العالم مرّت بمراحل لتتبوأ هذه المكانة. فبعد سياسة العزلة التي تميزت بها سياستها الخارجية قبل الحرب العالمية الثانية، أضحت مع نهاية الحرب تعرف إنخراطا كبيرا في الشؤون الدولية، وهو كإحدى النتائج التي أدّت بها إلى الدخول في صراع أيديولوجي مع المعسكر السوفياتي سابقا؛ عرف بصراع الحرب الباردة الذي خرجت منه كقوة عظمى تسيطر على العالم، حتى في ظل بروز قوى أخرى لا تقل شأناً عنها، إلاّ أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تبقى القوّة الخارجية العظمى المهيمنة في أغلب مناطق العالم.

كما أنّه لابد من الإشارة لطبيعة النظام السياسي الأمريكي الذي يختلف عن غيره من الأنظمة السياسية، فقد جعل من عملية صنع السياسة الخارجية تتميز بالتداخل والتعقيد، لكونها تتأثر بعوامل متعددة داخلية منها، وخارجية، وحتى سيكولوجية تتعلق بشخصية صنّاع القرار. ولهذا أصبحت عملية صياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية قضية مشتركة، تتناسق فيها جهود أكثر من جهة وطرف، وتحظى فيها النخب المفكرة التي أصطلح عليها بمراكز الفكر والرّأي بدور هام وأساسي، باعتبار أنّ هذه النخب تجمع بين ميزتين هامتين هما: توّفر الخبرة العلمية المتراكمة من جهة، ومن جهة أخرى، توّفر الإمكانيات والمستلزمات المادية والوقت لإعمال الفكر والتحليل والإستنتاج، وهذا ما يساهم

في بناء "النظرة الإستشرافية" التي تعدّ أساساً ضرورياً لأية إستراتيجية وسياسة خارجية ناجحة.

1-التعريف بالموضوع:

قد ساهمت مراكز الفكر في كثير من قضايا السياسية الخارجية الأمريكية، في عموم الشؤون الدولية بصفة عامة وتجاه منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص. فقد قامت هذه المراكز بصياغة التعاطي الأمريكي مع العالم لفترة تقارب مئة عام، ومركز راند واحد من هذه المراكز الفكرية الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية التي تنحصر إهتماماتها في قضايا الأمن والدفاع القضايا الكبرى، كما تعد ذراع من أذرع السياسة الخارجية الأمريكية في مجال تحديد وتنفيذ أجندات معينة كما تسهم بتقديمها لأهم مصادر المعلومات التي تقدمها كآلية من آليات سياستها الداخلية والخارجية.

2-أهمية الموضوع:

يكتسي هذا الموضوع درجة كبيرة من الأهمية وهي دور العلم في بناء الدولة والمحافظة عليها، بحيث يتأتى للعلم والبحث العلمي أن يصنع سياسة رشيدة من شأنها النهوض بالأمّة، فهناك علاقة وثيقة بين العلم والسياسة، فالسياسة لا يمكن أن تقوم دون أسس علمية.

تلعب المراكز البحثية دورا هاما في صنع وتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، وقد بدأ هذا الدور يظهر بشكل واضح بعد نهاية الحرب الباردة وإنهيار الإتحاد السوفيتي، حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دور المهيمن على النظام العالمي.

ويعد مركز راند إحدى المراكز الفكرية المهمة الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تنحصر إهتماماتها بشكل عام بإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية -الأمنية والعسكرية- ،التي تقوم كذلك بالمشاركة في صنع السياسة العامة للدولة من خلال إرساء الأسس الفكرية الفلسفية الإقتصادية والإجتماعية، للبرامج والسياسات الرئيسية، وتبرز كذلك أهمية هذا

الموضوع أن مركز راند شريك أساسي في تقديم المشورة للسياسيين وبعث النشاطات لمختلف الدراسات الأكاديمية وتقديم السياسات والبرامج.

3-أسباب اختيار الموضوع:

إن إختيار موضوع مؤسسات الفكر ودورها في السياسة الخارجية الأمريكية وبالأخص مؤسسة راند يرجع إلى وجود أسباب عديدة التي شكلت الدافع نحو البحث في هذا الموضوع، والتي يمكن التفريق بينها كالتالي:

أ- الأسباب الذاتية: لقد كان إختيارنا لهذا الموضوع مدفوعا بميول شخصي وشغف متأصل بالمواضيع المتعلقة بقضايا السياسة الدولية المحورية وفي مقدمتها السياسات الخارجية للقوى الدولية الكبرى وتفاعلاتها المختلفة، وهي تمتاز بأّنها مواضيع لا توجد فيها مساحات كبيرة فاصلة بين المعارف النظرية والتطبيقات العلمية، ما يمكن الباحث من إختبار قدراته التحليلية وتطويرها بشكل مستمر وإختبار ما يقدمه تطور النظرية في مجال تخصصه، كذلك رغبة مني أن تتجسد فكرة صنع وإتخاذ القرار إلى مثل هذه المؤسسات في بلدي.

ب- الأسباب الموضوعية: كما أن هذا النوع من المواضيع أكثر إرتباطا وتأثيرا في الواقع الدولي الذي نحن جزء منه، ولا يمكننا أن ننأى عن التأثر به، خصوصا في عالم أصبحت حدوده ومعالمه على درجة أقل من الوضوح والثبات. ويبقى أن إحدى أهم غايات البحث العلمي هي خلق الوعي بهذا الواقع الدولي، و توضيح الرؤية بشأنه للمساعدة في تحديد الخيارات الأجدى والأكثر عقلانية عند التعامل والتفاعل معه؛ إن كل متابع لما ينتج من دراسات في شؤون الإستراتيجية الدولية، يمكنه أن يلاحظ بوضوح أن هذا الموضوع لا يزال يثير إهتماما كبيرا لدى الباحثين المتخصصين في مجال الشؤون الخارجية، كما يمكنه أن يتبين أن هذا المجال لازال قابلا للإستثمار والبحث في عناصر وتفاصيل كثيرة، وربما يكون

الحضور القوي للنقاش والطروحات الجدلية في الأبحاث الغربية التي إهتمت بهذا المجال، أحد أهم المثيرات التي دفعتنا لهذه المحاولة.

4-إشكالية الدراسة:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وخروج الولايات المتحدة الأمريكية من العزلة نحو الهيمنة، أصبحت الحاجة إلى النصائح المستقلة حول السياسة الخارجية أكثر إلحاحا بالنسبة لصانعي السياسة الأمريكية وهذا نظرا لتحول البلاد إلى دولة عظمى مسيطرة، وبالتالي فهي بحاجة إلى الآراء المتبصرة والخبرات التي تسد الفراغ الموجود بين العالم الأكاديمي من جهة وبين عالم الحكم من جهة أخرى.

من هذا نطرح التساؤل المركزي التالي: **إلى أي مدى ساهمت مراكز الفكر والأبحاث كفاعل مؤثر في مخرجات السياسة الخارجية الأمريكية على ضوء إسهامات مركز راند كوربوريشن في ذلك ؟**

تندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسة جملة من التساؤلات الفرعية والتي يمكن أن نوردها فيمايلي:

1/ ماهي العوامل التي أدت إلى ظهور مؤسسات الفكر والأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية ؟

2/ ماهي طبيعة العلاقة التي تطبع بين السياسة الخارجية الأمريكية ومؤسسات الفكر في الولايات المتحدة الأمريكية ؟

3/ ماهي إستراتيجية عمل مؤسسة راند ضمن مجال البحث والفكر في السياسة الخارجية الأمريكية؟

5-فرضية الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية السابقة ننطلق من المفترض التالي:

- يتحكم في مستوى تأثير وأهمية مراكز الفكر في مسار صياغة السياسة الخارجية الأمريكية مدى التكامل بين دوائر صنع القرار في النظام السياسي الأمريكي مع هذه المراكز بالإعتماد على فعاليتها ومخرجاتها من حيث تمثيلها سياق أساسي في صنع وتوجيه السياسة الخارجية.

6- الإطار المنهجي:

1. المنهج التاريخي: وسمي كذلك بالمنهج الإسترادادي لأنه عملية إسترداد وعملية إسترجاع للماضي، حيث يساعد الباحث الإجتماعي خصوصا عند دراسته للتغيرات التي تطرأ على البنى الإجتماعية وتطور النظم الإجتماعية في التعرف على ماضي الظاهرة وتحليلها وتفسيرها علميا، في ضوء الزمان والمكان الذي حدثت فيه، ومدى إرتباطها بظواهر أخرى ومدى تأثيرها في الظاهرة الحالية محل الدراسة ومن ثم الوصول إلى تعميمات والتنبؤ بالمستقبل. تم الإعتماد على هذا المنهج في عدد من محطات البحث، منها التعرض لأهم الأحداث التاريخية التي حددت مسار السياسة الخارجية الأمريكية بعد إنخراطها كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين (20)، وتطور هذا الدور عبر مراحل زمنية مختلفة.
2. المنهج الوصفي: هو وصف الباحث الظاهرة المراد دراستها أو جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.
3. المنهج التحليلي: هو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة: تفكيكا أوتركيبا أو تقويما، فإن كان الإشكال تركيبة منغلقة، قام المنهج التحليلي بتفكيكها وإرجاع العناصر إلى أصولها. أمّا إذا كان الإشكال عناصر مشتتة؛ فإنّ المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها ليركب منها نظرية ما.

7- حدود الدراسة:

تنطلق حدود الدراسة من المجالين الزماني والمكاني الذي قمنا بحصره في ما يلي:

1- حدود الدراسة الزمنية: والتي ترتبط بتاريخ تأسيس مراكز الفكر منذ تأسيسها إلى غاية اليوم.

2- فيما ينحصر الإطار المكاني للدراسة: في الولايات المتحدة الأمريكية وباقي المناطق ذات النفوذ الإستراتيجية التابعة لها.

8- أدبيات الدراسات:

إنّ موضوع السياسة الخارجية الأمريكية وكما سبق ذكره يحظى بمتابعة ودراسة العديد من المهتمين والمتخصصين، لما لهذه السياسة من ميزات وسمات وتأثيرات على المستوى الدولي خاصة في السنوات الأخيرة؛ وما أضحت تثيره هذه السياسة من جدل ونقاش حول مختلف العوامل والفواعل المسؤولة عن صنعها وصياغتها وتنفيذها. لذلك تطلب إنجاز هذا العمل والإستناد إلى مراجع وأدبيات إهتمت بهذا الموضوع عموماً وبدور مراكز الفكر والرّأي على وجه الخصوص.

عند مراجعتنا للأدبيات السابقة قمنا بالتركيز على بعض الدراسات والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تناول هذا الموضوع سابقا:

فقد إعتمدنا الكتب التالية:

- كتاب بعنوان: (LA RAND CORPORATION) (1989-2009) لمؤلفه،" جون لوب سامان" (Jean- Loup Samaan) الذي يعالج فيه دور مؤسسة راند كمؤسسة فكرية رائدة في صنع السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية هذا الكتاب الذي خصص له الكاتب حسب تقسيمه ثلاثة أجزاء تحدث فيها عن الدور الفكري مركز راند خاصة ما تعلق بالجانب التقني العسكري، بالإضافة إلى المجالات البحثية الأخرى التي أعدتها مؤسسة راند سواء في علم الإجتماع الإستراتيجي أو على مستوى إصلاح الجهاز البيروقراطي الإداري الرسمي ثم عرج إلى دراسة إشكالية إصلاح العقيدة العسكرية الأمريكية من خلال ترشيد ميزانية الجيش،

والعواقب العقائدية للشكوك العسكرية، ودور التكنولوجيا في المجال العسكري ضمن خطة عميقة لإصلاحها، وفي الجزء الثالث عرض الكاتب دور مختلف الدراسات التي تضطلع لها مؤسسة راند في كل من أوربا والشرق الأوسط والصين.

وخلص في النهاية إلى النتائج التالية:

– كيفية تغذية التفكير الإستراتيجي من خلال مؤسسة راند في عملية صنع القرار خاصة ماتعلق بالجوانب العسكرية، وخاصة داخل هياكل مثل تحول قيادة الحلفاء –الناتو– مثلا ومعالجة التخصيصات المالية لواضعي السياسات المتعلقة بتغطية النفقات العسكرية.

– دور مؤسسة راند كأداة للتأثير عندما يتم تقسيم عملها دوليا، وتنشر نماذجها في جميع أنحاء العالم، هذه القضية الرئيسية للتواجد الفكري في أوروبا والشرق الأوسط وآسيا وهذا التواجد أو التصدير ليس فقط صراعا رمزيا أو غزوا سريعا للمعرفة الإستراتيجية المشروعة، بل له عواقب إقتصادية وصناعة عنيدة.

- مقال للباحثة "سمية خليل نامق" بعنوان، "مؤسسات مخازن التفكير THIN TANKS ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي"، عالجت الباحثة في هذا المقال الدور الخفي الذي تلعبه هذه المراكز في التعاطي الأمريكي مع العالم لفترة تقارب مئة عام، فقد تعرضت الباحثة إلى تاريخ نشوء وتداول هذه المؤسسات وكيفية ظهورها في العالم الغربي والولايات المتحدة، كذلك التعرف على أدوارها ونشاطاتها، يلي ذلك محاولة التعرف على تأثيرها على صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد توصلت الباحثة إلى نتائج وهي ما يمكن أن تقوم به هذه المراكز من أدوار في المستقبل، فيما يخص مجتمعاتنا وسبل ترشيد أهدافها من أجل بناء سياسة خارجية أفضل.
- دراسة بعنوان "دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة" المنشورة في مجلة دفاتر السياسة والقانون الجزائر، وأعادت دار المنظومة نشرها لمجموعة من المؤلفين يتقدمهم: سامي الخزندار، تناولت دور مراكز الفكر أو الدراسات الخاصة في مجال البحث العلمي من الناحية النظرية كإطار عام، مع إعطاء بعض التركيز لهذا الدور

على الحالة أو البيئة العربية، وتتناول هذا الدور من خلال منظور العلوم الإجتماعية بشكل عام، ومنظور جماعة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فقد تعرضت الباحثة في العنصر الأول إلى مفهوم وماهية مراكز الفكر والدراسات، وفي العنصر الثاني مفهوم البحث العلمي وعلاقته بمراكز الأبحاث والدراسات، بالإضافة إلى أنواع وتصنيف مراكز الفكر والدراسات، وفي العنصر الأخير تأثير مراكز الفكر في صنع السياسات العامة وإتخاذ القرارات، بالإضافة إلى أهم الإشكاليات والتحديات التي تواجه دور وفعالية مراكز الفكر والدراسات. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في النهاية هو أن مراكز الفكر والأبحاث هي شكل من أشكال ممارسة "التفكير الجمعي" أو الجماعي بين الباحثين والخبراء للتحليل العالمي للمشكلات أو الأزمات وتقديم الحلول العلمية أو الإبداعية لمعالجتها.

- دراسة بعنوان "دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية الأمريكية"، المنشورة في مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية (سلسلة العلوم الإقتصادية والقانونية)، سوريا، للمؤلف العبدالله عمر، وقامت كذلك دار المنظومة بإعادة نشرها عبر العديد من المحاور، ففي العنصر الأول تناولت نشأة مؤسسات الفكر وتطورها والعنصر الثاني دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية الأمريكية، أما العنصر الثالث تعرضت إلى أهم مراكز الأبحاث والدراسات المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

– أن مهمة مراكز الأبحاث والدراسات هي القيام بإعداد أبحاث ودراسات علمية وأكاديمية بهدف تقديمها لصانع القرار الأمريكي لتكون دليلا إرشاديا له في صنع وتنفيذ القرار السياسي الخارجي.

_ الإعتماد على هذه المؤسسات يحقق تعزيزا للمصلحة العامة بتقديم المشورة والنصح للمسؤولين من قبل مختصين وخبراء يتمتعون بمهنية عالية ونزاهة وحيادية بعيدا عن الإعتبارات الضيقة للقوى السياسية المنافسة.

- المذكرة الموسومة بـ "دور مراكز البحوث الإستراتيجية في تخطيط السياسة الخارجية الأمريكية (العراق نموذجا)"، وهي رسالة تقدمت بها الطالبة "رندة علوان حسين علي" إلى مجلس كلية العلوم السياسية بجامعة المستنصرية للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية والسياسة الخارجية التي تطرقت في دراستها إلى مجموعة من المتغيرات والمحددات، فقد خصصت في المبحث الأول مختلف التعاريف لمختلف الجهات العلمية والأكاديمية، كما تطرقت في عنصر آخر، لدراسة إستراتيجيات مراكز الأبحاث والتفكير الأمريكية، أما العنصر الأخير خصصته لأثر مراكز الأبحاث والتفكير وخططها تجاه العراق.

وخلصت في النهاية إلى النتائج التالية:

_ أن مراكز الأبحاث والتفكير هي منظمات مستقلة تقوم بأنشطة بحثية سياسية تحت مظلة تثقيف وتنوير المجتمع المدني بشكل عام، وتقديم التضحية لصانع القرار السياسي بشكل خاص فضلا على كونها جزءا من حركة تروم الإحتراف في العمل الحكومي وتزويد المسؤولين بالنصائح السياسية.

_ أن مراكز الأبحاث والتفكير تعمل على ترشيد القرار السياسي لدى المسؤولين والمساهمة في تقليل إحتمالية الخطأ أو الفشل في صنع القرار أو إعداد السياسات العامة وتوفير الرؤى والأفكار العملية والإبداعية والتحليلات وتقديم المشورة، مما أكسب المراكز البحثية أهمية كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية.

9- تبرير خطة الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع والإجابة على مختلف الأسئلة التي يطرحها، قمنا بتوظيف ثلاثة فصول، تناولنا في الفصل الأول مدخلا مفاهيميا كان عبارة عن مدخل مفاهيمي لموضوع دراستنا وقد كانت محاور هذا الفصل مقسمة إلى ثلاثة مباحث، الأول تطرقنا فيه إلى البناء المعرفي لمصطلح مؤسسات الفكر، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى دور وأهمية مراكز

الفكر في الدراسات وإتخاذ القرارات، أما المبحث الأخير تم فيه رصد واقع مراكز الفكر بعد نهاية الحرب الباردة.

أمّا الفصل الثاني الذي عرجنا فيه على دور مراكز الفكر في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية، فكان المبحث الأول لأهم المراكز المؤثرة في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، وفي المبحث الثاني، قمنا بإبراز أهم المراكز التي كانت لها فعالية وحضور إستراتيجي في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية، المبحث الثالث خصصناه لأهم التحديات التي تواجه مراكز الفكر أثناء عملية إعداد الدراسات لمختلف مواضيع السياسة الخارجية. ومن خلال محددات موضوع الدراسة وجدنا أنه من الأجدر التركيز على هذه المتغيرات لتبيين علاقة هذه المراكز بصنع وتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية.

أمّا الفصل الثالث جاء كإسقاط لما تمت دراسته سابقا كنموذج لهذه المراكز التي لها دور لا يقل أهمية في دراسة علاقة المراكز الفكرية بصنع السياسة الخارجية الأمريكية، وقد خصصنا النموذج لمحاولة دراسة مركز راند كأحد أهم المراكز تأثيرا في السياسة الخارجية الأمريكية. ولتحليل ذلك تطرقنا إلى ماهية هذا المركز والعوامل التي أدت إلى ظهورها، وتحديد العلاقة الأساسية بين مراكز راند ودورها في صنع السياسة الخارجية الأمريكية وتناولها لمختلف القضايا العالمية، أما المبحث الثالث يقدم رؤية نقدية لدور مركز راند سواءا تعلق الأمر بالجانب الإيجابي أو السلبي، وكذلك الأبحاث التي يسعى مركز راند تجسيدها مستقبلا.

10- صعوبات الدراسة:

إن كل بحث لا يخلو من صعوبات حيث يتفاوت حجم هذه الصعوبات ومدى تأثيرها على مسار البحث وقيمته، وأهم ما واجهنا منها جزء يتعلق بطبيعة الموضوع نفسه، كذلك

عدم وجود مراجع تبين طبيعة العلاقة الحقيقية لهذه المراكز وعلاقتها بالإدارة السياسية الأمريكية بحيث أن معظم هذه المراجع تبين أن العلاقة بين هذه المراكز والإدارة السياسية الأمريكية علاقة تفاعل وتكامل وتوفير معلومات لصانع القرار ونشر القيم الديمقراطية و الرخاء والحرية والمساواة في كافة أرجاء العالم، لكن العلاقة الخفية لهذه المراكز هي أن مركز راند يعمل كعقل تفكير إستراتيجي للإدارة الأمريكية لحفظ مصالحها وكعقل إستراتيجي للقيادة الصهيومريكية لإقامة النظام العالمي تحت هيمنة بني إسرائيل، أما الجزء الثاني فيتعلق باللجوء إلى المراجع بالغات الأجنبية والتي تخلق بعض الصعوبات كمشاكل الترجمة والنقل إلى اللغة العربية وما يستغرقه ذلك من جهد ووقت من جهة ثانية.

الفصـــل الأول

الإطـار المفاهيمي لدراسـة وتحليـل مضمون مراكز الفكـر

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لدراسة وتحليل مضمون مراكز الفكر

في هذا الفصل من دراستنا والذي سنتطرق فيه إلى الإطار المفاهيمي لمراكز الفكر، باعتبار أن أي دراسة أكاديمية محكمة تتطلب وضع إطار مفاهيمي لها ومن خلال مسار هذا الفصل الذي يحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الأول تم تخصيصه للتأصيل المعرفي لمصطلح مراكز الفكر عبر ثلاثة مطالب الأول نتعرض فيه إلى تعريف مراكز الفكر، أما الثاني نتناول فيه نشأة وتطور مراكز الفكر، الثالث حول آليات عمل مراكز الفكر، والمطلب الرابع يتضمن دراسة لمختلف معايير التصنيف لمراكز الفكر، بينما في المبحث الثاني نتطرق فيه إلى دور وأهمية مراكز الفكر في إعداد مختلف الدراسات والأبحاث كذلك هي مجالا وشريكا في صنع مختلف القرارات، هذا المبحث مجزء إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول يتطرق إلى دور مراكز الفكر، الثاني يتناول الأهمية الإستراتيجية لمراكز الفكر، أما الثالث يتناول مراكز الفكر على أنها أحد أساليب القوة الناعمة، أما المبحث الأخير من هذا الفصل تم التطرق فيه إلى واقع مراكز الفكر قبل الحرب الباردة وأثناء الحرب وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

المبحث الأول: نحو بناء مفهوم معرفي كمصطلح مراكز الفكر.

مراكز الفكر، مؤسسات مستقلة تم إنشاءها لغرض إجراء الأبحاث المتصلة بالسياسة وهي تسد فراغا في غاية الأهمية بين العالم الأكاديمي من جهة وبين عالم الحكم من جهة أخرى، سنحاول في هذا المبحث التعرف على مصطلح مراكز الفكر وتاريخ نشأته وتداوله والأدوار التي تضطلع إليها مختلف نشاطاتها بالإضافة إلى آليات عملها في صياغة ووضع السياسة الخارجية.

المطلب الأول: تعريف مراكز الفكر.

لم تعد عملية صنع السياسة العامة حكرا على الدولة ومؤسساتها الرسمية، فهناك قوى جديدة بازغة لها إسهامها ودورها، بل وتقوم بوظائف جديدة تعجز بعض الحكومات عن الاضطلاع بها، هذه القوى هي مراكز الفكر التي جاء ظهورها نتيجة للاحتياج المجتمعي، والتطورات على الساحة الدولية وما تفرضه من ضرورة مساعدة صناع السياسة في مواجهة القضايا المعقدة التي أصبحت سمة العصر، إضافة إلى سقوط النظم الديكتاتورية والشمولية، وما أفرزته ظاهرة العولمة من فرص وتحديات جديدة أمام صانع السياسة العامة[1].

يشير الباحث Wiarda* هي مراكز للبحث العلمي والتعليم، ولكن ليست جامعات أو كليات، وهي ليست لديها طلبة، ولكن أن يكون لديها طلبة متدربون، وهي لا تقدم مساقات دراسية، ولكن تقوم بتنظيم العديد من ورشات العمل والتدريب والمنتديات، وهي لا تحاول أن تقدم معرفة بسيطة أو سطحية Smattering of Expertise في كل المجالات، ولكن تركز بشكل معمق Preeminently في قضايا أساسية في السياسات العامة، كما أن مراكز الأبحاث ليست مثل المؤسسات العلمية المانحة Foundations لأنها لا تقدم أو تعطي تمويلا للبحث العلمي، بدلا عن ذلك هي تبحث عن جذب التمويل لدراستها من المؤسسات المانحة وغيرها من المصادر، غير أن مراكز الأبحاث ليست شركات تجارية، بالرغم من أن لديها منتوج Product وهي الأبحاث، وبالتالي هي ليست مؤسسات للربح المالي، أيضا

---

[1] جمال الدين هبة، "**البدائل المتاحة لإعادة بناء العلاقة بين مراكز الفكر ودوائر صنع السياسات في جمهورية مصر العربية**"، مجلة البحوث والدراسات، ع 64، (26 جويلية 2016)، ص 06.

*Howard J. Wiarda: هو أستاذ العلاقات الدولية ومؤسس قسم الشؤون الدولية في جامعة جورجيا. وهو أيضا زميل أول في مراكز الدراسات الإستراتيجية والدولية (CSIS)، ومن كبار الباحثين في مركز وودرو ويلسون الدولي في واشنطن، DC.

ليست مشابهة لجماعات المصالح Interest Groups، حيث أن هدفها الرئيسي هو البحث والدراسات، وليس الضغط والنفوذ، بالرغم أن بعض مراكز الأبحاث تمارس ذلك أحيانا.[1]

ويعرف مشروع مراكز الفكر والدراسات العالمي، مراكز الأبحاث والدراسات بأنها: "مؤسسات تقوم بالدراسات والبحوث الموجهة لصانعي القرار، والتي قد تتضمن توجيهات أو توصيات معينة حول القضايا المحلية والدولية، بهدف تمكين صانعي القرار والمواطنين لصياغة سياسات دول قضايا السياسة العامة وقد تكون هذه المراكز مرتبطة بأحزاب مستقلة، وتعد هذه المراكز في كثير من الأحيان بمثابة مؤسسات وسيطة بين الأكاديميين وجماعة صناع السياسة العامة وصنع القرار، تهدف هذه المراكز عادة لخدمة المصالح العامة كونها جهات مستقلة تترجم نتائج البحوث والدراسات بلغة مفهومة وموثوقة وسهلة الوصول لصناع القرار والرأي العام[2].

كما يعد تعريف الأستاذ دونالد أبلسون Donald E.Abelson* الأكثر تداولا لمراكز الأبحاث، فقد عرفها بأنها: "هيئات ذات توجه بحثي لا يهدف إلى الربح، ولا تعبر عن توجه حزبي معين دون أن ينفي ذلك عنها الصفة الأيديولوجية وتتمثل أهدافها الرئيسية في تأثيرها على الرأي العام والسياسات العامة"[3].

وتكمن صعوبة إيجاد تعريف شامل لمراكز الأبحاث والدراسات إلى معظم المؤسسات الفكرية الأمريكية، تعلن عن نفسها كمنظمات غير حكومية، أو منظمات غير ربحية

---

[1] مايكل د. ريتش، "**مؤسسة راند، كيف تتفاعل مؤسسات الفكر والرأي مع المؤسسة العسكرية**" ، تم تصفح يوم: (2019/8/22)، متحصل عليه من:

http://usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/rich.htm

[2] سامي الخزندار، "**دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة**"، دفاتر السياسة والقانون، الجزائر، ع 6، ص ص 4-5.

*دونالد أبلسون: أستاذ العلوم السياسية، جامعة ويست أونتاريو.

[3] دونالد أبلسون، **هل هناك أهمية للمؤسسات البحثية؟: تقويم تأثير معاهد السياسة العامة**(الإمارات المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2007)، ص 27.

Organization non-profit، وهذا بالذات إحدى التعريفات التنظيمية المعترف بها في القانون الأمريكي[1].

وإذا ما تم الرجوع إلى ترجمة كلمة "Tank" في الإنجليزية تعني (الخزان) والتي تعني كذلك (الدبابة) وترجمتها بالفرنسية "Char"، حيث أننا نجد أن هذا المصطلح وارد أيضا والذي يضفي دلالة عسكرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بتطور وتبلور المفهوم أثناء الحرب العالمية الثانية أين كان الخبراء يساعدون العسكريين وهم داخل الآليات الحربية وذلك لتقديم المشورة ورسم الإستراتيجيات، وهذا ما سنعود إليه عند الحديث عن المراحل التاريخية التي مر بها مفهوم مراكز الفكر ومن أهم التعريفات كذلك التي قدمت عن التينك ثانكس نجد تعريف آيف دوري Yves Derai والذي قدمه من خلال مقال له بعنوان Les Nouveaux Laboratoires de Pouvoir المختبرات الجديدة للسلطة حيث يقول: "أن الثينك تانكس وهي المستوردة من أمريكا تفرض نفسها اليوم في باريس فلا هي لوبيات بأتم معنى الكلام ولا هي نوادي للتفكير، إنها جماعات تأثير متعددة ومتنوعة"[2]، ويستشف من هذا التعريف أن مراكز البحث متعددة ولها انتماء إيديولوجي كل على حسب الخلفية الفكرية لهذه المراكز.

ويصفها باسكال لاميه بأنها:" نواد نصف سياسة ونصف مؤسسات بحثية أكاديمية".

ويشير **ويارد** Wiarda إلى أن مراكز الفكر ليست جامعات أو كليات وليس لديها طلبة ولكن يمكن أن يكون لها طلبة متدربون وهي لا تقدم برامج دراسية لكنها تنظم المنتديات وورشات التدريب كما أن ما يميزها أنها تبتعد عن تقديم المعرفة السطحية البسيطة في كل المجالات بل هي تركز بشكل معمق على قضايا أساسية في السياسات العامة، هي ليست مراكز علمية مانحة، فهي لا تعطي تمويلا للبحث العلمي بل أنها تبحث عن تمويل

[1] سامي الخزندار، طارق الأسعد، "**دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة**"، مجلة السياسة والقانون، ع 6، 2012، ص 03.

[2] زكية رانجة، "**دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز الفكر Think Tank في ترشيد السياسات العامة في الدول العربية**"، أعمال الملتقى الدولي التاسع، الجزائر، مجلة جيل البحث العلمي، 2015، ص 05.

مؤسسات مانحة من الدول وغير من مصادر التمويل، هي مؤسسات منتجة (للبحوث العلمية) ولكنها غير تجارية ربحية قد تشابه جماعات المصالح مع أن هدفها هو البحث وليس تحقيق النفوذ، إلا أنه قد تمارس النفوذ لدعم الأبحاث التي تقدمها[1].

والملاحظ من تعريف كل من باسكال لاميه ووياردا أن مراكز الفكر في مؤسسات أكاديمية تقدم دراسات وبحوث تكون جاهزة لإدارة مختلف السياسات العامة وترشيد صانع السياسات العامة نحو الاختيار والبديل الأفضل.

ويعرف مشروع مراكز الفكر والدراسات العالمي مراكز الفكر بأنها مؤسسات تقوم بالدراسات لصالح صناع القرار فهي تقدم التوجهات أو توصيات معينة حول القضايا المحلية والدولية بهدف تمكينهم من معالجة قضايا السياسات العامة، وقد تكون هذه المراكز مرتبطة بأحزاب سياسية أو جهات حكومية، جماعات مصالح، أو شركات خاصة وتكون في أغلب الأحيان عبارة عن وسيط بين الأكاديميين وصناع السياسات العامة[2].

ومن هنا يتضح لنا أن الثينك تانكس هي منظمة أو مؤسسة أو جماعة أو مركز متخصص للقيام بالأبحاث والدراسات في مجالات معينة بهدف نشر المعرفة العامة وتقديم الخدمات لأطراف رسمية أو غير رسمية وتقديم المقترحات والحلول لمشاكل مختلفة مما يجعل هذه المؤسسات من المرتكزات الأساسية للبحث العلمي والتفكير من خلال النشاطات العلمية التي تقوم بها وذلك عبر المؤتمرات ونشر الأبحاث والكتب وتقديم المشورة لصناع القرار[3].

---

[1] Howard J.Wiarda, **The new powerhouses: Think Tanks and Foreign Policy**, American Foreign Policy Interests, 2008, P 96.

[2] James G.Mcgann, **The Global Go-To Think Tanks 2011, Think Tanks and Civil Societies program**, Final United Nations University Edition, January, 2010, P 65.

[3] هزار صابر أمين، "**مراكز الفكر ودورها في التأثير على صنع السياسة**"، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، ع 04، 06 أفريل 2013، ص 02.

ويعرف معجم وبستر (dictionary Webster) المركز الفكري بأنه: مجموعة من الناس الأكاديميين أو مديري الأعمال، أو موظفي الحكومة المنظمين من أجل البحث ودراسة المشكلات الاجتماعية والعلمية وغيرها، أما معجم التراث الأمريكي (American Dictionary Hevitage) فيعرف المراكز الفكرية بأنها: جماعة أو هيئة منظمة تقوم بأبحاث متعمقة لحل المشكلات، خصوصا في مجالات التكنولوجيا والمجالات الإستراتيجية أو الاجتماعية أو السياسية أو التسلح[1].

كما عرفتها الموسوعة البريطانية: أنها معهد أو شركة أو مجموعة منظمة لغرض البحث في مجالات الدراسة المختلفة ذات صلة عادة بالقضايا الحكومية والتجارية، فهي تخص القضايا التابعة للحكومة تتدخل أحيانا في تخطيط السياسات الاجتماعية والدفاع الوطني وفيما يخص القضايا التابعة للمواضيع التجارية تتدخل في التطويرات والتجارب التكنولوجية والبضائع والمنتجات الجديدة، تعتمد مصادر تمويلها على المنح والهيبات النمطية والمشاريع الخيرية، وكذلك العقود بالإضافة إلى التبرعات الفردية الشخصية والعوائد من إنجازها للتقارير والبحوث لصالح جهات محددة مقابل مبالغ مالية[2].

ويعرف ريتشارد ن.هاس Richard N.Hass* مراكز الفكر والرأي: "بأنها مؤسسات مستقلة تم إنشاؤها بهدف إجراء الأبحاث وإنتاج معارف مستقلة ومتصلة بالسياسة، فهي تسد فراغا في غاية الأهمية بين العالم الأكاديمي من جهة وبين عالم الحكم من جهة أخرى"، ذلك أن دافع الأبحاث في الجامعات يكون في أحيان كثيرة النقاشات الفكرية والنظرية المنهجية والغامضة التي لا تمت بصلة بعيدة للمعضلات السياسية الحقيقية، أما في الحكومات نجد

---

[1] الشهواني هاشم حسن حسين، "**مركز الفكر الأمريكي وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المسائل العربية**"، دراسات إقليمية، ع 26، 2012، ص 02.

[2] أنس حسن حميد، "**دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي الو.م.أ– أنموذجا**"، مركز المستنصرية للدراسات الغربية والدولية، ع 50، 2015، ص 102.

*ريتشارد ن.هاس: رئيس مجلس العلاقات الخارجية والذي يشغل منصب مدير دائرة التخطيط السياسي لوزارة الخارجية الأمريكية للفترة من عام 2001 إلى 2003.

الموظفون الرسميون الغارقون في مطالب صنع السياسة اليومية الملموسة عاجزين بسبب كثرة مشاغلهم عن الابتعاد قليلا عن الشؤون اليومية لإعادة النظر في المسار الأوسع لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، من هنا كانت أولى مساهمات مراكز الفكر والرأي، في المساعدة على سد الفجوة بين عالمي الأفكار والعمل[1].

ويمكن إعطاء تعريف إجرائي لتعريف مراكز الفكر بناء على مجمل التعريفات التي سبق التطرق إليها:

1-التعريف الإجرائي:

هي هيئات غايتها الأساسية إنجاز أبحاث علمية، لا تهدف إلى تحقيق الربح بل إلى المشاركة في بناء سياسات عامة، بما يخدم المصلحة الوطنية، وتقوم في نفس الوقت بسد الفراغ الموجود بين العالم الأكاديمي وبين الجهاز الإداري الرسمي من أجل الخروج بقرار سليم وفعال.

2-تصنيف مراكز الفكر:

هناك العديد من التصنيفات لمراكز الفكر وذلك لتعددها واختلاف طبيعتها وعملها والهدف الذي تسعى إليه، وبالتالي اختلفت المعايير التي صنفت على أساسها منها:

معايير تصنيف مراكز الفكر	مـــراكـزه (كـأمثـلة)
-حسب التوجه السياسي.	-معهد بروكينغز: ذي التوجهات الليبرالية. -هيئة التراث: ذات التوجهات الأكثر محافظة.
-حسب مجال الاهتمام.	-مراكز الأبحاث المهتمة بقارة أو بنطاق جغرافي ما. -مركز الدراسات الأسيوية.

[1] Richard N.Hass, **Think Tank and US Foreign Policy: A Policy-Maker's perspective**, US Foreign Agenda, (Vol 7, nu 3, November 2002), P5.

	-مركز البحوث والدراسات الإفريقية. -مركز دراسات الشرق الأوسط.
-حسب التمويل.	-مؤسسات داخلية. -منظمات ومانحين دوليين.
-حسب أساليب العمل.	مراكز البحث التي تقوم بالجمع بين إصدارات الكتب والمنشورات، وعقد المؤتمرات والندوات.

وهناك تصنيف آخر لمراكز الفكر:

***التصنيف حسب الانتماء:**

-**المراكز الحكومية**:وتخضع في انتماءها وتمويلها للقطاع الحكومي الذي يحدد إدارة المركز والمجالات البحثية الخاصة به، وبالتالي فهو مرتبط بالدولة.

وما يميز هذا النوع هو سهولة التمويل وقربه من صناع القرار، لكن بالمقابل فهوة لا يتمتع بالاستقلالية الكاملة وبتأثير البيروقراطية الحكومية ولا يكون حرا في إبداع الأفكار الجديدة.

-**المراكز الغير حكومية:** وهي مراكز لا ترتبط بالدولة، وهي تنتمي إما للقطاع الخاص أو المجتمع المدني وهي في كل الحالات غير ربحية وتنقسم إلى:

1-المراكز المنتمية للمجتمع المدني: تتميز بالاستقلالية وتحصل على التمويل عن طريق التعاقد مع مختلف الهيئات الداعمة للبحث العلمي أو الوقف أو الهبات أو من اشتراكات الأعضاء غالبا ما تتجه اهتماماتها إلى قضايا تهم مختلف فئات المجتمع[1].

2-المراكز البحثية التابعة للقطاع الخاص: وهذا النوع من المراكز تنشئه الشركات الخاصة لإنجاز البحوث التي هي بحاجة إليها وذلك لمساعدتها في وضع إستراتيجياتها المستقبلية في

[1] سلمى بورياح، "**مراكز البحث وآليات تأثيرها على صنع السياسات العامة**"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع 6، 2016، ص 09.

ظل المناقشة الاقتصادية الشديدة وذلك بهدف تحقيق النجاح، وترتبط هذه المراكز في تمويلها بالمؤسسات المنشئة لها.

***التصنيف وفق الاتجاه السياسي والإيديولوجي:**

قد تدعم مراكز الفكر اتجاها إيديولوجيا معينا وبالتالي فإنها تتجه لنشر هذه الأفكار ودعمها من خلال الأبحاث التي تقدمها وتصدرها ومن أنواعها:

-مراكز الفكر ذات التوجه الليبرالي.

-مراكز الفكر ذات التوجه الاشتراكي.

-مراكز الفكر ذات التوجه الديني أو المحافظ.

-مراكز الفكر ذات التوجه الوطني[1].

شكل رقم 01: خصائص مراكز الفكر

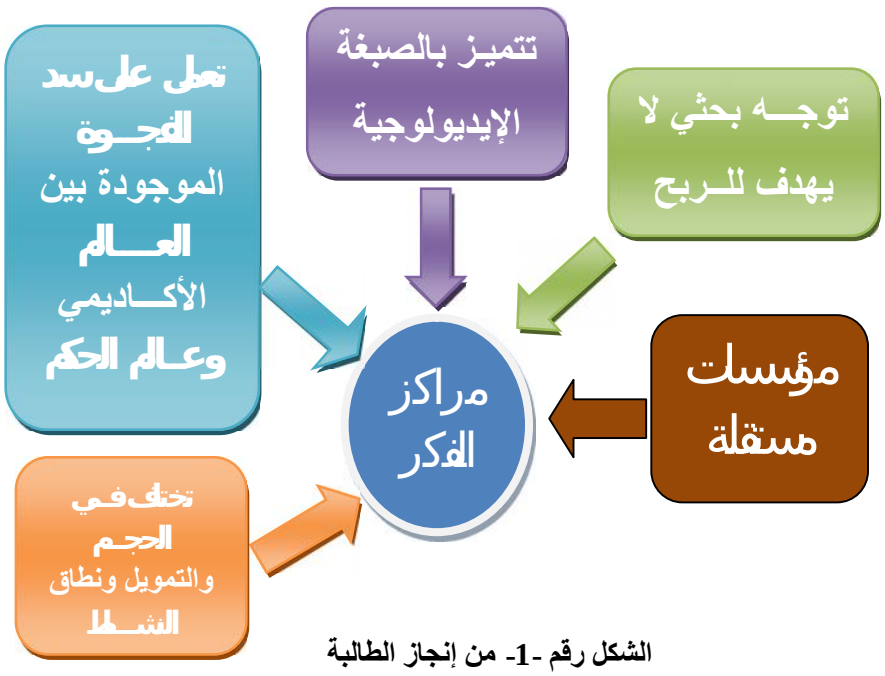

الشكل رقم -1- من إنجاز الطالبة

[1] خالد وليد محمود، **دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكثر**(المركز العربي لدراسة السياسات، الدوحة، 2013)، ص ص 17-18.

المطلب الثاني: نشأة وتطور مراكز الفكر.

مع بروز الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى في العالم، ظهرت هذه المراكز كجزء من حركة تستهدف الإحتراف في العمل الحكومي، فقد ظهرت الوجه من مراكز الفكر المتخصصة في الشؤون الخارجية والإستراتيجية داخل الولايات في وقت مبكر من القرن العشرين.

ظهرت مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن الماضي، وإلى حد كبير نتيجة لرغبة كبار المثقفين في خلق مراكز يجتمع فيها الباحثين والقادة من القطاعين العام والخاص، لمناقشة القضايا العالمية والتداول بشأنها بدأت ثلاث مراكز بنوع خاص بإثبات وجودها خلال العقود الأولى من القرن العشرين هي: "مركز كارنيغي الخيرية للسلام العالمي" (1910) "Carnegie Endowment for International Peace" والتي أنشأها قطب صناعة الفولاذ كارنيغي في مدينة بيتسبيرغ، و"مركز هوفر" حول الحرب والثورة والسلام (1919) "Hoover Institution" والتي أنشأها الرئيس هربرت هوفر[1]، فضلا عن "مجلس العلاقات الخارجية" (1921) "Council on Foreign Relation"، وهو مركز تطورت من نادي عشاء شهري لتصبح إحدى أكثر مراكز السياسة الخارجية التي تحظى بالاحترام في العالم[2].

ومن خلال هذه التوطئة للإرهاصات الأولى لظهور مؤسسات ومراكز الفكر في الو.م.أ سنحاول تقسيم المراحل إلى أربعة حتى يتسنى لنا استدراج المعلومات.

المرحلة الأولى: مراكز الفكر كمراكز أبحاث حول السياسة: Think Tank as a policy research (1900-1945)، كانت العقود الأولى من القرن العشرين مدة التطور بالنسبة

[1] الشهواني، مرجع سابق، ص 232.

[2] دونالد أبلسون، "**مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الو.م.أ نظرة تاريخية**"، تم تصفح يوم: (2019/8/22)، متحصل عليه:

http://www.usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/Ablson.

للمراكز البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالرغم من وجود عدة جامعات أمريكية شهيرة في ذلك الوقت بما فيها جامعات هارفورد شيكاغو[1].

حيث كانت من أهم الجامعات الأمريكية التي أقيمت في البعض منها مراكز أبحاث منها معهد الأبحاث الروسية في جامعة هارفورد، حيث كانت مهمتها في تلك المدة تنحصر فيما يطلق عليها البحوث السياسية لمكافحة الشيوعية، وتكوين الكوادر للتجسس في البلاد الإشتراكية، خلال هذه المرحلة دعا صانعي السياسات والباحثين لتأسيس مؤسسات أو مراكز فكرية لا يكون تركيزها الأساسي على التدريس والتعليم وإنما على البحث والتحليل، حيث قامت مجموعة صغيرة من الباحثين لتأسيس مراكز بحثية ذات تمويل خاص تكرس ظاهريا لخدمة الصالح العام، وبتمويل من (روبرت بروكينغز وأندوكار نيجي وهربرت هوفر*) وتقاسمت هذه المراكز التي تأسست في ظروف مختلفة وغير عادية في أحوال كثيرة التزاما بمناقشة نطاق واسع من قضايا السياسيين الداخلية والخارجية، أملا في تحسين صنع القرار الحكومي وأعطته هذه المراكز التي تأسست في هذه المرحلة حافزا لإنتاج بحوث سياسية تتسم بالحيادية والموضوعية، إن مراكز الأبحاث والتفكير الأمريكية التي أنشئت خلال هذه الفترة أي بمعنى العقود الأولى من القرن العشرين كانت ملتزمة بتطبيق خبراتها العلمية على حشد القضايا السياسية[2]

المرحلة الثانية: ظهور المتعاقدين مع الحكومة The emergence of government contractors

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبحت الحاجة إلى النصائح المستقلة حول السياسة الخارجية أكثر إلحاحا بالنسبة لصانعي السياسة، فأصبح صانعوا السياسة في واشنطن، الذين واجهتهم مسؤوليات متزايدة بسبب تحول البلاد إلى دولة عظمى مسيطرة في عالم ثنائي القطبية

[1] رندة علوان حسين، **دور مراكز البحوث الإستراتيجية في تخطيط السياسة الأمريكية العراق نموذجا**، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير العلوم السياسية، (جامعة المستنصرية: كلية العلوم السياسية، 2013)، ص 15.

*كما أشارت رندة علوان حسن أن هؤلاء الثلاثة شغلوا مناصب مرموقة إلا هربرت هوفر فرنكان رئيسا للو.م.أ.

[2] Donald E.Abelson, **Think Tank and US Foreign Policy: An Historical perspective**, US Foreign Policy Agenda, (Vol 7, nu 3, November 2002), P10.

بحاجة إلى الآراء المتبصرة والخبرات التي توفرها مراكز الفكر والرأي، والتي قد تساعد في تطوير سياسة أمن قومي متماسكة ومتناسقة وسليمة.

وبحلول عام 1948، وجد صانعوا السياسة من يلجئون له ففي ماي 1948 تأسست مؤسسة "راندكوربوريشن" **The RAND Corporation** لتعزيز وحماية مصالح الولايات المتحدة الأمنية خلال العصر الذري[1].

إلى جانب سد الفراغ لدى مجتمع الأبحاث المختص بالسياسة الخارجية، فقد جاء مركز "راند" بمجموعة جديدة من مراكز الفكر والرأي، تلك المتعاقدة مع الحكومة، وهي مراكز للأبحاث السياسية ممولة على نطاق واسع من قبل الدوائر والوكالات الحكومية والتي استهدفت أبحاثها معالجة[2] مشاغل معينة لصانعي السياسة، حيث ظهر الكثير من المراكز في هذه المرحلة منها المعهد الحضري المعني بالسياسة الداخلية، تطلع الرئيس جونسون* إلى هذا المعهد لاقتراح أساليب لحل أو لتخفيف المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الكثيرة التي كانت تسهم في اضطرابات المدن طوال عقد التسعينات من القرن العشرين[3]، وسوف يؤثر مركز راند في السنوات التي تلت في إنشاء العديد من المراكز المتعاقدة مع الحكومة، ومن بينها "معهد هدسون Hudson Institute" (1961)، و"معهد أيربان Urban Institute" (1968)[4].

المرحلة الثالثة: مؤسسات الفكر الداعية لقضايا عامة THE RISE OF ADVOCACY THINK TANKS

لم تبرز أي مؤسسات الفكر والرأي في وسائل الإعلام خلال العقود الثلاثة الأخيرة أكثر مما برزت فيها المؤسسات المسماة مؤسسات الفكر والرأي الداعية لقضايا عامة، إن اعتماد هذه المؤسسات لأسلوب الجمع بين الأبحاث السياسية وتقنيات التسويق الجريئة، وهي وظيفة

[1] Ibid. P 12.

[2] رندة علوان حسن، مرجع سابق، ص 16.

*الرئيس ليندن جونسون: رئيس الو.م.أ من 1963-1969 وكانت أهم أزمة واجهته حرب الفيتنام 1965.

[3] مصطفى عبد الغني، **المستشرقون الجدد دراسة مراكز الأبحاث العربية** (مصر: الدار المصرية واللبنانية، 2007)، ص14.

[4] Donald E.Abelson, Op.cit, P 12.

يشارك فيها العديد من مجموعات المصالح، غيرت بشكل أساسي طبيعة ودور مجتمع مراكز التفكير الداعية لقضايا عامة، وخلافا لمراكز الأبحاث والتفكير التي قامت في المرحلة الأولى من القرن العشرين، التي كانت تمانع الانخراط في المناقشات السياسية، فقد رحبت مراكز الأبحاث والتفكير الداعية لقضايا عامة، من ضمنها "مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية" Center for Strategic and International studies (1962)، و"مؤسسة هيريتيج" Heritage Foundation (1973) و"معهد كاتو" CATO Institute (1977) بالفرص السانحة للتأثير على كل من اتجاه ومضمون السياسة الخارجية، ومع ازدياد قدرات قطاع مؤسسات الفكر والرأي الأمريكية على المنافسة، توصلت معظم مؤسسات الفكر والرأي إلى إدراك أهمية جذب انتباه عامة الناس وأذهان صانعي السياسة[1].

المرحلة الرابعة: مؤسسات الفكر الميراثية (مرحلة القرن الواحد والعشرين). LEGACY-BASED THINK-TANKS.

بحلول القرن العشرين أصبح هناك أكثر من 1500 مؤسسة للفكر على الساحة الأمريكية وهي تشكل مجموعة غير متجانسة من حيث اتساع نطاق الموضع والتمويل، وتطورت مراكز الفكر والأبحاث والدراسات لتتخذ أشكالا عدة، وحملت ميزات مختلفة ذات صلة بالأنظمة السياسية القائمة في دولها فكانت فيها مراكز مستقلة، وتلك التي تمتلكها مؤسسات المجتمع المدني وأخرى ملحقة بالجامعات وتصنف بصورة عامة إلى ثلاث أقسام في ضوء اتجاهاتها، وعملها اتجاه القضايا السياسية، ذات الصلة بالمصلحة المركزية الأمريكية، إن هذه المرحلة كانت جل الأبحاث والدراسات تكون موجهة كليا نحو رسم السياسة الأمريكية وتؤدي هذه المراكز دورا بارزا في الانتخابات الرئاسية إذ تعتمد الأحزاب السياسية في صياغة برامجها السياسية للحملات الرئاسية على البحوث والدراسات التي تقدمها هذه المراكز، فضلا عن

[1] دونالد أبلسون، "**مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الو.م.أ الخارجية**"، دراسات إستراتيجية، مركز الكاشف، العدد1، (2005)، ص 04.

انتخاب مجلس الشيوخ والنواب ولا يستطيع رئيس أمريكي الوصول إلى العقد الرئاسي دون مساعدة هذه المراكز[1].

الشكل رقم -02- عدد مراكز الفكر في العالم لعام 2015:

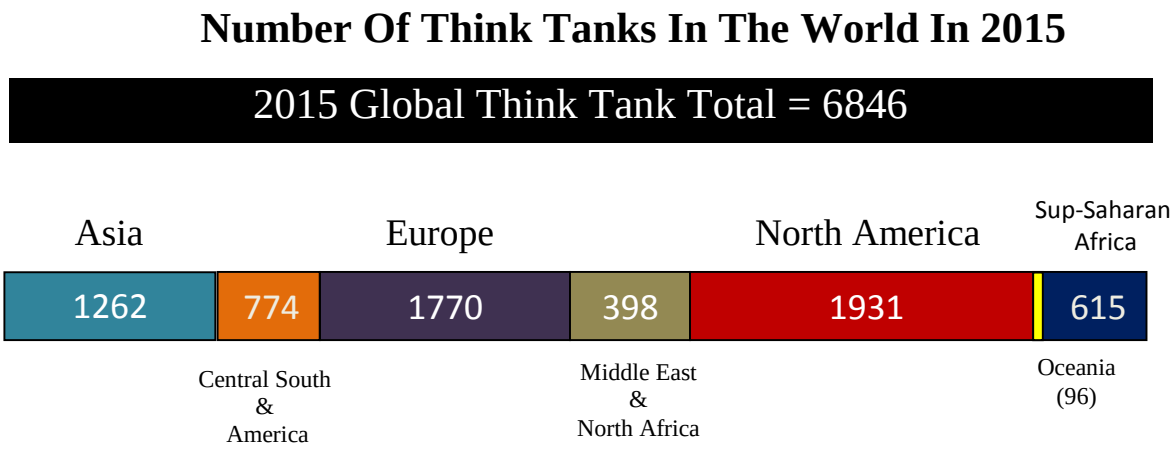

Source : James G. McGann, **The Global "Go – To Think Tanks 2015**

ويعكس هذا المخطط عدد من مراكز البحوث في عام 2015 استنادا إلى البيانات التي تم جمعها إعتبارا من ديسمبر.

نلاحظ من خلال المخطط العدد الإجمالي لمراكز الفكر والرأي في العالم. بحيث أن عددها يكاد يتجاوز 6846 مركزاً، وهي موزعة على قارات العالم بأعداد متفاوتة فتأتي قارة أمريكا بأعلى عدد يكاد يتجاوز 2000 مركز، موجودة في أمريكا الشمالية وبالتحديد في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. ثم تليها أوروبا بـ 1770 مركزا، بعدها آسيا بـ 1262 مركزا.

حيث تمارس هذه المراكز دورها في رسم السياسة العامة في بعض الدول، لأنها تعد الدراسات والإحصاءات التي تكون أقرب إلى الواقع، وبالتالي تقدم هذه المراكز النتائج التي

[1] كوثر عباس الربيعي، **الأمن القومي الأمريكي والصراع العربي-الإسرائيلي في التسعينات**، أطروحة دكتوراه غير منشورة (الجامعة المستنصرية: معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، 1999)، ص 44.

توصلت إليها إلى صاحب القرار ليجد نفسه أمام خيارات عديدة يعمل على اختيار أفضل تلك الخيارات.

خريطة رقم 01: التوزيع العالمي لمراكز الفكر والرّأي في العالم حسب التوزيع الجغرافي:

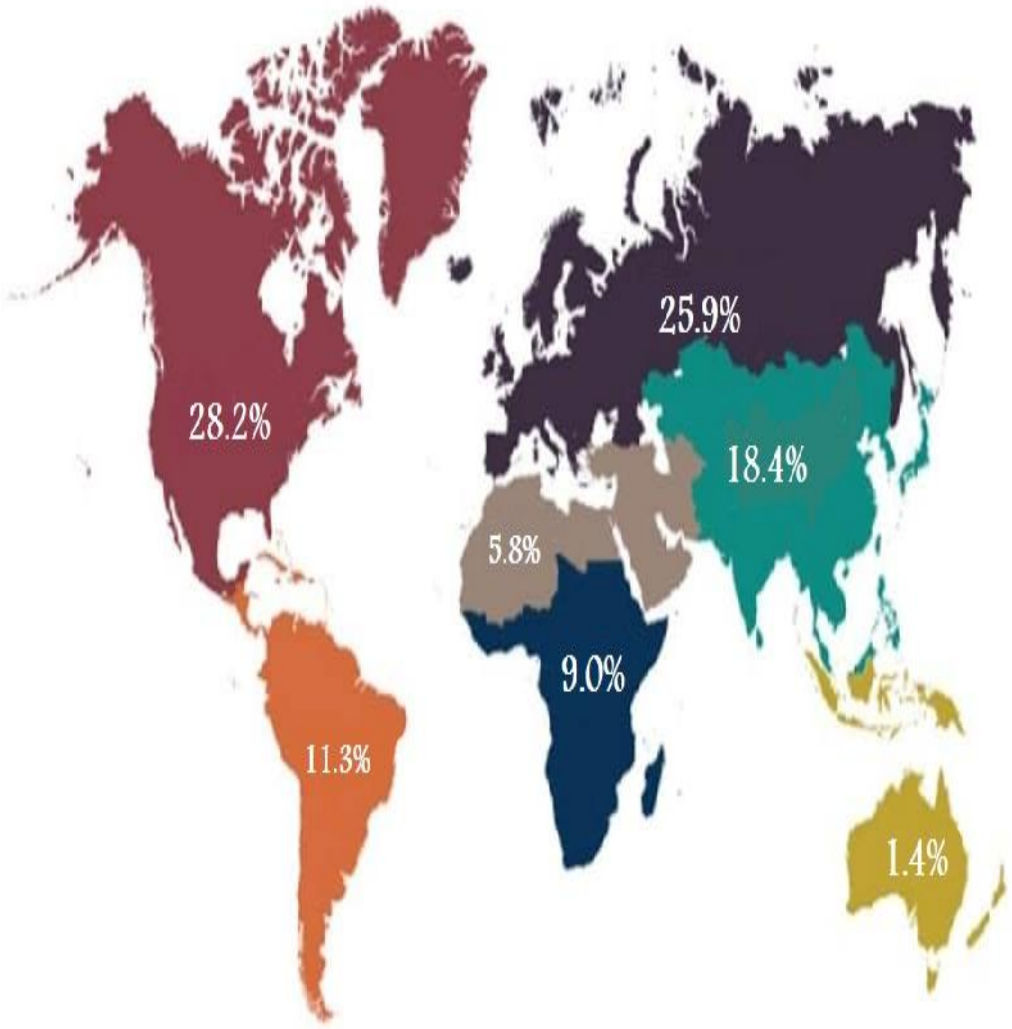

Global Distribution of Think Tanks Worldwide by Region

Source: James G. McGann, **The Global "Go – To Think Tanks 2015, Thank Tanks and Civil societies program, (February 2015), p53**

نلاحظ توّزع مراكز الفكر والرّأي على كل مناطق العالم، إلاّ أنّ أعلى نسبة هي من نصيب الولايات المتحدة الأمريكية بـ 28.2%, وهذا راجع لكون الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في هذا المجال، بكونها متميزة بنموذجها السياسي الديمقراطي والثقافة التي أسس على إثرها التي تسمح بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني في العملية السياسية.

حيث بدأت هذه المراكز بالاتساع داخل البلد الواحد أو في الدول بشكل عام كما هو مبين في الخريطة وهذا يدل على أن لهذه المراكز دورا حيويا وفعالا في عملية رسم السياسة العامة بصورة عامة والمساهمة في صنع القرار السياسي الخارجي بصورة خاصة، فضلا عن المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تقيمها هذه المؤسسات وكيف يمكنها المساهمة في عملية صنع القرار الخارجي.

جدول رقم01: الدول الأولى التي تمتلك أكبر عدد من مراكز الفكر

المرتبة	البلد	عدد مراكز التفكير
1	الولايات المتحدة الأمريكية	1835
2	الصين	435
3	بريطانيا	288
4	الهند	280
5	ألمانيا	195
6	فرنسا	180
7	الأرجنتين	138

Source: james G.Mc Gann, 2015 global go to think tank index report; university of pennsylvania, 2016, p31.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن حصة الأسد من مراكز التفكير كانت من نصيب الولايات المتحدة الأمريكية حيث بلغ عددها عام 2015 حوالي 1835 مركزا، وهذا العدد معتبر

مقارنة بالدول الأخرى، ودليل على التنامي الكبير لمراكز التفكير في هذا البلد حيث يرجع دونالد ابلسون* ذلك إلى التمركز العالي الكثافة في النظام السياسي الأمريكي وفقدان الانتماء الملزم إلى الأحزاب السياسية، وتوفر التمويل الهائل من قبل المؤسسات الدعائية.

المطلب الثالث: آليات عمل مراكز الفكر.

إن آليات مراكز الفكر الأمريكية يتعدد وتختلف من وقت لآخر، حسب متطلبات البيئة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، كما أنها تتغير تبعا لطبيعة القضايا المطروحة وتساعد الإدارة الأمريكية[1]، ومن خلال هذه الآليات المختلفة نجد:

1-وسائل الإعلام MEDIA: حيث يظهر باحثوا مستودعات الأفكار والرأي بشكل منتظم في برامج أو أخبار المساء المختلفة، وفي كثير من الأحيان تقوم العديد من الصحف باقتباس أقوالهم.

2-الظهور العام (Public Appearance): يتاح لباحثي وعلماء مستودعات الأفكار فعليا وبشكل يومي الفرص للتحدث أمام الجمهور والجامعات والكليات والندوات واللجان المنافسة والمؤسسات المهنية وبرامج وزارة الخارجية التدريبية وجماعات التبادل الخارجي.

3-الوصول إلى صانع القرار (Access to Policy Maker): بحيث لديهم اتصال مباشر مع صناع القرار في بالبيت الأبيض ووزارة الخارجية.

4-شهادات الكونغرس (Congressional Testimony): ففي حالة بحث بعض اللجان الرئيسية أو الفرعية في الكونغرس موضوع عام فإنها تستدعي أشخاصا من مؤسسات الفكر والرأي المتخصصين في الموضوع.

*اطار سياسي بمعهد بروكينز (broookings)، وأستاذ السياسة العامة بجامعة جورج تاون.

[1] رندة علوان حسين، مرجع سابق، ص 40.

5-القناة الاستشارية (Advisory Panels): حيث أن مؤسسات الفكر والرأي لديها هيئة مستشارين على مستوى عال لكل برامجها الفعلية، وهؤلاء الأشخاص من الخارج وغالبا من مجتمع الأعمال المعروفين جدا، وهؤلاء يساعدون في زيادة التمويل للحصول على دراسات تخص عملهم.

6-الاتصالات الشخصية (Personal Contacts): حيث يكون لدى علماء مؤسسات الفكر والرأي فرص اتصال كبيرة، وهذا ليس مع الصحفيين فقط ولكن مع موظفي الحكومة ورؤساء المؤسسات الحكومية مثل وزارة الدفاع والخارجية وممثلي الولايات المتحدة في الخارج[1].

7-الخبرة الحكومية (Governmental Experience): حيث يكون لعدد من الموهوبين العاملين في الحكومة مكان واتصال مع هذه المراكز، فوزير الدفاع في الولايات المتحدة "دونالد رامسفيلد" و"بول" و"ولفويتز" في إدارة الرئيس "بوش الابن" من بين شواهد كثيرة معروفة في هذا المجال فهما من مقدمي أوراق ودراسات في معهد أمريكان أنترابرايز **(American Enterprise Institution)** وهناك غيرهم، كثير من الشخصيات الأخرى.

8-توفير المعلومات: حيث تقوم هذه المراكز بتوفير المعلومات اللازمة لصانع القرار السياسي كما أنها في بعض الأوقات تقدم بعض الدراسات القيمة التي تساعد صانع القرار في اتخاذ القرار بشأن قضية معينة أو موقف ضد دولة معينة، حيث أن هذه المراكز تضم العديد من الخبراء والمختصين والذين يقدمون العديد من البدائل والوسائل والإستراتيجيات التي تساعد صانع القرار السياسي في ضيافة السياسة الخارجية الأمريكية بهدف تنظيم أهداف بلده[2].

---

[1] رندة علوان حسين، مرجع سابق، ص 41.

[2] بسمة خليل نامق، "**مؤسسات مخازن التفكير Think Tanks ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي**"، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، م 2، ع 2، (كانون الأول 2009)، ص ص 148-150.

وقد قام خبراء معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط الأدنى، بالإدلاء بشهاداتهم في الكونغرس الأمريكي في العديد من القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط في السنوات الأخيرة بصفة خبراء أكاديميين، فقام المدير العام للمعهد روبرت ساتلوف بالإدلاء برأيه أمام لجنة العلاقات الدولية بدعوة من مجلس النواب الأمريكي في أفريل (1997)، التي كانت مضمونها تجاه مصر بعنوان "حول السياسة الأمريكية تجاه مصر"[1].

تقوم مراكز الأبحاث والتفكير الأمريكية من منظور صانعي السياسة الأمريكية، مهام رئيسية حيث يمكن أن تؤثر في صناعة أفكار جديدة، وفي هذا المسعى ومن آليات عمل مراكز الأبحاث تأمين مجموعة جاهزة من المختصين للعمل في أجهزة الحكومة إلى جانب تقديم أفكار جديدة لكبار المسئولين الحكوميين كما أنها تقدم مجموعة كبيرة من الخبراء للخدمة في الإدارات الجديدة، وفي فرق تابعة للكونغرس وتعد هذه المهمة التي تؤديها المراكز البحثية بالغة الأهمية في النظام السياسي الأمريكي، حيث أن انتقال السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية، غالبا ما تكون مصحوبة بتغيير واستبدال مئات من الموظفين من الدرجة المتوسطة أو من كبار الموظفين والسلطة التنفيذية، وتساعد مراكز الأبحاث والتفكير الأمريكية الرؤساء والوزراء في سد الفراغ، وقد قام الرئيس الأسبق جيمي كارتر **JIMMY CARTER***، بعد انتخابه سنة (1976)، بتعيين الكثير من الخبراء مؤسسة بروكنغز ومن مجلس العلاقات الخارجية في حكومته، وبعدها بأربع سنوات، توجه رونالد ريغان **RONALD REAGAN** إلى مؤسسات أخرى للفكر والرأي لتشكيل هيئة خبراته ومستشاريه، ما جعله يستعين خلال فترتيه الرئاسيتين بمائة وخمسين (150) شخصا من مؤسسة هوفر، ومعهد إنتبرايز الأمريكي[2]، كما تعتبر مراكز الأبحاث والفكر ضمن آليات عملها مكانا للنقاش على مستوى رفيع حيث تؤدي مراكز الأبحاث

[1] فؤاد علي بكر، "**مراكز التفكير (Think Tank) ودورها في التأثير على صنع السياسة**"، تم تصفح يوم: (2019/8/22)، متحصل عليه من:

http://www.alasalama.mak/oop.com

*جيمي كارتر: 1976-1980 وهو ديمقراطي يناصر حقوق الإنسان.

[2] رندة علوان حسن، مرجع سابق، ص 42.

والتفكير الأميركية دورا في التوصل إلى تفاهم مشترك، إن لم يكن هناك إجماع حول السياسة الأمريكية، فتتخذ مكانا للنقاش من خلال تنظيم لقاءات دورية مع صناع القرار للإطلاع على ماهية السياسات المتبعة ضمن الحكومة، وتكون منبرا لأصحاب القرار لرشح سياستهم للنخب الفكرية والثقافية وعادة الرأي داخل المجتمع وبهدف تكوين حالة الإجماع والتأييد لهذه السياسات، ويدرك صانع القرار الأمريكيان أن توجه في مجال السياسة الخارجية لن يكتب له النجاح دون مشاركة أكبر عدد من قادة الرأي العام والخبراء.

وتوفر النشاطات التي تنظمها هذه المراكز للمسؤولين الحكوميين منابر غير حزبية لإعلان المبادرات الجديدة، وشرح السياسة الحالية أو إطلاق بالونات الاختبار ولمعرفة ردود الأفعال على الأفكار الجديدة، ويعد مجلس العلاقات الخارجية، أكثر مؤسسات الفكر والرأي مهارة في القيام بدور إجماع أو النقاش هذا إذ يستضيف، مئات الاجتماعات السنوية مع المسؤولين، على مدار العام في واشنطن ونيويورك ومدن أمريكية أخرى.

المطلب الرابع: معايير تصنيف مراكز الفكر.

تصنف بعض مراكز الأبحاث والدراسات وفق الاتجاهات السياسية أو الإيديولوجية أو حسب طبيعة الارتباط الحزبي، ففي الولايات المتحدة يمكن تصنيف هذه المراكز إلى الفئات التالية:

*تصنيف وفق الاتجاه السياسي والأيديولوجي.

*حسب معيار التمويل والارتباط بالسلطة العليا للقرار.

*حسب معيار الاستقلالية.

الفرع الأول: معيار الاتجاه السياسي والإيديولوجي.

يمثل هذا الاتجاه العديد من الاتجاهات على غرار المراكز البحثية ذات التوجه الليبرالي مثل مؤسسة القرن الأمريكية نتائج الانتخابات النصفية بعد يوم واحد من ظهور النتائج النهائية

وحصول الحزب الديمقراطي على الأغلبية في مجلس الكونغرس وعلى أغلبية مناصب حكام الولايات المتحدة، بأكثر من تحليل وأكثر من تعليق.

ومن بين أهم المراكز ذات التوجه السياسي والأيديولوجي نجد:

1-معهد المشروع الأمريكي للسياسات العامة والأبحاث:

وهو أحد أهم مراكز الفكر اليميني في الولايات المتحدة أسسه "وليام بارودي" الأمريكي من أصل لبناني في عام (1943)، ليكون أحد مراكز الفكر المتصلة بالحزب الجمهوري، ويمتلك المعهد أرصدة مالية تقدر بحوالي 36 مليون دولار، لدى المعهد خمسون باحثا مقيما على رأسهم بعض من أفضل العقول الأمريكية في الاقتصاد والقانون والسياسة، وهناك ما يقارب مائة خبير متواجدين بالمعاهد والجامعات في الولايات المتحدة وخارجها وفي مطلع التسعينات سيطر على المعهد مجموعة ممن أصطلح على تسميتهم "الحافظين الجدد" ومنهم "إيرفنغ كريستول" و"وجيمس بيرنهام"[1].

2-مشروع القرن الأمريكي الجديد Project for the New American Century:

تأسس عام (1997) ورئيسه "ويليام كرستيول" وينشط معه "روبرت كاغان" ويهدف إلى الترويج لفكرة بناء قوة عسكرية أمريكية تقوم بصورة أحادية الجانب بدور الشرطي في هذا العالم في عام (1997).

أصدر مشروع القرن الأمريكي الجديد بدراسة بعنوان انفصال تام: إستراتيجية جديدة لتأمين البلاد، وقد أعد هذه الدراسة "ريتشارد بيرل، دوغلاس فيث، جيمس كولبرت" وآخرون، ومعظم معدي هذه الدراسة أصبحوا أعضاء في إدارة "جورج بوش" الأول والثاني وتدعو هذه الدراسة إلى إسقاط "صدام حسين"، ثم بناء تحالف يحاصر سورية ويمهد لرسم خريطة جديدة للشرق

[1] ريتشارد هاس، "**أجندة السياسة الخارجية الأمريكية**"، تم تصفح يوم: (2019/8/22)، متحصل عليه من:
http://usinfo.state.gov/journals/itps/itps

الأوسط، في عام (2000) أصدر هذا المركز كتابا بمناسبة الانتخابات الرئاسية بعنوان "الخطر الماثل، الأزمة والفرصة في سياسة أمريكا الخارجية والدفاعية" وأشرف عليه "وليام كريستول وروبرت كاغان" وكتب بعض فصوله "بول وولفوفيتز" و"إيليوت أبرامز" و"ريتشارد بيرل" ودعا أبرامز في فصل عن الشرق الأوسط إلى مبدأ السلام عن طريق القوة، وقال إن: القوة العسكرية الأمريكية مع الاستعداد لاستعمالها عنصر رئيسي في تعزيز السلام[1].

وقد ظهرت العديد من مراكز الفكر المدافعة عن مقاربة السلام مع العالم الإسلامي كمعهد السلام الدولي ومركز كارتيجي للسلام الدائم.

أ-معهد السلام الدولي United State Instate of Peace (USIP):

أصدر معهد السلام الدولي تحت عنوان "السياسة الخارجية الأمريكية والتجديد الإسلامي"[2]، دراسة يحدد فيها دور الولايات المتحدة الأمريكية في وضع إطار يساهم في تحديد طبيعة المناقشات والجدل الدائر الآن داخل المجتمعات الإسلامية بين ما يسمى بالتيارات السلفية الأصولية، وتيار التجديد الإسلامي، أشرف على الدراسة الدكتور عبد السلام بغراوي الخبير في شؤون الإسلام السياسي والإصلاح وهو مدير برنامج "مبادرة العالم الإسلامي" بمعهد السلام الدولي بواشنطن.

يركز التقرير على ما يسميه "حركات التحديد الإسلامي" وهي الحركات التي يصفها بالمعتدلة وتمثل تيارا كبيرا مقبولا في المجتمعات الإسلامية، وتتمثل أهمية هذه الحركات بالنسبة للولايات المتحدة في امتلاكها عناصر القدرة على دفع عملية الإصلاح والتطور،

[1] عماد فوزي شعيبي، **السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد -دراسة إستراتيجية-** (دمشق: دار كنعان، 2003)، ص 79.

[2] David Frum and Richard Perle, An End to evil: **How to win the war on Terror**, Canada: Published by the Random House publishing group, 2004, p 292.

إضافة إلى قدرتها في الحد من مشاعر الكراهية والمشاعر السلبية داخل البلدان الإسلامية تجاه الثقافة الغربية بمجتمعاتها المختلفة[1].

وتؤكد الدراسة على فشل السياسة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي من خلال فشل ثلاثة محددات أساسية لمواجهة التيار الإسلامي المتطرف ومخاطره التي تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، محليا وعالميا، وتتمثل تلك المحددات في:

*الحرب العالمية ضد الإرهاب.

*مبادرة شراكة الشرق الأوسط Middle East Partnership Initiative (MEPI)، التي تعتمد على برامج مالية وتدريبية لدعم الديمقراطية والإصلاح السياسي بالعالم العربي.

*جهود الدبلوماسية العامة Diplomacy Public، التي تهدف إلى صورة الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم الإسلامي[2].

ب-مركز كارنيجي للسلام الدولي Carnegie Endowment for International Peace (CEIP):

وفي الاتجاه ذاته الذي ذهبت إليه دراسة معهد السلام الدولي فيما يخص السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية، أصدر مركز كارنيجي للسلام الدولي دراسة بعنوان "الحركات الإسلامية والعملية الديمقراطية في العالم العربي"، استكشاف المناطق الرمادية، تحت إشراف "فاتان براون"، "عمر حمزاوي" و"ماريا أوتاري" تنطلق الدراسة من حقيقة بروز الحركات الإسلامية كقوى سياسية فاعلة في الدول العربية، وأن هناك غموضا مستمرا لدى هذه الحركات أو ما يسمى بالمناطق الرمادية، بسبب عدم وضوح رؤية الإسلاميين فيما يخص بعض

[1] عماد فوزي شعيبي، مرجع سابق، ص80.

[2] المرجع نفسه، ص81.

القضايا، ويفتقد الباحثون أن الإسلاميين "المعتدلين" أصبحوا من أشد المدافعين عن الديمقراطية، وإلا يمكن إنجاح العملية السياسية بدون مشاركتهم.

تنطلق الدراسة من بعض الحقائق الواقعية، مثل تنامي دور الحركات الإسلامية في الوطن العربي بفضل توسيع قاعدتها الجماهيرية في الوقت الذي تراجعت شعبية الكثير من الأحزاب التقليدية وقد تزايد الاهتمام بدراسة الحركات الإسلامية في الغرب بصفة عامة نتيجة الأحداث التاريخية ابتداء من الثورة الإسلامية الإيرانية، وحادثة اغتيال الرئيس المصري محمد أنور السادات ليزيد من أهمية الاهتمام بالحركات الإسلامية بعد أحداث 11 سبتمبر[1].

ج-معهد الولايات المتحدة للسلام United States Institute of Peace

من بين مراكز التفكير التي يمكن تصنيفها ضمن المراكز التي تحاول فهم الوضع الإسلامي من الداخل، نجد معهد الولايات المتحدة للسلام الذي أنشأه الكونغرس الأمريكي سنة (1984)، ويقوم الكونغرس تمويله سنويا ويشرف عليه مجلس إدارة من الحزبين يعينه الرئيس، ويثبت مجلس الشيوخ أعضاءه، ويضطلع المركز بمهام تدريب وتعليم النخب السياسية والأمنية، كيفية إدارة النزاعات الدولية، ما نلاحظه من خلال نشاطات المعهد في فترة ما بعد أحداث 11 سبتمبر أنه ركز جهوده على البلدان والمناطق الإسلامية، وهذا ما يؤكده ريتشارد إيتس سولومون رئيس معهد الولايات المتحدة للسلام، بقوله: أكثر برامجنا حداثة، وهو برنامج حيوي الأهمية ويتعلق بالمبادرة الخاصة بالعالم الإسلامي، لقد بينت الهجمات الإرهابية في الحادي عشر سبتمبر 2001، بوضوح مؤلم، أن الأمريكيين وغيرهم من الغربيين بعانون من جهل منهج بالعادات والثقافات والمعتقدات السائدة لدى شريحة عريضة وهامة من سكان العالم، تواجه أكثر من ألف مليون مسلم الذين يقطنون رقعة جغرافية شاسعة تمتد من غرب إفريقيا إلى شرق آسيا[2].

---

[1] مصطفى صايج، **السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية**، (الجزائر: دار قرطبة، 2010)، ص 418.

[2] Richard H.Solomon, **The U.S Institute of peace: A Hands-On Approach to Resolving Conflict**, Electronic Journal of the U.S Department of State, (Vol 7, Nu 3, November 2002), P 28.

الفرع الثاني: معيار التمويل والارتباط بالسلطة العليا للقرار

إن مراكز الأبحاث هذه لا تقيس نجاحها بهامش الربح الذي تحققه بل لقدرتها على تشكيل الرأي العام والتأثير في رسم السياسات، وقد أصبحت في الفترة الأخيرة تشكل إرتباطا وثيقا مع سلطة القرار خاصة أن هذه المراكز تقوم بتحصيل إرادتها من عقود تقدم فيها خدماتها للقطاع الخاص أو للحكومة.

1-مركز السياسة الأمنية:

يعتقد البعض أن صنع السياسة الخارجية الأمريكية لفترة 11 سبتمبر تم احتكارها من قبل التفكير اليميني، مركز السياسة الأمنية Center for Security Policy (CSP)، ومن بين التبريرات التي يعتمد عليها أصحاب هذا الطرح أن أعضاء الفريق الذي شكل إدارة ج.بوش الابن أغلبهم من النخب الفكرية التي اشتغلت بالمركز المذكور في فترة الحرب الباردة، وهو ما يؤكده دونالد مسفيلد، وزير الدفاع الأمريكي، وهو أحد الأعضاء الفاعلين في المركز، مخاطبا أعضاء مركز السياسة الأمنية قائلا: "إذا كان هناك أدنى شك حول سلطة أفكاركم، فيكفي أن تنظروا إلى عدد المشاركين المنتمين للمركز والذين يتولون المناصب العليا في إدارة ج.بوش، وبالأخص في وزارة الدفاع[1]، ويعتبر مركز السياسة الأمنية الذي تأسس في سنة (1988)، الامتداد التاريخي والفكري والعضوي للنخبة الخطر الآني، التي تشكلت في فترة الحرب الباردة لتبرير النفقات العسكرية من أجل دعم برامج التسلح بحجة مواجهة الإتحاد السوفياتي فالامتداد العضوي للمركز مع اللجنة يتبين من خلال وجود فاعلين أساسيين كانوا ينتمون إلى الجماعة التي تعرف "بالفريق ب" مثل: ويليام وفان كليف، أما فكريا، فالعمل بقي مستمرا وفق إستراتيجية العدو المتربص بأمن الو.م.أ أو السلام العالمي، الذي انتقل من الخطر الشيوعي إلى التهديد الصيني والخطر النووي لكوريا الشمالية وإيران والعراق، إلى الخطر الذي تمثله الجماعات الإسلامية وما تحمله من تهديدات في حالة استخدامها للأسلحة الكيماوية والجرثومية

[1] خطاب وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، في 05 سبتمبر 2000،

والبيولوجية، وهو ما يستلزم الدفاع عن الأفكار التقليدية "للجنة الخطر الآني" والمتمثلة في توقيف العمل بمعاهدات الحد من الصواريخ، الباليشية، عسكرة القضاء، الأمن الداخلي، الإبقاء على التفوق العسكري الأمريكي وقد ساهم أعضاء "لجنة الخطر الآني" في فترة إدارتي بوش الأب وبيل كلينتون في تفعيل وإنشاء مجموعة من مراكز التفكير للدفاع عن أفكارهم العسكرية، حيث أنشأ من صلب معهد المؤسسة الأمريكية AMERICAN ENTERPRISE INSTITUTE (AEI) مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، كما أنشأ مركز للتفكير لتقوية التحالف الأمني، والعسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، والمتمثلة في المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي Jewish Institute for National Security A Faire (JINSA) هذا الإطار تم إنشاء مركز السياسة الأمنية[1].

2-مركز أمريكان أنتربريز American Enterprise Institute:

يمكن أن نبين العلاقة بين صناعة الأفكار وتأثيرها على السياسات التي تتخذها إدارة جورج بوش تجاه الحركات الإسلامية من عينة من النخبة التي تنتمي لمراكز التفكير وتقلدت مناصب استشارية في البيت الأبيض البنتاغون، ونأخذ نموذج "ديفيد فروم وريتشارد بيرل"، وكلاهما يعملان في مراكز التفكير أمريكا أنتربريز أنستتيون، بحيث عين الأول في سنة (2001) ضمن الطاقم الإداري للرئيس ج.و.بوش في البيت الأبيض، عمل في الفترة ما بين جانفي (2001) وفيفري (2002) مساعد للرئيس ج.و.بوش مكلفا بتحرير الخطابات الاقتصادية، والمعروف عن ديفيد فروم أنه من الأعضاء الناشطين داخل نخبة المحافظين الجدد، وهو يعمل صحفي، أصله من عائلة يهودية كندية، ويفتخر د.فروم في كتابه: "The Right Man:The Surprise presidency of George W.Bush". أنه هو صاحب تعبير عن "محور الشر"، الذي أطلقه الرئيس الأمريكي ج.و.بوش في خطابه أمام الكونغرس في جانفي (2002)، أما ريتشارد بيل،فهو شغل منصب مساعد لوزير الدفاع دونالد ميسفيلد، كما شغل

[1] مصطفى صايج، مرجع سابق، ص 408.

منصب مستشار وزير الدفاع في إدارة الرئيس رونالد ريغان، ويعرف عند المختصين "بأمير الظلام" لدوره الخفي في التأثير على رسم وصنع السياسة الخارجية، بما يخدم توجه المحافظين الجدد.

ما يربط ديفيد فروم وريتشارد بيرل انتمائها للمحافظين الجدد من خلال مركز التفكير أمريكان أنتربريز أنستتيون، كما أشرنا أعلاه قبل انقسامها لفريق العمل ضمن الطاقم الإداري للرئيس ج.و.بوش، وتتضح درجة تأثيرها في صناعة الأفكار من خلال إسهاماتها الفكرية ومن ضمنها إصدارها نهاية الشهر، كيف تربح الحرب على الإرهاب، وفي هذا الكتاب تتضح لنا رؤية إثنين من مساهمي رسم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية في الفترة الرئاسية الأولى للرئيس ج.و.بوش في الواقع تعكس الرؤية الفكرية التي يتبناها مركز التفكير الذي ينتميان إليه، يقترح كل من د.فروم وبيرل على الإدارة الأمريكية عشرة وسائل لربح الحرب على الحركات الإسلامية التي يطلق عليها تعبير "الحركات الإرهابية" وتتمثل هذه الوسائل بالتقسيم الطائفي، الانقلاب على الحكم في إيران إضعاف النظام السوري...الخ[1].

3-مؤسسة بروكينغز: BROOKINGS INSTITUTE

تعد مؤسسة بروكينغز واحدة من أعرق المؤسسات البحثية وأشهرها في الو.م.أ، وهي تقع في ماساشوتس في واشنطن، وهو موقع محبب للمؤسسات البحثية التي تعد العاصمة مقرا لها، تأسست المؤسسة عام (1927)، حينما اندمجت ثلاث مؤسسات منفصلة (معهد البحوث الحكومية عام (1916)، معهد الاقتصاد (1922) وكلية روبرت بروكينغز العليا للاقتصاد والحكم (1924)[2].

[1] David Frum and Richard Perle, An End to Evil: **How to win the war on terror**, Canada: published by the Random House publishing group, 2004, P 292.

[2] وائل محمد إسماعيل، **الإستراتيجية الأمريكية في ظل ولاية أوباما**، مجموعة محاضرات على طلبة العلاقات الدولية، (الجامعة الإسكندرية: كلية العلوم السياسية، 2010-2011)، ص 21.

وبعد تأكد لمجلس إدارة المؤسسة أن نشاط هذه المراكز الثلاثة يسهم كثيرا في تنمية مجالين حديثين هما: الأبحاث الاقتصادية والتنظيم عن طريق الأبحاث والتدريب والتعليم، قرر دمج الثلاث وحدات في هيكل واحد بهدف الخبرة والمساعدة للأجهزة الحكومية وقد تحقق هذا الهدف عام (1927)، وظلت المؤسسة حوالي عقدين تركز اهتمامها على السياسة الداخلية للإدارة الأمريكية بجانبها الاجتماعي والاقتصادي، ثم أضافت شؤون السياسة الخارجية إلى حيز اهتماماتها ومجال أبحاثها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ويتوزع اهتمام المؤسسة بين ثلاثة ميادين بحثية[1]:

الأول: دراسات السياسة الخارجية.

الثاني: الدراسات الاقتصادية.

الثالث: دراسات شؤون الحكم.

فضلا عن هذه الميادين الثلاثة، أنشأت المؤسسة مراكز بحثية تهتم خارجيا بقضايا الشرق الأوسط داخليا بملفات التعليم[2].

لقد كان لهذه المؤسسة فضل كبير في تعظيم بعض أجهزة الدولة وتطوير العديد من المفاهيم والمؤشرات الاقتصادية، فخلال المدة التي تلت الأزمة الاقتصادية الكبرى (1929-1932)، أدت مؤسسة بروكينغز دورا هاما في بلورة ودعم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية، وقامت تلك السياسة على أساس مدرسة "كينغز" ونادت بضرورة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية لاسيما أثناء الأزمات[3]، ومن أجل معالجة حالات الركود والانكماش، لذلك اعتبر (بروكينغز) مركز أبحاث ليبرالي ومصدرا لتزويد السلطة الحاكمة في الولايات

[1] جيمس ماكفان، "**مؤسسات الفكر والرأي في سطور**"، دراسات إستراتيجية، ع 1، (2005)، ص 10.

[2] وائل إسماعيل، مرجع سابق، ص 25.

[3] محمد عبد العزيز ربيع، **صنع السياسة الأمريكية والأدب** (عمان: دار الكرمل للنشر، 1990)، ص 118.

المتحدة الأمريكية، بالكثير من الآراء والأفكار والكفاءات البشرية، وعلى سبيل المثال قام معهد بروكينغز بتزويد إدارة الرئيس كارتر (1977-1981) بعدد من المسئولين والمختصين من بينهم تشارلز سولتز رئيس هيئة مستشاري الرئيس الاقتصاد[1].

تبلغ ميزانية بروكينغز حوالي (40) مليون دولار، ويعمل فيه (100) شخص معظمهم على الأقل باحثون مهتمون بالقضايا السياسية والاقتصادية، وسياسيون عملوا كموظفين في إدارات سابقة وتصدر عن هذه المؤسسة مجلة فصلية باسم "ذي بروكينغز ريفيو" (The Brookings Review) وحوالي (35) كتابا في السنة، كما يشرف المعهد على برنامج إذاعي تنقله أكثر من (100) محطة راديو بشكل منتظم، أما الدعم المالي للمؤسسة، فتتلقى دعما ماديا من الأشخاص ومن المؤسسات المانحة كشركة فورد ومؤسسة روكفلر، فضلا عن المعونات والمساعدات من حكومات الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان[2].

الفرع الثالث: معيار الاستقلالية.

إن أغلب مراكز الفكر تعمل بمعزل عن سلطة المراكز فهي تمارس وظيفتها البحثية باستقلالية تامة سواءا من ناحية التمويل أو توليد خيارات جديدة للسلطة، هذا العامل من الإستقلالية هو الأساس الذي جعلها تقوم بعملية التحليل والتفكيك والتركيب لمختلف الظواهر والأحداث السياسية دون أي إملاءات من السلطة المركزية، ولا تعبر عن توجه حزبي معين.

1-مجلس العلاقات الخارجية Council on Foreign Relations:

تأسس المجلس عام (1921) ويعد منظمة بحثية مستقلة لا تسعى إلى الربح، تقدم النصح والمشورة لصانع القرار من الأفراد والمؤسسات الحكومية المستقلة ويعد واحدا من مؤسسات الفكر والرأي المتقدمة على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، وقد بدأت فكرة إنشاءه بعد انتهاء وقائع الحرب العالمية الأولى بناء على طلب من الرئيس الأمريكي وودر

[1] محمد عبد العزيز ربيع، المرجع نفسه، ص 118.

[2] رندة علوان حسين، مرجع سابق، ص 23.

*وودر ويلسون: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية اشتهر بنظريته المثالية في العلاقات الدولية من خلال مبادئه الأربعة عشر.

ويلسون* الذي طرحه على الدوائر الغربية منه، للبحث عن مجموعة من المتخصصين للمشاركة بجهودهم في تقديم الخبرة والاستشارة دول القضايا المعقدة التي ستفوض ظروف ما بعد الحرب المستجدة وعلى الإدارة الأمريكية التعامل معها داخليا وخارجيا[1].

وتعمل هيئة الاستشاريين على توحيد الجهود وهذا ما أنتج اسم (مجلس العلاقات الخارجية)، مما أدى إلى توسيع عضويته ووضع لائحة داخلية تنظم حركاته ونشاطاته وبذلك أصبح أول مؤسسة غير حكومية حملت رسالة المشاركة في التشاور مع صناع القرار عبر المناقشات والمراسلات غير حزبية، وتقدر ممتلكات المجلس على حسب بيانات سنة (2006) بحوالي 235 مليون دولار، أما الميزانية السنوية فتقدر بحوالي 33 مليون دولار تتجمع مواردها من قيمة الاشتراكات في نشاطاته المتنوعة.

كما أن لمجلس العلاقات بنك معلومات مصغر يتكون من أساتذة جامعات واختصاصيين بارزين في الشؤون الدولية، ويتولى هذا البنك المعلوماتي مهمة إصدار الكتب والتقارير السياسية المتخصصة، حيث يصدر المجلس مجموعة كبيرة من الكتب والدراسات منها (دول الإرهاب النووي، التفاوض والشرق الأوسط)، كما يصدر عن المجلس دراسات متخصصة بالشؤون العسكرية والقوات المسلحة عبر مشروع (Task Force) ولعلى أكثر إصدارات المجلس انتشارا مجلة Foreign Affaire، وهي مجلة لها صدى دولي كبير لما تحتويه من دراسات ومقالات تعبر بشكل كبير على كثير من توجهات الإدارة الأمريكية وسياستها الدولية، ويحظى المجلس بمنهج وتبرعات من عدد من المؤسسات والشركات والمجموعات الاقتصادية كمجموعة روكفلر وسيتي غروب و بوينغ وغيرها[2]، وتقدر ميزانيته السنوية حوالي (3.5) مليون دولار أمريكي، أدى المجلس دورا واسعا في دعم الحملة الانتخابية، للرئيس الأمريكي "إيزنهاور"، حيث كانت هناك علاقة وطيدة بين مجلس العلاقات الخارجية والرئيس

[1] حسن عبد ربه حسن علي، **عقل أمريكا مؤسسات صناعة الرؤية والفكر في الولايات المتحدة الأمريكية** (القاهرة: مكتبة النهضة، 2009)، ص 62.

[2] رندة علوان حسن، مرجع سابق، ص 24.

الأمريكي إيزنهاور الذي ترأس نخبة الدراسة الخاصة بالمجلس (CFR. Study Group) عندما كان رئيسا لجامعة كولومبيا.

2-معهد هدسون (Hudson Institute):

معهد مستقل كرس جميع جهوده للأبحاث الإبداعية والتحليلات التي يتناول قضايا الأمن القومي والتقدم والحرية، تأسس هذا المعهد في مدينة نيويورك عام (1961) على يد مجموعة من الأكاديميين الذين عملوا سابقا في "مركز راند" إلا أن المؤسس الفعلي للمعهد هو خبير التخطيط، العسكر الإستراتيجي "هيرمان كاهن"، ويسعى المعهد للمشاركة في النقاش حول الأفكار العامة، ويعمل على تقديم المشورة والإرشاد لتغيير السياسة، واضعا أفكاره موضع التطبيق إلى جانب أفكار القادة الآخرين في المجتمعات وقطاع الأعمال، والمنظمات التي لا تبغي الربح، والحكومة وذلك عن طريق المطبوعات والمؤتمرات والتوصيات السياسية، بما أن طموح المعهد هو دفع السلم العالمي والتقدم والحرية وهو لذلك قاوم الأفكار المعادية للتقدم التي كان يروج لها نادي روما في التسعينات من القرن العشرين، وساعد بلدان البلطيق على اعتماد اقتصاد والسوق، وهو يساعد اليوم العالم الإسلامي على أن يتحول، حيث وضع هذا المعهد منذ سنوات خطة متكاملة للصراع ضد ما يسمى بـ: "السلام السياسي المسلح"، كما للمعهد أدوار وأهداف أخرى يسعى من خلالها إلى الحصول على معلومات عن التطورات في الشرق الأوسط من مصادر أولية في إسرائيل والبلدان العربية قام هذا المعهد وبطلب من الإدارة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر،بإعداد وثيقة تحدد مجموعة من السيناريوهات للصراعات في العالم ،وتبرير الحرب الأمريكية على الإرهاب ،والصراعات التي يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية مواجهتها،كذلك يسعى هذا المعهد إلى دعم الحرية السياسية والاقتصادية.ويذكر "ماكس زيغر" مدير المعهد إن هناك جهة إسلامية عالمية آخذة بالتكون والتبلور، وإن هذا سيؤدي حتما إلى قيام الولايات المتحدة الأمريكية، يشن حروب وقائية في العالم الإسلامي لذلك كان الهدف الأساسي للمعهد هو العمل على تحقيق برنامج يغير وجع

العالم الإسلامي، ووسع معهد هدسون حيز نشاطه عام (1984) عن طريق تأمين فريق الأبحاث متنوع ويتمتع بنفوذ قوي ويعمل في المعهد (75) موظفا مركزه الرئيسي في "أنديانا بوليس" فضلا عن (33) باحثا وله مكاتب تابعة له في أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية، يضم المعهد مجموعة متنوعة من المراكز البحثية الفرعية والبرامج من أهمها: مركز مستقبل العالم الإسلامي برئاسة اليهودي هيلل فراوكين، ومركز سياسة الشرق الأوسط بإدارة الرئيس "ميداف وارمسد"، ومركز مستقبل الإستراتيجيات الأمنية، بإدارة أندرست وبميوش وغيرها، أما تحويل معهد هدسون الذي تبلغ ميزانيته السنوية 07 مليار دولار وهو منظمة لا تبغي الربح وتعتمد بالدرجة الأساس على تبرعات الأفراد والمؤسسات والشركات[1].

3-مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية:

تأسس المركز في عام (1962) من قبل "ديفيد أبشاير" و"الأدميرال أوليغ بيورك"، وكما يرد في تعريفه أنها منظمة غير ربحية تقدم كشريك إستراتيجي للحكومة عن طريق تقديم أبحاث وتحليلات تتطلع للمستقبل وتأمل التغيير، ويسعى المركز عبر أبحاثه لتطوير الأمن الجماعي والازدهار في عصر التحولات الاقتصادية والسياسية عن طريق تقديم الحلول العملية والإستراتيجية لصناع القرار في الحكومة والمؤسسات الدولية والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

يعلن المركز أنه كرس نفسه للمحافظة على هيئة وصورة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة للخير في العالم، وقد نما ليصبح واحد من أكبر وأبرز معاهد البحث في السياسة العامة عبر الولايات المتحدة والعالم، ويلعب دورا كبيرا في حل المشكلات المتعلقة بالحزبين الجمهوري والديمقراطي حيث يجمع القادة من كلا الحزبين ويضمهم للمشاركة في حل المشكلة[2].

[1] رندة علوان حسن، مرجع سابق، ص ص 24-27.

[2] كريمة زواوي، **دور غرف التفكير في صنع السياسة العامة في الو.م.أ**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، (جامعة أم البواقي: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015/2014)، ص 27.

المبحث الثاني: دور وأهمية مراكز الفكر في الدراسات الإستراتيجية واتخاذ القرارات السياسية.

في هذا العنصر الذي سيتطرق فيه إلى دور وأهمية مراكز الفكر في إعداد مختلف الدراسات وإعداد بحوث لصانع القرار الأمريكي، والمشاركة في صنع السياسة العامة للدولة من خلال إرساء الأسس الفكرية والفلسفية والاقتصادية والاجتماعية للبرامج والسياسات الرئيسية، وتشمل نشاطات تلك الدراسات الأكاديمية وتقييم السياسات والبرامج وتقديم المشورة للسياسيين وأحيانا الوقوف بشكل مباشر ضد سياسات وبرامج محددة لا تتوافق مع فلسفتها السياسية والاجتماعية.

المطلب الأول: دور مراكز الفكر في الدراسات الإستراتيجية

إن دور مراكز الفكر والرأي من بين غيرها من المؤشرات العديدة في صياغة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، هو أحد أكثر تلك الأدوار أهمية وأقلها فهما وتقديريا، فقد قامت هذه المؤسسات التي هي بمثابة مراكز أبحاث سياسة مستقلة، بصياغة التعاطي الأمريكي مع العالم لفترة تقارب مئة عام، ويعود هذا الدور الهام لمراكز الأبحاث والدراسات في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية إلى عاملين أساسين:

1- طابع اللامركزية في النظام السياسي الأمريكي الذي يتيح الفرصة والقنوات الشرعية للمشاركة في صنع وتطبيق السياسة الخارجية بطرق مباشرة وغير مباشرة، وبما لا تصبح السياسة الخارجية حكرا على مؤسسة دون الأخرى.[1]

2- انخراط الولايات المتحدة كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين، وتطور هذا الدور عبر مراحل مختلفة، فقد صاحب هذا التطور منذ البدايات ظهور المراكز

[1] "**ما دور مؤسسة الفكر الأمريكية**"، تم التصفح يوم: (2019/6/22)، متاح علي الرابط:
http://www.akhbarak.net/news

البحثية الأمريكية مثل "مركز كارنيجي للسلام الدولي، مؤسسة هوفر للحرب والسلام، مجلس العلاقات الدولية"، وتؤثر مراكز الأبحاث والدراسات على صانعي السياسة الخارجية الأمريكية بطرق مختلفة[1].

3- هي مراكز صناعة الأفكار والأهداف الوسائل التي تخص السياسة الخارجية، وهو ما تستفيد به الإدارة الأمريكية بكافة أجهزتها، وتقوم بدراسة كافة المستجدات الدولية، كالإرهاب لمعرفة أثرها على المصالح الأمريكية، فوظيفة المراكز البحثية إعداد السبل لتحقيق المصالح الأمريكية واختيار أفضل وسائل التطبيق، إن المراكز البحثية يقوم بكسر الحواجز بين العمل الأكاديمي النظري في الجامعات الأمريكية بين العمل السياسي التطبيقي لصناع القرار.

4- تأمين مجموعة جاهزة من الاختصاصيين والباحثين علميا وعمليا لتطبيق السياسة الخارجية، ويعد هذا من التأثير المباشر لها، فأفرادها والعاملون بها يقومون بالعمل التطبيقي للسياسة الخارجية في الإدارات المنتخبة لذلك نجد أن كثيرا موظفي الإدارة في البيت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية، هم بالأساس باحثون كأمثال ريشارد بيل في إدارة بوش الابن ودنيس روس مبعوث الإدارة الأمريكية السابق في الشرق الأوسط.

5- تجري المراكز البحثية حلقات تقاس عن المبادرات والسياسات الأمريكية عن طريق عقد اجتماعات بين ممثلي الإدارة وأعضاء المراكز وأصحاب الشركات الكبرى وكبار الأكاديميين من أجل معرفة أثر السياسة الخارجية على المصالح الأمريكية ومدى فعاليتها، وفي حالة فعاليتها تقوم المراكز بحشد الدعم لتلك السياسة بين مختلف المؤسسات أو معارضة تلك السياسة في حال إضرارها بالمصالح الأمريكية[2].

---

[1] عمر العبد الله، فادي خليل، "**دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية الأمريكية**"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، م 30، ع 2، (02 مارس 2008)، ص 241.

[2] سميث آلان، **سماسرة الأفكار** (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1994)، ص 415.

6- للمراكز البحثية تأثير غير مباشر من خلال نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع بأهم القضايا الدولية التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية مساندة أو اعتراض تلك السياسات ويتم ذلك عن طريق كتابة مقالات ودراسات بالصحف الكبرى، وإصدار الكتب والدوريات والظهور في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لخبراء المركز.

7- تتدخل المراكز البحثية مباشرة في بعض القضايا الدولية كمؤسسة فاعلة تهدف إلى تحقيق بعض النتائج بالتنسيق مع الإدارة.

كما لعبت مراكز الأبحاث والتفكير دورا بارزا في صياغة التوجه الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية مع العالم لفترة تقارب المائة عام من خلال التأثير الديناميكي التفاعلي على صانعي الإستراتيجية الأمريكية من خلال عدة جوانب وبوسائل مختلفة، فمهمة مراكز الأبحاث والتفكير الأمريكية كما يراها ستروب تالبوت هي تزويد العاملين في الوسط السياسي بتحليلات واستنتاجات لاستخدامها كقاعدة لتطوير إستراتيجيات جديدة، ولتعديل أو إنهاء العمل بإستراتيجيات قائمة في هذا الإطار يقول ستروب:"إن أكثر مهماتنا صعوبة هو التمديد المبكر للقضايا الجديدة والمهمة التي سوف تواجه بلادنا والعالم في المستقبل"[1]، ولما دعت الولايات المتحدة لما يمكن أن يتضمنه المستقبل من مخاطر على الأحادية القطبية الأمريكية نتيجة لظهور دول عظمى اقتصاديا على الصعيد العالمي كالصين، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى جاهدة إلى استمرار نظام الأحادية القطبية لأطول فترة ممكنة والتقليل من إمكانية ظهور أقطاب جديدة وفي هذا السياق يقول روبرت شتراوس في كتابه (توازن الغد) الصادر في (1994)، إن المهام الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية هي توحيد الكرة

[1] T.Crige Lochle, "**Thinking by Strategically"**, Cambridge University Press, 1996, P 12.

الأرضية تحت قيادتها واستمرار هيمنة الثقافة الغربية، وهذه المهام لابد من إنجازها بسرعة لمواجهة نمور آسيا وأية قوة أخرى لا تنتمي للحضارة الغربية[1].

بناء على ذلك تعددت الأفكار التي ناقشت الصعود الصيني وبالتالي تعددت الإستراتيجيات المثلى للتعامل مع هذا الصعود، ومع ذلك يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية تياران فكريان أساسيان فيما يتعلق بالتعامل مع الصعود الصيني وهما تيار الارتباط Engagement أو الإدماج وتيار الاحتواء Containment [2].

كما تقوم هذه المراكز في العادة بالمشاركة في صنع السياسة العامة للدولة من خلال إرساء الأسس الفكرية والفلسفية والاقتصادية والاجتماعية للبرامج والسياسات الرئيسية وتشمل نشاطات تلك المراكز الدراسات الأكاديمية وتقييم السياسات والبرامج وتقديم المشورة للسياسيين وأحيانا الوقوف بشكل مباشر ضد سياسات وبرامج محددة لا تتوافق مع فلسفتها السياسية أو الاجتماعية[3]، أي أنها تقوم بصياغة المعلومات وتحليلها ورفد صناع القرار بها إزاء المشاكل والقضايا والأمور التي تهم شؤونهم الداخلية والخارجية[4]، إن رفد هذه المراكز بالمعلومات ودورها في صنع السياسة العامة وبالأخص السياسة الخارجية أكسبتها أهمية كبيرة وجعلتها عنوان للتقدم، وأحد مؤشراته في التنمية والاستقرار وكذلك في رسم السياسات[5]، ويؤكد جيمس ماك أحد خبراء معهد بحوث السياسات: "إن المراكز البحثية ليست فقط للتزويد

---

[1] أنس حسن حميد، "**دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي-الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا-**"، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع 50، (2015)، ص 22.

[2] هاشم حسن حسين، "**مراكز الأبحاث الأمريكية Think Tanks" وأثرها في السياسة الخارجية الأمريكية إزاء القضايا العربية**"، دراسات إقليمية، ع 26، (2012)، ص 233.

[3] أميمة عبد اللطيف، "**قراءة في خرائط مراكز الفكر الأمريكية**"، **دراسات إستراتيجية**"، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، ع 1، مارس (2005)، ص 14.

[4] صحيفة العرب الشيوعية، **(مراكز التفكير)، حلقة أساسية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية**، ع 17، 12 فيفري 2009.

[5] أسامة مرتضى السعيدي، **تكنولوجيا الإعلام وعملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2002)، ص ص 124-125.

بالمعلومات وإنما يستعينان بها لوضع وتقرير أجندة السياسات العامة"، أي من خلال دراسة أبحاثها في صنع القرار السياسي[1].

ومن المهام الأخرى لمراكز التفكير في مجال صنع السياسة الخارجية على أساس أن الإيمان بأن المعرفة هي القوة أدى إلى الاهتمام بإقامة المراكز القادرة على إنتاج المعرفة، وهذا ما نجده بصورة جلية في الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي أصبح من الطبيعي قيام تلك المراكز بالإدعاء بأحقيتها في الحصول على القوة في مجال السياسة الخارجية ويتجلى ذلك في تقسيم السياسات السابقة ووضعها في إطارها التاريخي والسياسي[2].

المطلب الثاني: أهمية مراكز الفكر في إتخاذ القرارات السياسية

من الأمور التي يتميز بها المجتمع الأمريكي وحضارته السياسية الإقبال على إقامة المؤسسات الخاصة ذات الإهتمام بعملية صنع القرار على مستوى الدولة، وتقوم تلك المؤسسات في العادة بمتابعة السياسة العامة للحكومة وتقييم برامجها المتنوعة، واقتراح البرامج السياسية الجديدة.

إن تقبل المجتمع الأمريكي لدور المؤسسات الخاصة في الحياة العامة كان سببا في قيام التجمعات الفكرية والأقليات العرقية بتنظيم نفسها وإنشاء المؤسسات التي تعبر عن أفكارها وأهدافها، فقد أصبح بإمكان الأقليات والتجمعات النشطة المشاركة في توجيه السياسة العامة للدولة بقدر يتناسب مع حجمها ومكانتها الاقتصادية والمالية، وأهميتها الاجتماعية والسياسية ومن ناحية ثانية أصبحت تلك المؤسسات مصدر خبرة ومعرفة ورقابة لم يعد بالإمكان

[1] صباح عبد الرزاق كبة، "**دور المراكز البحثية الأمريكية في الحياة السياسية وصنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي**"، مجلة العلوم السياسية، ع 40، (2010)، ص 79.

[2] نور الدين فوزي، خميسة عقابي، "**دور مراكز التفكير في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع 16، (جوان 2017)، ص ص 190-191.

إهمالها والاستغناء عن دورها أو خدماتها كليا[1]، وتزداد أهمية هذه المراكز من خلال قيامها بدراسة كافة المستنجدات الدولية ومعرفة أثرها على المصالح الأمريكية وإعداد السبل لتحقيق هذه المصالح واختيار أفضل وسائل التطبيق السياسة الخارجية، حيث تعتمد الإدارة الأمريكية على مراكز الأبحاث والتفكير المتخصصة بعملية صنع القرار السياسي، من أجل متابعة وتقييم عمل الحكومة، واقتراح السياسات البديلة فضلا عن مهامها عن القطاعين الخاص، بشأن القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حيث تقوم المؤسسات البحثية أو مراكز التفكير والأبحاث بإيصال بحوثها إلى المسئولين الحكوميين وموظفيهم بشكل واضح وسهل الفهم[2].

ولقد قادت مراكز الفكر الشريكة لمراكز المشروعات الدولية الخاصة بعملية التغيير إزاء أحداق القضايا الاقتصادية التي كان لها نتائجها على الحوكمة الديمقراطية، فعلى سبيل المثال ابتكر مركز دراسات الديمقراطية في بلغاريا منهجية لرصد الفساد وقاد ائتلافا لدفع الحكومة للعمل ضد صور الفساد الإداري المختلفة، وفي كوسوفو، نسق "معهد رينفست"[3] أول إسهام للقطاع الخاص المحلي في عملية صنع السياسات ووضع خطة خوصصة ثلاثة من أكبر المشروعات المملوكة للدولة، أما معهد هيرناندو دي هوتو للحرية والديمقراطية في البيرو، فقد أسهم في تغيير الفهم الخاطئ للحقوق الملكية، وساعد أكثر من ثمانية ملايين مواطن فقير في الحصول على الملكية القانونية للعقارات وإضفاء الطابع الرسمي على مئات الآلاف من المشروعات الصغير[4].

[1] رندة علوان حسن، مرجع سابق، ص 10.

[2] أميمة عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 15.

[3] Dzmitry Ywam, "**US Foreign policy Think Tanks and US News papers**",An Exploratory Study of the presence and direction of agenda sitting Effect between leading, , A Dusscrtation presented of philosophy Degree, the university of Tennessee, Konx Ville, August 2015, P 22.

[4] Ibid, P24.

إن الأهمية الأخرى المناطة بمراكز التفكير والبحث والتحليل المستمر لمجموعة واسعة من قضايا السياسة العامة، وهي تستخدم مجموعة واسعة من المتخصصين باستخدام مجموعة متنوعة من منهجيات البحث، الرسمية وغير الرسمية والمثيرة للجدل والتيار السائد، ويتراوح هذا العمل من مشاريع تستمر لمدة عام لتطوير حلول جديدة للمشاكل المجتمعية إلى المذكرات التي تم إعدادها بسرعة والرد على تطورات السياسة الحالية.

أي مركز أبحاث هو منظمة معقدة، غالبا ما تقوم مؤسسات الفكر والرأي بالاستعانة بمصادر خارجية لأبحاثها، في كثير من الأحيان يتم تنفيذ مشروع كبير عن طريق منظمة شبكة مؤقتة، ولكن العمل الحاسم هو اختيار موظفي البحث[1].

عموما ما تتلخص أهمية مراكز الأبحاث والتفكير في:

1- إجراء البحوث حول تحليل المشكلات التي تواجه السياسات العامة.

2- تقديم الإرشادات والإشارات حول الاهتمامات أو المستجدات العاجلة أو الفورية للسياسات.

3- تقويم البرامج الحكومية.

4- تقديم التفسير والتوجيه حول المبادرات والسياسات العامة لوسائل الإعلام وتسهيل فهم واستيعاب الجمهور لها.

5- توفير العلماء والكفاءات الأساسية أو الخبرات اللازمة للحكومة لإعداد السياسات العامة.

ويحدد مشروع مؤشرات مراكز الفكر الأهمية لهذه المراكز المرتبطة بحاجة القادة وصناع القرار في دول العالم لهذه الأدوار المتمثلة بما يلي:

1- حاجة القادة لمراكز الدراسات لتزويدهم بتحليل مستقل.

[1] سامي الخزندار، طارق الأسعد، مرجع سابق، ص 14.

2- المساعدة في إعداد مكونات وعناصر أو أجندات السياسات Policy Agendas.

3- تجسير الفجوة ما بين المعرفة والتطبيق[1].

إن طبيعة هذا المهام تعكس مدى أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه مراكز الدراسات والأبحاث في التأثير على عملية اتخاذ القرار أو على صناع القرار، وكذلك في رسم السياسة العامة أو بشكل آخر، إن هذا الدور لمراكز الأبحاث هو جزء من دور يحتسب للبحث العلمي أو المعرفة بصفة عامة أن هذه المراكز هي إحدى مؤسسات البحث العلمي وإنتاج المعرفة، ويشير أحد الباحثين إلى أنه في المجتمعات الحديثة أو الدول المتقدمة يظهر ارتباط واضح بين عملية التنمية والبحوث العملية والتطبيقية، بما فيها استطلاعات الرأي العام والبحوث الميدانية، إن هذا الارتباط ضروري في حالة الدول النامية أيضا، وذلك من أجل مجموعة من الأهداف، منها:

1- الكشف عن أولويات التنمية في المجتمع، وما هي أسهل السبل وأسرعها لتحقيقها من خلال استخدام الموارد المحلية.

2- تطوير البحث العلمي بما يتوافق مع احتياجات البيئة المحلية وتوظيف الموارد الذاتية.

3- دعم اتخاذ القرار واتخاذ أكثر عقلانية[2].

المطلب الثالث: أثر مراكز الفكر كوسيلة لتكريس القوة الناعمة.

كثيرا ما ربطت الدراسات الحديثة على أن إنشاء مراكز البحث والتفكير في الو.م.أ يجسد أحد صور الإستشراق الحديث، فالإستشراق في مفهومه التقليدي هو تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم، ويقصد به التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي بصورة خاصة، معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينها، وللاستشراق أهداف دينية وعلمية

[1] المرجع نفسه، ص 17.

[2] Heli, **"The Role of Think Tanks in house foreign policy",** problem; of pust communism, (Vol 45, No 02, p.p 33-43, Mars/April, 2002), p 38.

واقتصادية وسياسية واستعمارية، وهي أهداف عملت كلها تحت الإطار الدافع للسيطرة والهيمنة على المسلمين.[1]

وقد اتخذت حركة الاستشراق عدة وسائل لتحقيق أهدافها، منها: تصنيف الكتب، وإصدار المجلات، وإلقاء المحاضرات، وعقد الندوات والمؤتمرات، أما Think Tank في مؤسسات تتكون من مجموعة من الخبراء يقومون بوضع حلول المشاكل المحالة إليهم، وتسمى بمراكز الفكر والرأي أو خلية التفكير أو بيت الخبرة، وهي إما منظمات ربحية تتقاضى أجرا على أفكارها أو منظمات قومية غير ربحية تخضع للدولة، وموظفوها خاضعون لنظام التعيين وتستعين حكومات الدول عادة بكلا النوعين من تلك المراكز، وتعتبر المراكز البحثية الأمريكية امتدادا معاصرا لحركة الاستشراق التقليدي، حيث تشترك هذه الحركة الاستشراقية المعاصرة مع التقليدية في أن كل منهما: اهتم بالشرق وأدعى الموضوعية، واهتم بالسياسة لذلك فقد اعتبرت تلك المراكز وجها جديدا ومتطورا للاستشراق التقليدي[2].

ولم تزل المراكز البحثية الأمريكية منذ إنشائها تضع العالم الإسلامي والمنطقة العربية – خاصة– في بؤرة تركيزها، نظرا للأهمية (الإستراتيجية) البالغة التي تحيط بها، فالمنطقة مكمن الثورة النفطية التي هي قوام الحياة الحديثة، ومحور التركيز في المشروع الصهيوني، وفوق ذلك وقبله هي أرض الصراع التاريخية والمستمر بين الحضارة الإسلامية والغرب المسيحي ثقافة وديانة، من أجل ذلك شهد الاستشراق الأمريكي نهضة شاملة، إن مراكز الفكر لا تقدم مجرد آراء نظرية في المجال الفكري فقط، حيث تملك –غالبا– القدرة على إحداث تعبير في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وغير ذلك تتقدم في المجال السياسي مثلا: بإمداد صانعي السياسة الأمريكية ووسائل الإعلام بتحليلات ودراسات

---

[1] أليكس مينتسو كارل دي روين، **فهم صنع القرار في السياسة الخارجية**(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دراسات مترجمة، ط1، 2016)، ص11.

[2] بكر تامر، "**التقرير الاستراتيجي الرابع عشر الصادر في مجلة البيان: الأمة والخروج من التبعية**"، تصفح في: (2019/8/10)، متحصل عليه من:

https://search,manduman.com/Record/804676.

وتقديرات للمواقف وتوصيات للواقع تكون بمثابة إضاءة لطريقهم، ليس هذا فحسب بل تصنع دراسات تشبه المخطط العملي، أو تنير طريق تشكل السياسة الخارجية لصانعي القرار الأمريكي ويبقى على صانعي القرار الأمريكي بعد ذلك أن يتخذ القرار أو لا يتخذه.

ومن مظاهر عملية تكريس القوة الناعمة عن طريق مخرجات مراكز الفكر نشر العلمانية في العالم الإسلامي، توظيف ظاهرة العولمة والتسويق لها عن طريق هذه المراكز، والعولمة الموجهة تسعى لبناء مجتمعات (تابعة) على مقياس واحد يسهل قيادتها، وهي لا تكترث بالحدود والمفاهيم السيادية للدول الأخرى[1]، بل وتفنن اختراق أية أسواق محلية دون رقابة وطنية لتوزيع منتجاتها حيث نجد الدول (القطرية) الضعيفة أو النامية نفسها محاصرة في مقر دارها، لا تقدر على حل مشكلاتها بلا مراعاة لحسابات دول ومؤسسات وشركات عالمية أخرى تقبع خلف حدودها الوطنية، لقد استخدمت العولمة وسائل الإعلام والمعلومات والاتصالات من أجل نشر منظومتها القيمية والثقافية المكرسة للتبعية، وفرض الهيمنة غير المرئية على العقل الإنساني، فعن طريق تلك الوسائل تم تغييب الوعي والرشد عن المجتمع ونشر قيم السوق الاستهلاكية (كل شيء يباع ويشترى) التي أسستها العولمة وتعميق التغرب والاستلاب الثقافي باختراق البيئة الثقافية المحلية والتأثير من خلالها على الهوية، ليخرج لنا من خلال ذلك أفراد وكتل إجتماعية تقيم بالتقليد الأعمى، ولا يعنيها سوى مصالحها الخاصة، وحياتها المادية، ورغد العيش[2]، وقد تقوم مراكز البحث باعتماد إستراتيجية الاستمالة عن طريق القوة الناعمة كما عبر عن ذلك الباحث الألماني جون غالتونغ (Johan Galtung) مفادها أن السيطرة الدولية لا تنفصل بأية حال من الأحوال عن آليات الترويض الثقافي والسياسي التي تستخدمها القوى الكبرى ضد من هو أضعف منها حضا

[1] بكر تامر، "**التقرير الاستراتيجي الرابع عشر الصادر في مجلة البيان: الأمة والخروج من التبعية**"، تصفح في: (2019/8/10)، متحصل عليه من:

https://search,manduman.com/Record/804676

[2] المرجع نفسه.

من ناحية الاقتدار العسكري والاقتصادي، ولذا يقول غالتونغ:"أن وجود نخب سياسية وثقافية في الدول التابعة ذات تناغم مع مصالح وأولويات المراكز الدولية، وذات انسجام مع رؤيتها العامة صارت يغني في الكثير من الأحيان عن الحضور العسكري المباشر، تعمل المراكز الدولية الكبرى على ما يوقل غالتونغ على تعزيز هيمنتها من خلال مراكمة القوة وأدوات التوجيه الظاهر والخفي بين يديها، وبموازاة ذلك يتم دفع بقية الأطراف إلى المواقع الهامشية، وترويضها من خلال فرض نخب طيعة لها، ومسيطرة على مقاليد أمورها، يسمي الكاتب الألماني جون غالتونغ هذه النخب الجديدة المرتبطة بنيويا بمراكز السيطرة الدولية بالنخب القائدة أو المتحكمة التي تصبح مؤمنة على حماية نظام القيم والثقافة المهيمنة ومصالح قوى السيطرة الدولية أكثر من انتمائها على قيم ومصالح مجتمعاتها، لذا لم تعد المراكز الدولية الكبرى حسب رأي المفكر الألماني في حاجة دائمة إلى الحضور العسكري المباشر[1].

المبحث الثالث: واقع مراكز الفكر بعد نهاية الحرب الباردة.

كان لنهاية الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي بقيادة الإتحاد السوفياتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الأثر البالغ في تزايد دور مراكز الفكر من حيث العدد ومن حيث الرقم من المعلومات والدراسات، وفي هذا المبحث الذي سنتناول فيه واقع هذه المراكز قبل وبعد نهاية الحرب الباردة، بالإضافة إلى الحدث البارز والمعضلي في تاريخ العلاقات الدولية، ألا وهو أحداث11 سبتمبر 2001 الذي أعطى لمراكز الفكر العديد من الإستراتيجيات خاصة ما تعلق بتجسيد النهج الواقعي الجديد.

المطلب الأول: واقع مراكز الفكر في مرحلة قبل الحرب الباردة.

يشير دونالد أ.بلسون إلى: "أن هناك اتفاق بين الباحثين المختصين في دراسة تطور مراكز التفكير والرأي في الولايات المتحدة الأمريكية على طبيعة النظام السياسي الأمريكي اللامركزي مضافة إليها غياب الانضباط الحزبي الصارم والتبرعات المالية الواسعة للمؤسسات الحيوية قد ساهمت بدرجة كبيرة في تكاثر مؤسسات الفكر والرأي خلال ربع القرن

[1] Martin Griffiths, "**Fifty Key Thinkers International Relations**", London: Kouledge, 1999, P 129.

الماشي لكنه يبدو أنهم غير متفقين مع الأسف، حول التاريخ إنشاء أول مؤسسة فكر ورأي في الولايات المتحدة الأمريكية[1].

عليه يمكن رصد واقع مراكز الفكر قبل اندلاع مرحلة الحرب الباردة في الو.م.أ من خلال ما أشار إليه ريتشارد ن.هاس في الوقت الذي يرى دونالد أ.بلسون أن تطور مراكز التفكير في الو.م.أ أمر بأجيال أربع، ففي هذه المرحلة تأسست المراكز بهدف تزويد صانعي القرار بالخدمات الفكرية من أجل طرح البدائل الممكنة والمحتملة في مواجهة الأزمات الداخلية والخارجية، بدأت بثلاث مؤسسات بنوع خاص بإثبات وجودها خلال العقود الأولى من القرن العشرين في "مؤسسة كارتيجي الخيرية للسلام العالمي" التي تأسست سنة (1910) والتي أنشئت قطب صناعة الفولاذ كارتيجي في مدينة بنتسبرغ وكانت مؤسسة كارتيجي للسلام العالمي أول مركز أبحاث مكرسة فقط للسياسة الخارجية، وقد أنشئت لغرض التحقيق في أسباب الحروب وتشجيع الحلول السلمية للنزاعات، وقد أصبحت هذه المهام ملحة مع اندلاع الحرب العالمية الأولى التي ساهمت في إثارة النقاشات حول الدور العالمي الذي يمكن أن تقوم به الولايات المتحدة[2].

وخلال شتاء (1917–1918) جمع العقيد إدوارد هاوس وكان مستشارا للرئيس وودر ويلسون بشكل سري، باحثين بارزين، تصد دراسة واستكشاف خيارات السلام لما بعد الحرب، وقام هذا الفريق الذي عرف بمجموعة "التحقيق" بتقديم النصح للوفد الأمريكي الذي شارك في مؤتمر السلام في باريس، وما لبث أن ينضم سنة (1921)، إلى مصرفيين ومحامين وأكاديميين بارزين في نيويورك، التشكيل "مجلس العلاقات الخارجية"، وهي مؤسسة تطورت

[1] César Levy, Analyse , **comparée de l'influence et de la puissance des Think Tanks français/US**. Date: (02-04-2019) in:
https://www.infoguerre.com/article.php?0p=print&sid=961,

[2] Rechard N.Hass, **Think Tanks and U.S Foreign policy**: A policy-Maker's perspective, Electronic journal of the U.S department of state, (Vo 7, Nu 03, November 2002), P 05.

من نادي عشاء شهري لتصبح إحدى أكثر مؤسسات السياسة الخارجية التي تحظى بالاحترام في العالم[1].

كما ظهرت في هذه المرحلة مؤسسة "هوفر" التي تأسست سنة (1919) والتي أنشأها الرئيس الأمريكي روبرت هوفر، التي عكفت على تقديم الاقتراحات فيما يخص الحروب والثورات، السلام وبدأت فيما بعد مؤسستا فكر ورأي أخريان هما: معهد الأبحاث الحكومي (1916) الذي اندمج لاحقا مع مؤسستين أخريين لإنشاء "مؤسسة بروكينغز" (1927)، ثم تأسس "معهد أمريكان أنتربرايز" لأبحاث السياسة العامة (1943) وهي مؤسسة فكر ورأي محافظة ركزت بمرور الزمن اهتماما كبيرا على تشكيلة واسعة في القضايا الخارجية، عموما تميزت مرحلة ما قبل الحرب الباردة بالنسبة لواقع مراكز التفكير بإعطاء الأولوية لإنتاج أبحاث أكاديمية من خلال إصدار الكتب والمجلات والمواد الأخرى التي تستهدف أنواعا مختلفة من القرار، واقتصر نشاطها على تحقيق هدفا أساسيا تمثل في حالة نهج مجموعة من الخيارات في السياسة الخارجية، محاولة بذلك الحفاظ على استقلاليتها الفكرية والمؤسساتية، وبعد سنة (1945) عندما أخذت الولايات المتحدة على عاتقها مهام دولة عظمى وأصبحت مع اندلاع الحرب الباردة المدافعة عن العالم الحر[2] وقد تلقى العديد من تلك المؤسسات دعما مباشرا من الحكومة الأمريكية التي خصصت موارد هائلة للعملاء والباحثين العاملين في مجال الدفاع، وشهدت هذه الحقبة ميلاد مؤسسة راند كوبربوريشن التي أنشئت في الأساس كمؤسسة مستقلة لا تبغي الربح بتمويل من سلاح الطيران سنة (1948)، وقدمت دراسات هامة في تحليل الأنظمة ونظرية وضع الخطط الحربية لمواجهة جميع الظروف المحتملة والمساومة الإستراتيجية، مازالت تؤثر في صياغة طريقة تحليل سياسة الدفاع والردع بعد مرور عقود على تطويرها[3].

---

[1] Ibid, P 06.

[2] مصطفى صايج، مرجع سابق، ص ص 389-390.

[3] المرجع نفسه، ص391.

إذن وحسب الرأي الشخصي أن مراكز الأبحاث والتفكير الأمريكية التي أنشئت في هذه الفترة –فترة ما قبل الحرب الباردة– أي العقود الأولى من القرن العشرين كانت ملتزمة بتطبيق خبراتها العلمية على شد القضايا السياسية.

المطلب الثاني: واقع مراكز الفكر في مرحلة نهاية الحرب الباردة.

مع نهاية الحرب الباردة كان واقع مراكز الأبحاث والتفكير قد أخذ تطورا جديدا ومثيرا للاهتمام، ويشير إليها البعض بالمؤسسات الميراثية مثل مركز كارتر في مدينة أطلنطا ومركز نيكسيون للسلام والحرية في واشنطن العاصمة، وهي مراكز بحثية أنشأها رؤساء سابقون مثل: ريتشارد نيكسون، جيمي كارتر، رونالد ريغان، جورج بوش الابن، ينوون ترك أثر لهم في السياسة الداخلية والخارجية، تنتج هذه المراكز الفكرية تشكيلة واسعة من المطبوعات وتنظيم الحلقات الدراسية وورشات العمل وتجري الأبحاث في عدد من الميادين السياسية[1]، وتعمل المؤسسات البحثية في حقل تطوير وترويج الأفكار، وتخصص على غرار شركات القطاع الخاص موارد هادفة لتسويق منتجاتها خلافا للشركات، لا تقاس مدى نجاحها على أساسا هامش الربح، فهي في النهاية مسجلة كمنظمات مستقلة لا تبغي الربح بل على أساس درجة التأثير في صياغة الرأي العام، وإضفاء المعلومة والتحليل والتقويم للسياسات، رغم الظروف التي بين مراكز الأبحاث والتفكير وجماعات الضغط والمصالح، فإن الميزات التي تميز الاثنين قد أصبح مع الزمن أقل تحديدا[2].

ويورد أحد الباحثين وهو أبلسون في بحثه عن أهمية المراكز البحثية، أن مراكز الأبحاث والتفكير كانت تؤسس أيضا للإلتفاف حول قيود الإنفاق المفروضة على مرشحي الرئاسة بموجب القوانين الفيدرالية الخاصة بتمويل الحملات الانتخابية، ومثل هذه المؤسسات "بيتر أمريكا" الذي أسسه "يوب دول" ولم يدم طويلا، ومؤسسة التقدم والحرية (1988) والتي تملك

[1] مصطفى صايج، مرجع سابق، ص 390.

[2] فكرت نامق العاني، **الولايات المتحدة الأمريكية وأمن الخليج العربي: دراسة في تطور السياسة الأمريكية في الخليج منذ الثمانينات وآفاق المستقبل** (بغداد: مطبعة العزة، 2001)، ص 102.

صلات وثيقة مع الرئيس الأسبق لمجلس النواب "ثيوت جفريش" ومركز تمكين أمريكا Empower التي أنشأته سنة (1991) مجموعة مؤثرة من المحافظين الجدد من بينهم جين كير كياتريك، وفي عام (1980) عرف النموذج الأصلي لمؤسسات الفكر والرأي، هذه الدعاية للأفكار كما يلعب معهد الدراسات السياسية الليبرالي دورا مشابها، وبحلول القرن الواحد والعشرون، أصبحت هناك أكثر من 1200 مؤسسة الفكر والرأي موزعة على كامل الساحة السياسية الأمريكية[1] وهي تشكل مجموعة غير متجانسة من حيث اتساع نطاق المواضيع والتمويل والتعويض والموقع، توفر بعض المنعطفات التاريخية الحاسمة فرصا لإدخال تفكير جديد إلى حق السياسة الخارجية، وقد أنهت الحرب العالمية الثانية واحدة من هذه الفرص، فبعد اندلاع الحرب أطلق مجلس العلاقات الخارجية مشروع دراسات ضخما حلو الحرب والسلام لاستكشاف الأسس المرغوب فيها لسلام ما بعد الحرب.

وقد أنتج المشاركون في هذه الجهود، في نهاية الأمر 682 مذكرة قدموها إلى وزارة الخارجية حول مواضيع متنوعة، بدءا من احتلال ألمانيا إلى إنشاء الأمم المتحدة، وبعد مرور سنتين على نهاية الحرب، نشرت مجلة "فورين أفيرز" التي تعكس هوية وأهداف المجلس مقالا غير موقع بعنوان "أسباب التصرفات السوفياتية"، وقد ساعد المقال الذي كتبه في الواقع الدبلوماسي الأمريكي، جورج كنان، في إقامة الأسس الفكرية لسياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة خلال العقود الأربعة التالية، ثم نشرت مجلة "فورين أفيرز" سنة (1990) مقالا للعالم السياسي في جامعة هارفورد، صمويل هنتغتون بعنوان "صدام الحضارات" هو بمثابة مساهمة اشتملت على بذور تطور قابلة للنمو في النقاش الدائر حول السياسة الخارجية الأمريكية في حقبة ما بعد الحرب الباردة، وقد أسهمت دراسات قام بها مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية و"معهد هيرتيج وبروكينغز"، منذ الحادي عشر سبتمبر 2001، أسهمت جميعا في النقاش الدائر داخل الحكومة الأمريكية حول الإستراتيجيات المناسبة اللازمة لمواجهة التهديد الإرهاب في الداخل والخارج[2].

[1] عمر العبد الله، فادي خليل، مرجع سابق، ص 05.

[2] المرجع نفسه، ص ص 05-06.

المطلب الثالث: واقع مراكز الفكر في مرحلة بعد 11 سبتمبر 2001

في يوم 11 سبتمبر 2001 تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية الضربة لم تكن تتوقع حدوثها، إذ قام بعض الأشخاص باختطاف طائرات مدنية ووجهتها نحو برجي التجارة المعروفين في شارع (Wall Street) وتدميرها بمن فيها من سكان.

وفي الوقت ذاته قامت طائرة أخرى بالاصطدام بمبنى وزارة الدفاع الأمريكي (البنتاغون)، وقد كان حجم التدمير هائلا ولاسيما في البرجين إذ تحطم تماما، بينما يعد حجم الدمار الذي ألحق مبنى وزارة الدفاع الأمريكية[1]، أقل من الناحية المادية إلا أنه كان كبيرا من الناحية الرمزية، لما يمثل هذا المبنى من قيمة أمريكية تمثل في القوة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية أن الضربة المفاجئة التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية دفعتها إلى إتباع منهج إستراتيجي وهو التعبئة الإعلامية والإستراتيجية لاستعادة الهبة على الصعيد الداخلي والخارجي، وهنا برز دور مراكز الأبحاث والتفكير الذي أنيط بهذا الدور الهام، وانطلقت مراكز الأبحاث والتفكير الأمريكية على مختلف اختصاصاتها بجمعها الكثيف لصياغة وملاحظة وتقييم وتشكيل القاعدة الفكرية الضرورية لهذه الحملة ذلك حتى تدخل هذه الحرب في متاهات أو أنفاق مجهولة، فقد ذكرت مراكز الأبحاث والتفكير الأمريكية ليس هناك من ينكر العمل العسكري على أرض أفغانستان، قد سبق العمل السياسي الإستراتيجي بمراحل كثيرة، وهو ما برز في التناقضات المثيرة والغريبة التي وقع فيها صناع القرار في الإدارة الأمريكية من سياسيين وعسكريين، الأمر الذي أدى إلى ضرورة الالتزام تشكيل قاعدة عسكرية لضبط الأعمال الإرهابية والسيطرة عليها[2].

---

[1] سرمد أمين، "**الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية في الميزات محطات إستراتيجية**"، مركز الدراسات الدولية، ع 78، 2001، ص 01.

[2] مجيد مجيد حميد يوسف، **التطورات السياسية في أفغانستان وانعكاساتها على الأمن العربي الإسلامي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، 2005)، ص 150.

إن الهدف الأساسي الذي أطلقت عليه مراكز الأبحاث والتفكير بعد 11 سبتمبر هو محاربة الإرهاب، وقد ذكر موقف مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية من هذه الحرب إلى ضرورة بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، لعدم سيطرة الحكومة الأفغانية، مؤكدا أن الحكومات الأفغانية كافة وحلفاؤها بحاجة إلى الدعم الأمريكي الذي ينطوي على أقدام الولايات المتحدة الأمريكية على تطوير إستراتيجيات النظام السياسي، وذكر أحد خبراء مراكز الأبحاث والتفكير "أنترنيكورد" عن اعتقاده بأن هناك فجوة واسعة بين الأهداف التي رسمتها الو.م.أ لمكافحة الإرهاب، وإجراء الدراسات حول الطرق السلمية لاحتواء الجرائم قبل ارتكابها وأن دور هذه المراكز سوف يكون من خلال الدراسات والندوات التي تعقدها المؤتمرات للكشف عن مصدر الإرهاب ومسببات السلوك الإرهابي ودوافع الإرهاب والعنف عامة[1].

وفي سنة 2006 صدر "معهد لودر" التابع لجامعة "بنسلفانيا" الأمريكية بتصنيف سنوي لمراكز الأبحاث والتفكير Think Tanks حيث يحاول المعهد من خلال هذا التصنيف تحديد أفضل مراكز البحث والتفكير على مستوى العالم، وفي آخر إصدار لمعهد "ودر" بتاريخ ديسمبر 2015 صدر أحدث تصنيف عالمي لمراكز التفكير في سنة 2014، حيث شملت الدراسة التي خرج عنها التصنيف 6618 مركز مسجل لدى برنامج مراكز التفكير والمجتمعات المدنية (CPSC) مركز موجود في أمريكا الشمالية منها 1830 مركز موجود في الولايات المتحدة الأمريكية وتتخذ من العاصمة واشنطن مقرا لها، وهو ما يدعم فكرة الدور الكبير الذي تمارسه هذه المراكز على دوائر صناعة القرار الأمريكي على اعتبار أن جل الدوائر الحكومية الفيدرالية المعنية بصناعة القرار الأمريكي موجودة في العاصمة واشنطن على سبيل المثال لا الحصر (البيت الأبيض–الكونغرس–المحكمة الفيدرالية–وزارة الخارجية)، وبحسب نفس الدراسة فإن الولايات المتحدة تتصدر قائمة أفضل مراكز البحث والتفكير في العالم لسنة 2014، حيث يحتل معهد بروكينغز المرتبة الأولى عالميا، وتحتل مراكز التفكير الأمريكية الأخرى ستة مراتب من المراتب العشر الأولى وإحدى عشر من

[1] سرمد أمين، مرجع سابق، ص 03.

المراكز الخمسين، ربما هذه بعض الإحصائيات التي تخص واقع مراكز البحث بعد مرحلة 11 سبتمبر 2001[1].

إذن نستخلص أن هذه الأحداث 11 سبتمبر أفرزت سياسة خارجية وعقيدة عسكرية أمريكية تعمل على محاربة الإرهاب، ومحاربة كل قوة تحاول أن تنافس الولايات المتحدة الأمريكية على قيادة العالم، فالإرهاب الذي انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بتحديد مضمونه ومواجهته، وهو ما أحدث خلطا بين المفاهيم بين الحق الشرعي الذي استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية مفهوم العدوان، وكذلك بين الإرهاب بوصفه مفهوما وأهداف حركات التحرر والمقاومة، كمراكز الأبحاث والتفكير وعبر مخابرها استطاعت استحداث نظرية التكيف مع المحطات التاريخية المختلفة من أجل إبقاء الولايات المتحدة الأمريكية على رأس الدول المهيمنة على العالم.

[1] ساعد رشيد، "**تأثير مراكز البحث والتفكير Think Tanks على توجهات التفكير الإستراتيجي الأمريكي اتجاه الصين**"، مجلة الفكر، ع 13، (فيفري 2016)، ص ص 387-388.

الفصـــل الثـــانـي
دور مراكـز الفكـر المؤثرة
في السياسـة الخـارجية الأمريكيـة

الفصل الثاني: دور مراكز الفكر المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية.

تعد المراكز البحثية أمام يطلق عليه Think-Tanks ومن أبرز سمات المجتمع المدني والسياسي الأمريكي لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر على مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وهو ما يظهر –على سبيل المثال– بصورة واضحة بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية، فقد أصبحت هذه المراكز تلعب الدور الرئيسي والمؤثر في السياسة الخارجية بل والداخلية للولايات المتحدة الأمريكية، ورغم أن هذه المراكز إما مراكز تابعة للجامعات أو مراكز تابعة لمؤسسات أو هيئات، إلا أن الحكومة الأمريكية تدعمها وتنفق عليها سنويا عشرات إن لم يكن مئات الملايين من الدولارات. ونظرا لدور مراكز الفكر المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية، سنقوم بدراستها بشيء من التفصيل.

المبحث الأول: أهم مراكز الفكر المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية.

تعتبر منطقة شمال إفريقيا إحدى المناطق الحاضرة بقوة، في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية نظرا للعديد من الاعتبارات الجيوسياسية والإستراتيجية التي ترصد لها الولايات المتحدة الأمريكية عناية خاصة، وفي هذا السياق تم إنشاء العديد من المراكز التي تعني بإنجاز دراسات وأبحاث في مختلف الجوانب والتكيف مع المستجدات الراهنة التي تقع في منطقة شمال إفريقيا، كما تمثل منطقة الشرق الأوسط إحدى المناطق ذات الامتداد التقليدي للنفوذ الأمريكي خاصة ما تزخر به المنطقة موارد طبيعية، وتحولات دورية سياسية تشهدها المنطقة لذا نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية سخرت لها مراكز فكرية خاصة تعمل على قدم وساق من أجل إعداد دراسات وأبحاث حولها، أما في المطلب الأخير سنتحدث بشكل عام عن باقي اختصاصات بعض مراكز الفكر التي تدخل عادة ضمن الفكر الإستراتيجي الأمريكي.

المطلب الأول: مراكز الفكر المتخصصة بدراسة شؤون منطقة شمال إفريقيا.

تعتبر منطقة شمال إفريقيا والمغرب العربي أحد المجموعات الإقليمية بمساحة إجمالية قدرها 6.048141 كلم مربع، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط الذي هو الفاصل الطبيعي بينها وبين جنوب أوروبا والمحيط الأطلسي غربا، ومنطقة الشرق الأوسط والخليج يحدها من الناحية الشرقية، ويشكل هذا الموقع الجغرافي المتميز عنصر تنوع لمنطقة تعتبر محور تلاقي أربعة أبعاد جيو–ستراتيجية موسعة ومترابطة، بدا بالبعد المتوسطي وامتداداته الأوروبية شمالا، إلى البعد الإفريقي جنوبا، والبعد الشرق أوسطي شرقا امتدادا إلى الخليج العربي وآسيا، إلى البعد الأطلسي غربا[1]، ويؤكد التحليل الإستراتيجي للموقع الجغرافي لهذه

[1] محمد أزهر سعيد السماك، "**الوزن الجيوبوليتيكي لبلدان البحر الأبيض المتوسط العربية ومستقبلها**"، المستقبل العربي، ع 123، (1993)، ص 29.

المنطقة أن المسرح الجنوبي للحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط يتشكل أساسا من كيان إستراتيجي واحد هو العربي[1].

وعلى هذا الأساس، تشكل منظمة شمال إفريقيا رهانا اقتصاديا–استراتيجيا هاما بالنسبة للدول الكبرى حيث توفر دول المنطقة سوقا تجاريا واقتصاديا واستهلاكيا استثماريا من حوالي 100 مليون نسمة، فيما تعتبر كل الجزائر وليبيا مصدرين هامين للطاقة في المنطقة والاستثمار الطاقوي مما ضاعف الاهتمام الإستراتيجي بهذه المنطقة، وتجلى هذا في الدراسات والأبحاث التي قامت بها العديد من مراكز الفكر المهتمة بهذه المنطقة نذكر منها على سبيل المثال:

الفرع الأول: مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية.

تأسس سنة 1962، الذي ضم ضمن أعضاءه نخبة من الشخصيات السياسية البارزة من بينها: زبغنيو بريجينسكي، هنري كسنجر، وهارولد بروان، ولعلى من أبرز المراكز الفكرية من هذا النوع الثالث (مؤسسات الضغط السياسي الفكرية) الخاصة بمنطقة إفريقيا والمنطقة المغاربية، حيث تتناول مواضيع الديمقراطية وحقوق الإنسان التي تشكل أحد المحددات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، حيث قدم هذا المركز دراسة حول تعديل حول العديد من الاتفاقيات الاقتصادية، كما قدم دراسة حول وضع قيود صارمة على مبيعات الأسلحة للدول الإفريقية خاصة شمال إفريقيا التي تنتهك حقوق الإنسان، هذه الدراسة التي تقوم على الإستراتيجية التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية تركز على الربط بين منع المساعدات والقروض وبين الأخذ بعملية التحول الديمقراطي الذي يتمن التعددية الحزبية واحترام حقوق الإنسان وتطرح الحالة المغاربية المثال الأوضح بهذا الخصوص، ففي الأعوام من 1989 إلى 1991 شهدت هذه الفترة تحولات عميقة خاصة

[1] Hatem Ben Salem, **Le Maghreb sur l'échiquier Méditerranéen in études internationales, Tunis**, (No 40.3,1991), P 36.

الجزائر التي تعتبر صاحبة الثقل الإستراتيجي في شمال إفريقيا، كما قام هذا المركز بتقديم استشارة للرئيس كلينتون بعد تقلده أمام السلطة في الولايات المتحدة واستمر على هذا النهج في التأكيد على الديمقراطية وحقوق الإنسان، وإن كان قد تحدث منذ البداية عن سياسة جديدة للولايات المتحدة في إفريقيا وشمال إفريقيا[1].

الفرع الثاني: مشروع القرن الأمريكي الجديد Project for the New (PNAC) American Century

تأسس عام 1997، ورئسه "ويليام كريستول" ونشط معه "روبرت كاغان"، ويهدف إلى الترويج لفكرة بناء قوة عسكرية أمريكية تقوم بصورة أحادية الجانب بدور الشرطي في هذا العالم، في عام 1997 أصدر مشروع القرن الأمريكي الجديد "بيان مبادئ" يعرف السياسة الخارجية الجديدة بأنها:"هيمنة عالمية خبرة: تستند إلى بناء قوة عسكرية أمريكية ضخمة، ويقول:"يتمثل الهدف الملائم للسياسة الخارجية الأمريكية في الحفاظ على الهيمنة حتى وقت بعيد في المستقبل قدر المستطاع كما أصدر مشروع القرن الأمريكي الجديد العديد من الدراسات حول منطقة شمال إفريقيا، خاصة تلك المتعلقة بوضع ونصب قواعد عسكرية في المنطقة لحماية المصالح الأمريكية خاصة من الخطر الإرهابي[2]، خاصة الأفريكوم التي تم إنشاؤها بنموذج دراسة من قبل هذا المعهد سنة 2008 والتي تندرج مهمتها في:

1-تنامي نشاط الجماعات الإرهابية خاصة في الساحل وتهديدها لمصالحها في منطقة شمال إفريقيا.

2-تزايد اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على مصادر الطاقة الإفريقية.

---

[1] حسن حمدي عبد الرحمان، "**الديمقراطية والسياسة الخارجية الأمريكية دراسة للحالة الإفريقية**"، دار المنظومة، ع 2، (2001)، ص 5.

[2] شمسين فادي خليل، "**دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية الأمريكية**"، دار المنظومة، ع 2، (2008)، ص 14.

3-زيادة الضغط على القيادة الأوروبية "بوكوحرام" والقيادة المركزية "ستكوم" بسبب حربي العراق وأفغانستان.

4-تنامي وحضور ونفوذ قوى منافسة في القارة أهمها الصين وروسيا.[1]

-أهم أهداف أفريكوم:

1-مكافحة الجماعات الجهادية.

2-تأمين تدفق مصادر الطاقة وعلى رأسها النفط من القارة الإفريقية إلى الولايات المتحدة.

3-ضمان وصول الولايات المتحدة إلى أسواق القارة.

4-تأمين التجارة البحرية ومكافحة القرصنة والتهريب.

5-مراقبة وتأمين المساحات الشاسعة غير الخاضعة لسلطة الدول الوظيفية[2].

الفرع الثالث: المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (Jewish Institute National Security Affaire)

تأسس هذا المعهد عام 1976، لتعزيز الدعم العسكري لإسرائيل، ومقره في واشنطن ويتصل مباشرة بمؤسسة الأمن القومي والجمهور الأمريكي من أجل توضيح الدور الذي يمكن أن تلعبه إسرائيل في خدمة المصالح الأمريكية والتأكيد على الصلة القائمة بين السياسات الدفاعية وأمن إسرائيل، ومن أهم الخبراء في هذا العهد "ديك تشيني" و"جون بالتون" و"جيمس كوليرت"، تجمع المؤسسة بين اليمين القديم في مرحلة ريغان واليمين

[1] ريتشارد هاس، »**مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية**« ، علي موقع وزارة الخارجية، تم التصفح يوم: (07/07/2019)، متحصل عليه من:

http://usinfo,state.gov/journals/itps/1102/ljpa/haass.htm

[2] "**القواعد والمواقع العسكرية الأمريكية في قارة أمريكا** "، مركز نورس للدراسات، تم التصفح يوم: (2019/08/22)، متحصل عليه من:

http://norsforstudies.org/2018/12/8606.

الجديد، وأهم الناطقين باسمها هو "مايكل ليدين" صاحب مفهوم الحرب الشاملة ضد الإرهاب، ويمكن تلخيص توجه المؤسسة بأن هناك تطابقا تاما بين الأمن القومي الأمريكي وإسرائيل، وأن السبيل لتأمين سلامة وازدهار البلدين يبدأ بتحقيق الهيمنة الكاملة على العالم، وقد قدمت هذه المؤسسة العديد من الدراسات حول منطقة شمال إفريقيا خاصة بعد تنامي الظاهرة الإرهابية في المنطقة وتغلغل الصين[1]، وقد رشحت هذه المؤسسة "المغرب" لإقامة قاعدة أمريكية لمواجهة الإرهاب بعد موافقة إسبانيا على تشييد قاعدة مماثلة ضمن مواقع الأمن التعاوني، وهو برنامج يتيح للقوات الأمنية الأمريكية الخاصة التدخل خلال الأزمات والوصول إلى المناطق الساخنة في غرب إفريقيا، وجاء ترشيح المغرب، وفق ما قدم من دراسات وأبحاث من قبل مؤسسة هذا المعهد ضمن قائمة تضم خمس دول إفريقية وهي إلى جانب المغرب، السينغال، الغابون، أوغندا وكينيا، وتبقى دوافع إقامة هذه المواقع العسكرية مواجهة التحديات المتصاعدة التي تواجه مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في إفريقيا والتي تهم الخطر الإرهابي في منطقتي شمال وغرب إفريقيا بما في ذلك كل من المغرب، الجزائر، ليبيا، تونس وموريتانيا، ودول إفريقيا أخرى[2].

المطلب الثاني: مراكز الفكر المتخصصة بدراسة شؤون منطقة الشرق الأوسط.

إحتل الشرق الأوسط، وما زال يحتل مركزا مرموقا في السياسة العالمية وفي صوغ موازين القوى الدولية، وذلك بسبب موقعه الإستراتيجي ثرواته الإقتصادية، ونظرا إلى علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل كحليف شرق أوسطي إستراتيجي، ومن هنا كان موضوع الشرق الأوسط ضمن الأجندة البحثية لعدد كبير من مراكز الفكر من أجل صياغة دراسات ضمن مخرجات السياسة الخارجية الأمريكية.

---

[1] منصور أحمد، **أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط** (بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1994)، ص 19.

[2] نبيل بكاني، **المغرب مرشح لإقامة قاعدة أمريكية**، موقع جريدة رأي اليوم، تم التصفح يوم: (2019/07/13)، متحصل عليه من:

http://raialyoum.com/index.php

الفرع الأول: معهد المشروع الأمريكي للسياسات العامة والأبحاث.

هو أحد أهم مراكز الفكر اليميني في الولايات المتحدة الأمريكية، أسسه "ويليام بارودي" الأمريكي من أصل لبناني في عام 1943، ليكون أحد مراكز الفكر المتصل بالحزب الجمهوري، ويمتلك المعهد أرصدة مالية تقدر بحوالي 36 مليون دولار، لدى المعهد خمسون باحثا مقيما وعلى رأسهم بعض من أفضل العقول الأمريكية في الاقتصاد والقانون والسياسة وهناك ما يقارب مئة خبير متواجدين بالمعاهد والجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وخارجها، وفي مطلع التسعينات سيطر على المعهد مجموعة ممن اصطلح على تسميتهم "المحافظين الجدد" ومنهم "إيدفنغ كريستول" و"جيمس برنهام"[1].

وهو من المعاهد الفكرية التي تعني بدراسة الأوضاع الاقتصادية خاصة ما تعلق بالموارد الطبيعية كالبترول في منطقة الشرق الأوسط وتقديم إحصائيات دقيقة جدا حول هذه الموارد[2].

الفرع الثاني: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية.

يسعى المركز إلى تقديم الأمن الدولي والرفاهية بتقديم رؤية إستراتيجية وحلول سياسية علمية لصانعي القرار السياسي، كان هذا المركز نشطا بشكل كبير في متابعة الوضع العراقي ولاسيما بعد الحرب، ومن أهم الفاعلين فيه "أنتوني كورد سمان" الذي كتب ونشر العديد من البحوث والدراسات عن العراق، والذي يوضح فيه تقسيم وتحليل الحرب على العراق[3].

---

[1] أميمة عبد اللطيف، **المحافظون الجدد قراءة في خرائط الفكر والحركة** (القاهرة: مكتبة الشروق الدولي، ط 1، 2003)، ص 38.

[2] عماد فوزي شعيبي، **السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد**، (دمشق: دار كنعان، 2000-2003) ص 79.

[3] أنتوني كورد سمان، "**حرب العراق ودروسها لتطوير القوات المحلية**"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع 324، (2006)، ص ص 27-28.

كما يؤكد خبراء مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية على ضرورة الاهتمام الأكبر لقوات الأمن العراقية، كطريقة فعالة وآمنة لحماية ما تم إنجازه في العراق[1]، وإيجاد إستراتيجية تسمح للأمريكيين بسحب معظم قواتهم من عراق مستقر، بما يكفي للتخفيف من العنف الداخلي إلى مستويات منخفضة يمكن أن تسيطر عليها القوات المحلية، ومن عراق آمن مع دول جواره متحد سياسيا واقتصاديا بما فيه الكفاية لتطوير دولة تعددية تحفظ الحقوق الأساسية لكل الطوائف[2]، كما صدر عن مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في سنة 2003، تقرير وضعه الخبير الأمريكي (أنتوني كورد سمان)، الذي أشار فيه عن الأخطاء الكبيرة التي وقعت فيها الإدارة الأمريكية في العراق، بعد الاحتلال وأبرزها (حل الجيش العراقي أو الفشل في إيجاد توازن بين القوى السياسية) و(الفشل في ضبط الأمن والاستقرار) وعدم القدرة على إعادة الإعمار.

الفرع الثالث: معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.

يعد هذا المعهد الأكثر نفوذا بين مراكز الفكر المتخصصة في الدراسات الشرق أوسطية يرأسه "دينيس روس" المبعوث الأمريكي السابق للشرق الأوسط والذي كان مسؤولا عن ملف عملية السلام، ويعتبر هذا المعهد خزان الفكر المنبثق عن "أيباك"*، يجمع منتدى السياسة في المعهد صانعي السياسة في واشنطن أكثر من أربعين مرة في السنة للبحث في قضايا تؤثر في مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، كما يعقد "معهد واشنطن" مؤتمرين رئيسيين عن الشرق الأوسط كل سنة، وهناك مؤتمر كل أربع سنوات لما يعرف "بفريق دراسة الرئاسة" المؤلف أعضاءه من كبار في الحزبين الجمهوري والديمقراطي وخبراء آخرين،

[1] إبراهيم خليل العلاف، "**موقف العراق في الإستراتيجية الأمريكية المعاصرة**"، دراسات إقليمية، ع 4، (2005)، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

*أيباك: اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة واختصارها (AIPAC)، وهي منظمة أمريكية يهودية تأسست سنة 1954، بغرض التأثير في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بحيث تتفق هذا السياسة مع المصالح الإسرائيلية والصهيونية.

يعدون برنامج الإدارة المقبلة حول الشرق الأوسط، وقد أصدر فريق الدراسة في عام 2000 م، تقرير بعنوان "الملاحة وسط الأضواء"، أمريكا والشرق الأوسط في القرن الجديد شارك فيه 52 مسؤولا يشغل سبعة منهم مناصب عليا في إدارة بوش، وتألفت مجموعة التوجيه في الفريق من 11 عضوا، وهم شددوا على الحلف غير المعلن مع إسرائيل، ودعوا إلى التعامل مع الدول العربية المعتدلة مثل السعودية والأردن ومصر والمغرب ومواجهة الدول المتطرفة.

الفرع الرابع: معهد أميركان أنتربرايز (American Enterprise Institute).

من أهم مراكز الفكر التابعة "للمحافظين الجدد"، ويوجد 14 من أعضاءه في إدارة بوش ويرأس المعهد "كريستوف ديموت"، وللمعهد مجلس من 11 عضوا من بينهم "صمويل هنتغنون" و"ريتشارد بيرل"، وينتهج هذا المركز نهجا يمينيا محافظا في معالجة القضايا الدولية كما تشير إصداراته ودورياته، أما عن برنامج الشرق الأوسط بالمركز فهو يتبنى أكثر التوجهات الأمريكية حدة وتطرفا تجاه المنطقة[1] ومنها:

1-متابعة الإستراتيجية الأمريكية بالمنطقة.

2-طرق وكيفية إحداث إصلاح (ديمقراطي) للدول غير الديمقراطية.

3-محاربة الإسلام الراديكالي والإرهاب.

4-احتواء الصراع الغربي الإسرائيلي والوصول إلى تسوية دائمة تحافظ على المصالح الأمريكية والإسرائيلية بالمنطقة.

5-القضاء على الثورة الإسلامية بإيران.

6-دراسة السياسات النفطية للدول المصدرة للنفط.

[1] عمر عبد الله، "**دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية**"، جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، ع 2، (2008)، ص 09.

ومن أبرز القناعات السياسية التي تبناها خبراء هذا المركز، أولا أنه من مسؤوليات الولايات المتحدة إحداث تفسير ديمقراطي في المنطقة العربية، لأن هذه البيئة كانت السبب الرئيسي في اندلاع الإرهاب الدولي وتصديره إلى الولايات المتحدة الأمريكية في صورة أحداث 11 سبتمبر 2001، ثانيا أنه يحق للولايات المتحدة الأمريكية استخدام القوة العسكرية في التعبير كما حدث في العراق، كتجربة اليابان وألمانيا، قد أثبتت أن الديمقراطية يمكن أن تنجح باستخدام القوة العسكرية من خلال الاحتلال وإزالة الأنظمة المعادية، لذلك فإن قيام الديمقراطية في العراق ضروري لإثبات نجاح النموذج الأمريكي في فرض الحلول، وثالثا إلى قيام دول فلسطينية في المنظمة لا يعني بالضرورة إفادة المصالح الأمريكية، وأخيرا اعتبار إيران دولة ترعى الإرهاب الدولي، على القول بأن تغيير النظام ضروري للحفاظ على المصالح الأمريكية بالمنطقة، ومن أبرز خبراء المركز –ريتشارد بيرل وؤررول مارك–الجسر السابق لشؤون الشرق الأوسط بالاستخبارات المركزية وعضو جمعية القرن الأمريكي الجديد[1].

الفرع الخامس: منتدى الشرق الأوسط.

أسس عام 1990 بهدف الترويج للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، ويعمل المنتدى لدعم حقوق الإنسان وإضعاف القوى الدينية الراديكالية، يرأس المنتدى "دانيال ياسبن" الذي كان رئيسا لـ:"أيباك"[2].

[1] نبال خماش، **إمبراطورية الأكاذيب –مصطلحات الخداع الأمريكي بعد 11 أيلول–** (عمان: دار فارس، ط 1، 2004)، ص 37.

[2] المرجع نفسه، ص 38.

المطلب الثالث: مراكز مختصة في إنجاز أبحاث حول الأمن القومي الأمريكي.

الأمن القومي قضية جوهرية وإستراتيجية أي دولة، لذا نجد أن الاهتمام الرئيسي لمراكز الأبحاث والفكر الأمريكي منصبة أساسا في إنجاز أبحاث ودراسات حول الأمن القومي الأمريكي خاصة بعد 11 سبتمبر 2001، أين تضاعف العداء تجاه الولايات المتحدة الأمريكية خاصة من طرف العديد من الجماعات المناهضة للسياسة الخارجية الأمريكية والنزعة التدخلية في العديد من نقاط العالم، كما تقدم هذه المراكز أهم الدراسات الإستراتيجية للأمن القومي ورصد بعض التوقعات الممكنة الحدوث.[1]

الفرع الأول: مؤسسة هيرتيج (Hertage Foundition).

تميز هذا المعهد بدوره المؤثر في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق ويشكل لعراق من وجهة نظر المعهد، بأن العراق بؤرة خطيرة بالنسبة لأمن الولايات المتحدة الأمريكية لذلك يرى المعهد بأن الجداول الزمنية المقترحة لانسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من شأنها أن تشجع المصالحة في العراق، والتي يجب أن تكون عراقية يقودها عراقيون وبكن من أجل إعطاء العملية السياسية فرصة أكبر للنجاح، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تبقى مشاركة بشكل فاعل في مساندة الوضع الأمني في العراق[2]، وتأتي المعادلة بنظر المؤسسة هيرتيج، إذا تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بالانسحاب السريع، فمن المحتمل أن يسعى القادة العراقيون إلى تعزيز مواقفهم، وبالتالي تنخفض أهمية الجهود الرامية للوصول إلى تسوية سياسية، وتكون نتيجة هذه المعادلة دولة فاشلة في العراق، والتي ستكون أخطر من أفغانستان، كقاعدة في قلب العالم العربي قريبة من الخليج العربي يحتوي على ثروة نفطية كبيرة، لذلك لا تشجع مؤسسة هيرتيج بالانسحاب الأمريكي السريع من

[1] د. عبد الحافظ عبد الجبار، "**مراكز الدراسات والبحوث في العالم**"، دراسات مترجمة، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، العدد 2، (أيلول 2007)، ص 22.

[2] Gordon Michel and Bernarde Trainor Cobra 2 **: The inside story of the inrasion and occupation**, New york phantheon, Books, 2006, P 268.

العراق، لأنه في نظرها ما سيؤدي إلى انهيار العراق وحدوث أزمة إقليمية ستطلب تدخلا عسكريا أمريكيا جديدا وبأعداد أكبر، ويرى هذا العهد بأن العراق الحر والديمقراطي هو وحده سيصبح حليفا عسكريا يطول الأمد، وشريكا اقتصاديا للولايات المتحدة الأمريكية[1].

الفرع الثاني: معهد هدسون (Hudson Institute).

يسعى هذا المعهد إلى الحصول على معلومات عن التطورات في العالم ومناطق النفوذ الأمريكي خاصة، قام هذا المعهد بطلب من الإدارة الأمريكية بعد إحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م بإعداد وثيقة تحدد مجموعة من السيناريوهات للصراعات في العالم وتبرير الحرب الأمريكية على الإرهاب والصراعات التي يتعين على واشنطن مواجهتها خلال العقدين القادمين 2002-2020 م بإعداد هذه الوثيقة " ماكس سينغر" وآخرين، يطرح سينغر في هذه الوثيقة عدد من الاحتمالات حول الصراع على ما يسميه "الإسلام الجهادي" ويقول في هذه الوثيقة أنه يجب على واشنطن أن تطلب من الحكومة السورية سحب قواتها من لبنان والحظر عليها التدخل في الشأن اللبناني، كما يطالب بالضغط على سوريا لإجبارها على طرد المنظمات (الإرهابية) وهو ما يمارس تأثيرا على الإدارة الحالية "بوش الابن" وبرنامجه عن الشرق الأوسط يبني أهدافا معتدلة تعاونية ذات طابع عملي تختلف تماما عن المعهد السابق، إذ يهدف إلى:

1-معرفة وفهم التغيرات السياسية والاجتماعية مع معرفة تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والديموغرافيا والإعلام على هذه التغيرات.

2-خلق شراكة أكاديمية بين الولايات المتحدة والمنطقة من أجل مساندة إحداث التغيرات الديمقراطية المطلوبة.

[1] خليل العناني، الرؤية **الأمريكية لإعمار العراق** (مصر: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية مؤسسة الأهرام، ط 1، 2007)، ص 05.

3-التركيز على الدول المحورية في المنطقة من خلال الأبحاث وهي مصر والسعودية وإيران.

ومن أبرز المشاريع التي يقوم بها هذا المركز مشروع العمل الخيري بالشرق الأوسط بالتعاون مه هيئة المعونة الأمريكية، ويهدف المشروع من خلال دراسات وحلقات نقاش لمعرفة الفرق بين العمل الخيري الحقيقي والأعمال التي تتخذ واجهة خيرية لتمويل النظام الإرهابي، وهناك مشروع آخر لدراسة الدور الذي يجب أن تقوم به الشركات الأمريكية بالمنطقة من أجل إجراء إصلاحات ديمقراطية ومحاربة الإرهاب، وذلك عن طريق ورشات أعدها المركز بين خبراته ورؤساء الشركات الاقتصادية، وهناك مشروع إعلامي يقوم المركز من خلاله بعمل قنوات حوارية بين القنوات العربية ومثيلاتها الأمريكية لمناقشة كيفية صناعة الأخبار وكتابة التقارير باحترافية والالتزام بنقل الحقائق بعيدا عن الانطباعات[1].

الفرع الثالث: مركز سياسة الأمن Center For Security Policy (CSP)

مركز سياسة الأمن هو خلية تفكير تنتمي إلى اليمين المتطرف يقع مقرها في واشنطن، مؤسس المنطقة والرئيس الحالي هو "فرانك غافني الإبن"، مهمته المنظمة حسب بيانها هي "تحديد التحديات والفرص التي من المحتمل أن تؤثر على الأمن الأمريكي"، وتركز الأنشطة الرئيسية على الكشف والبحث عن ما تراه المنظمة كتهديدات جهادية على الولايات المتحدة الأمريكية، عدد هذه المعتقدات قد فقدت مصداقيتها على نطاق واسعة مثل الادعاءات الكاذبة حول العلاقات الأمريكية مع جماعة الإخوان المسلمين وقد انتقدت المنظمة من قبل رابطة مكافحة التشهير ومركز قانون الحاجة الجنوبي، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من وسائل الإعلام الأخرى والمؤسسات البحثية لنشرها نظريات مؤامرة وتعزيز الإسلاموفوبيا، ووضعت بأنها مجموعة كراهية، وهي التسمية التي ترفضها المنظمة، وفي عام 2010

[1] عماد فوزي شعيبي، **السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد** (دمشق: دار كنعان، 2000-2003) ص 79.

شارك كل من جيمس هولستي وجوزيف شميتر في تأليف تقرير تابع لـ (CSP) والذي أدعى أن الشرعية الإسلامية تشكل خطرا كبيرا على الأمن القومي الأمريكي للولايات المتحدة الأمريكية، وفي 2012 أصدر جافني مستند من 50 صفحة بعنوان الإخوان المسلمين في إدارة أوباما شكك المستند في نهج أوباما بخصوص الإخوان المسلمين في الشرق الأوسط، واتهمت (CSP) عددا من المسئولين في الولايات المتحدة الأمريكية بوجود صلات بينهم وبين الإخوان المسلمين، بما في ذلك هو عابدين غروفر توركوسته[1]، في عام 2013، تلقت (CSP) تبرعات من شركات بوينغ (25.00 دولار)،جينرال ديناميكس (15.00 دولار)، شركة لوكهيد مارتن(15.00 دولار)، كورثرب جرومان (5.000 دولار)، رايثون (20.000 دولار)، جنيرال إلكتريك (5.000 دولار)، وتلقت المنظمة أيضا 1.4 مليون من مؤسسة براولي، وفي 16 مارس 2016، أعلن المتشرح الرئاسي الجمهوري تجميد كروز أنه سيعين غافني ليكون مستشار الأمن القومي في حال فوزه، وذكر كروز أيضا أن فريق السياسة الخارجية الخاص به يشمل أيضا ثلاثة موظفين آخرين من خلية تفكير جفني فريد فليتز، كلبرلوبز وجيم هاشون، خلال حملته الرئاسية، استشهد دونالد ترامب باستطلاع رأي تابع للمنظمة وكشف زيفه عن نطاق واسع في سبيل دعم مناداته بحظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة[2].

[1] دونالد أبلسون، **هل هناك أهمية للمراكز البحثية؟ تقويم وتأثير معاهد السياسة العامة، دراسات مترجمة** (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط 1، 2007)، ص 275.

[2] "**مركز سياسة الأمن**"، تم التصفح يوم: (2019/07/06)على موقع ويكيبيديا في:

http://ar.m.wikipedia.org/wiki،2019/07/18

المبحث الثاني: مدى مساهمة مراكز الفكر في السياسة الخارجية الأمريكية

ساهمت المراكز في كثير من القضايا السياسية الخارجية الأمريكية، وفي عموم الشؤون الدولية بصفة عامة كما تطرقنا في العديد من الاختصاصات تجاه العديد من مناطق العالم، فقد قامت هذه المراكز بصياغة التعاطي الأمريكي مع العالم لفترة تقارب مئة عام لكن لكون هذه الأخيرة تقوم بمعظم وظائفها بمعزل عن أضواء وسائل الإعلام، وفي هذا البحث الذي سنعرج فيه على العديد من المجالات التي تتدرج فيها مدى مساهمة مراكز الفكر في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: مراكز الفكر كمرجع أول لتوفير المعلومات.

يقول السفير "ريتشارد هاس" مدير دائرة التخطيط السياسي في الوزارة الخارجية، أن مؤسسات الفكر والرأي توفر من منظور صانعي السياسة الأمريكية خمس فوائد رئيسية، فهي تعتبر الجهة الأساسية في توفير المعطيات الرئيسية لصانع السياسة الأمريكية، وتوفر خبراء للعمل في الحكومة والكونغرس، وتؤمن لصانعي السياسة حيزا لإيجاد تفاهم مشترك حول الخيارات السياسية المختلفة، وتثقف المواطنين الأمريكيين عن العالم، وتوفر إمكانية قيام فريق ثالث بالوساطة بين جهتين متنازعتين، من خلال كلامي "هاس" نستشف عدة عناصر مهمة تتعلق أساسا بمدى دور وأهمية مراكز التفكير في السياسة الخارجية الأمريكية، الذي له أرضية سهلة في عملية صنع واتخاذ القرار المناسب.

كما تقوم بتأمين مجموعة جاهزة من الاختصاصيين والملاحظين عالميا وعمليا لتصنيف السياسة الخارجية، وبعد هذا من التأثير المباشر لها، فأفرادها والعاملون بها يقومون بالعمل التطبيقي للسياسة الخارجية في الإدارات المنتخبة[1].

[1] عمر عبد الله، مرجع سابق، ص ص 04-07.

كما تعتبر مراكز الفكر أداة إستراتيجية رائدة لإدارة المعرفة، في إطار معولم يتميز بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة (NICT)، هناك زيادة في المعلومات الضارة التي يمكن أن تؤدي إلى فهم غير صحيح للأحداث والمعاملة اللاحقة السياسية والاقتصادية والقادة العسكريين، التوسع الأسي لتغيير المعلومات يتطلب مفاتيح للتفسير من أجل ضمان اتخاذ قرارات على نحو رد الفعل والدقة[1]، إن مؤسسات الفكر والأبحاث كمنظمات مختلفة، تقوم على إدارة المعلومات والمعرفة، بالاعتماد على عمليات إدارة المعرفة وعلى الخبراء الباحثين، البيانات المستمدة، المعلومات والمعرفة الإستراتيجية هي جزء من دورة طرق متوسطة أو طويلة الأجل وطرق احتياطية لإدارة الموارد الأساسية المناسبة للمعلومة، بفضل سنواتها العديدة من الخبرة، فعلاقتها مع المؤسسات السياسية والعسكرية تجعل منها المرجع الأول للمعلومة، فمراكز الفكر الأمريكية لاسيما تلك التي تتعامل مع الدفاع والأمن والعلاقات الدولية تعمل على تتبع مجرى المعلومات، مما يوحي بالحلول، المعرفة هي نتيجة الصلة بين المعلومات وتفسيرها من خلالا الإطار من المراجع (الخبرة، المعتقدات، النظريات، النماذج، الثقافة) من قبل الباحث أو مركز الفكر الذي ينظم ويعطي المعنى لمجموعة البيانات والذي ينشأ منه ذكاء، مزيج من الفهم والمعرفة، مؤسسة رائد الذهبي بين التفكير الدبابات بقدر ما تشعر بالقلق المصطلحات وعلم الوجود والاستفادة من تكراري المنهجية، المعلومات والتنظيم والاتصالات.

الفائدة التي يمكن أن عليها وجود مؤسسة فكرية إلى دولة أو شركة أو الجيش يمكن في إمكانية الحصول على إمدادات من المعلومات والمعرفة والتعاون ويركز العمل البحثي على ثلاثة أبعاد الوقت الماضي، الحاضر والمستقبل، "المعرفة للتنبؤ حتى تكون قادرة"[2]، ومن الأفكار التي طرحت بحدة من طرف مراكز التفكير نجد الرؤية الإستراتيجية "مشروع القرن الأمريكي الجديد"، وفي الدراسة المشهورة التي وضعها هذا المشروع تحت عنوان "إعادة بناء

[1] Olivier Urrutia, **The Role of Think Tanks in the Definition and Application of Defence policies and Strategies**, 2009, pp12-13.
[2] Ibid, p13.

الدفاع الأمريكي" ثم التنظير على أساسا أن: الفشل ليس من دون تكاليف: إنه يعرض فرصة تاريخية لخطر الضياع بعد انتصارات القرن الماضي: الحربين العالميتين، الحرب الباردة، وحرب الخليج عام 1991، وجدت الولايات المتحدة نفسها القوة الوحيدة القائدة لتحالف الدول الحرة المتقدمة دون أن تواجه تحديا مباشرا من أية قوى عظمى، رغم ذلك لا يمكن أن يحصل تجميد للحظة ما في السياسة الدولية، فحتى السلام الأمريكي العالمي لن يحافظ على بقاءه[1].

كما تمثل مراكز التفكير أفضل المركز لتجميع النخبة من الخبراء المتخصصين حيث آثار منظروا النخبة جوزيف بشيك T.Daye J.Peschek، وليام دمهوف W.Domhoff، أن هذه المراكز تجسد الفاعلين الرئيسيين في تثقيف السلطة الأمريكية، ترتكز بسلطة صنع القرار في أدي مجموعة صغيرة من قادة الشركات وصناع القرار وصناع الرأي، كما يضفي هذه المراكز على مصالح المؤسسات والشركات مصداقية البحث العلمي الذي تطلبه الجهات المانحة السخية للحصول على الإعلام والجامعات والفاعلين الرئيسيين في السياسة والبيروقراطية، بالإضافة إلى ذلك فإن جيمس فان James Gunn يلخص لنا دور مراكز التفكير في النقاط التالية:

-التوسط بين الحكومة والجمهور.

-بناء الثقة بين المؤسسات العمومية.

-تفيد كصوت إعلامي ومستقبل من النقاشات السياسية.

-تعريف، توضيح وتطوير الاقتراحات في الشؤون السياسية والبرامج.

-تحويل الأفكار وحل المشاكل المتعلقة بالشؤون السياسية.

[1] هادي قبيسي، **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية** (بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، 2008)، ص 26.

-تفسر الشؤون والأبحاث والسياسات عبر وسائل الإعلام المكتوبة والإلكترونية وتسهيل فهم الجمهور للشؤون السياسية الداخلية والعالمية.

-تزويد المنتديات لتبادل الأفكار والمعلومات بين أصحاب الرهانات من عمليات التشكيلة السياسية، كما يمكن أن نجد مراكز التفكير اليوم تقدم لنا خمسة فوائد تتمثل في: أن العديد من مراكز التفكير تقوم بجلب الجمهور لمناقشة الأفكار والآراء السياسية في العديد من المجالات الأكاديمية، التجارية والحكومية وتقديمها إلى كل من الإدارة والكونغرس، وهذا الأنشطة تعمل على تخطيط ورسم وتوزيع المعلومات أو تطوير أحسن الأفكار وهي كذلك تهدف إلى إيجاد الإجماع حول السياسات وكسب التأييد بدرجة ممكنة ومعرفة الفروق في وجهات النظر، وما هي المقاربة التي يجب على الولايات المتحدة الأمريكية إتباعها؟، لذلك تعتبر مراكز التفكير المهتمة بالسياسة الخارجية كأنها "سلاح خفي"[1].

المطلب الثاني: مراكز الفكر كإطار مرجعي لاتخاذ القرارات

تعرف مراكز الفكر والأبحاث على أنها مؤسسات ليست للربع المالي، وليست جماعات مصالح لكن هدفها الرئيسي هو البحث والدراسات، وليست ممارسة النفوذ والضغوط، وبالتالي فهي مراكز إنتاج أو إدارة المعرفة البحثية متخصصة في قضايا معينة بهدف تحسين أوضاع السياسة العامة أو ترشيد القرارات أو بناء الرؤى المستقبلية للدول والمجتمعات، وقد تكون هذه المراكز مرتبطة بأحزاب سياسية، جهات حكومية، جماعات المصالح، شركات خاصة، أو قد تكون مراكز غير حكومية ومستقلة، وبالتالي فهي مؤسسات وسيطة بين الأكاديميين وصانعي القرار وصانعي السياسات العامة[2]، وعقلنة وترشيد القرار في كثير من الأحيان يتم

[1] نور الدين فوزي، خميسة عقابي، "**دور مراكز التفكير في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع 2، (2017)، ص 190.

[2] سمية بوشنافة، "**تأثير مراكز الفكر في الولايات المتحدة على صنع السياسة الخارجية**"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع 15، (جانفي 2017)، ص 203.

اتخاذ القرار من المسئولين وصناع القرار في قضايا معينة وفق ما تحدده نتائج دراسات المراكز البحثية.

إن دور تأثير مراكز الأبحاث والدراسات في الدول الغربية عموما، وأمريكا خصوصا في عملية صنع القرار، ورسم السياسات العامة يتفاوت بشكل كبير عن دورهم وتأثيرهم في دول العالم الثالث بما في ذلك العالم العربي.

كما أن هناك تباين بين دور مراكز الأبحاث المرتبطة في الجامعات وبين مراكز الأبحاث التي تسير وفق المنحنى الأكاديمي العلمي في دراستها ولكنها لا ترتبط بها، عموما إن مراكز الأبحاث في أمريكا والكثير من الدول العالم المتقدم أصبحت جزء ثابت من البيئة السياسية إلى المدى الذي أصبحت فيه جزءا عضويا من عملية اتخاذ القرارات في تلك الدول.

ويلخص بعض الباحثين وظائف ومهام مراكز الأبحاث ما يلي:

1- إجراء البحوث حول تحليل المشكلات التي تواجه السياسات العامة.

2- تقديم الإرشادات أو الاستشارات حول الاهتمامات أو المستجدات العاجلة أو الفورية للسياسات.

3- توفير العلماء والكفاءات الأساسية أو الخبرات اللازمة للحكومة لإمداد السياسات العامة، ويحدد مشروع مؤشرات مراكز الفكر المهام والأدوار الأساسية لهذه المراكز المرتبطة بحاجة القادة وصناع القرار واتخاذ القرارات خاصة الإستراتيجية في دول العالم والولايات المتحدة الأمريكية لهذه الأدوار المتمثلة في[1]:

- حاجة القادة لمراكز الدراسات لتزويدهم بتحليل مستقل.

[1] سامي الخزندار، طارق الأسعد، "**دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة**"، دفاتر السياسة والقانون، ع 6، (جانفي 2012)، ص 13.

– المساعدة في إعداد مكونات وعناصر أو أجندات السياسات Policy Agenda.

– تجسيد الفجوة ما بين المعرفة والتطبيق (مخرجات قرارات السياسة الخارجية) أن طبيعة هذه المهام تعكس مدى أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه مراكز الأبحاث والدراسات في التأثير على عملية اتخاذ القرار أو على صناع القرار، وكذلك في رسم السياسات العامة أو بشكل آخر إن هذا الدور لمراكز الأبحاث هو جزء من دور يحتسب للبحث العلمي أو المعرفة بصفة إن هذه المراكز هي إحدى مؤسسات البحث العلمي وإنتاج المعرفة.

وكما هو معروف إن صناع القرار أو كبار المسؤولين ليس لديهم الوقت الكافي أو المعرفة المتخصصة في بعض المجالات أو القضايا موضع القرار أو رسم السياسات العامة سواء السياسة الأمنية، لذلك فإن مراكز الأبحاث تقوم غالبا بإجراء الأعمال البحثية من أجلهم، ويشير "هوارد" إلى أن مراكز الأبحاث أصحبت بشكل أساسي تقوم بالتفكير للحكومة Governments Thinking.

فخبراء مراكز الأبحاث يقدمون الأفكار الجديدة الرؤى الإبدائية بالاعتماد على أبحاثهم أو يرشدوا السياسات العامة[1]، وفي الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت قرارات السياسة الخارجية يتم اتخاذها استنادا إلى ما تنتجه من أفكار، لقد ساعدت هذه المؤسسات الفكرية في نشر الوعي بقضايا السياسة الخارجية في أوساط الجمهور الأمريكي والدفاع عن أفكار المتدخلين في الفترة التي ساد فيها الفكر الانعزالي في أمريكا في الفترة الفاصلة بين رفض الكونغرس الأمريكي الانضمام إلى عصبة الأمم واندلاع الحرب العالمية الثانية، وتسعى معظم مراكز الأبحاث إلى تجنيد أكبر عدد ممكن من السياسيين المتقاعدين يفرض الاستفادة من خبراتهم وربط الحقل النظري لحقل السياسة فعلى سبيل تلقي الرئيس كلينتون بعد انتهاء ولايته عروضا للتدريس في جامعات عديدة فيما أصبح ثانية "آل غور" أستاذا للصحافة في جامعة كولومبيا، ويعد هنري كيسنجر معهدا للسياسة العامة في جامعة رايس في تكساس[2]، ويعد

[1] سامي الخزندار، مرجع سابق، ص 14.

[2] شاهر إسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001** (سوريا: الثقافة السورية للكتاب، 2011)، ص ص 84-85.

هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق ثم وزير الخارجية في إدارة نيكسون، وأشهر من ترك بصماته على السياسة الخارجية من مؤسسات الأكاديمية، ونضم هذه الفئة أيضا، "زيغنيور برجنسكي" و"مادلين البرايت" في الإدارة الحالية "كوندوليزا رايس"[1].

شكل رقم (03): يوضح كيفية وآلية تأثير مؤسسات الفكر ومراكز الأبحاث والدراسات على السياسة الخارجية الأمريكية.

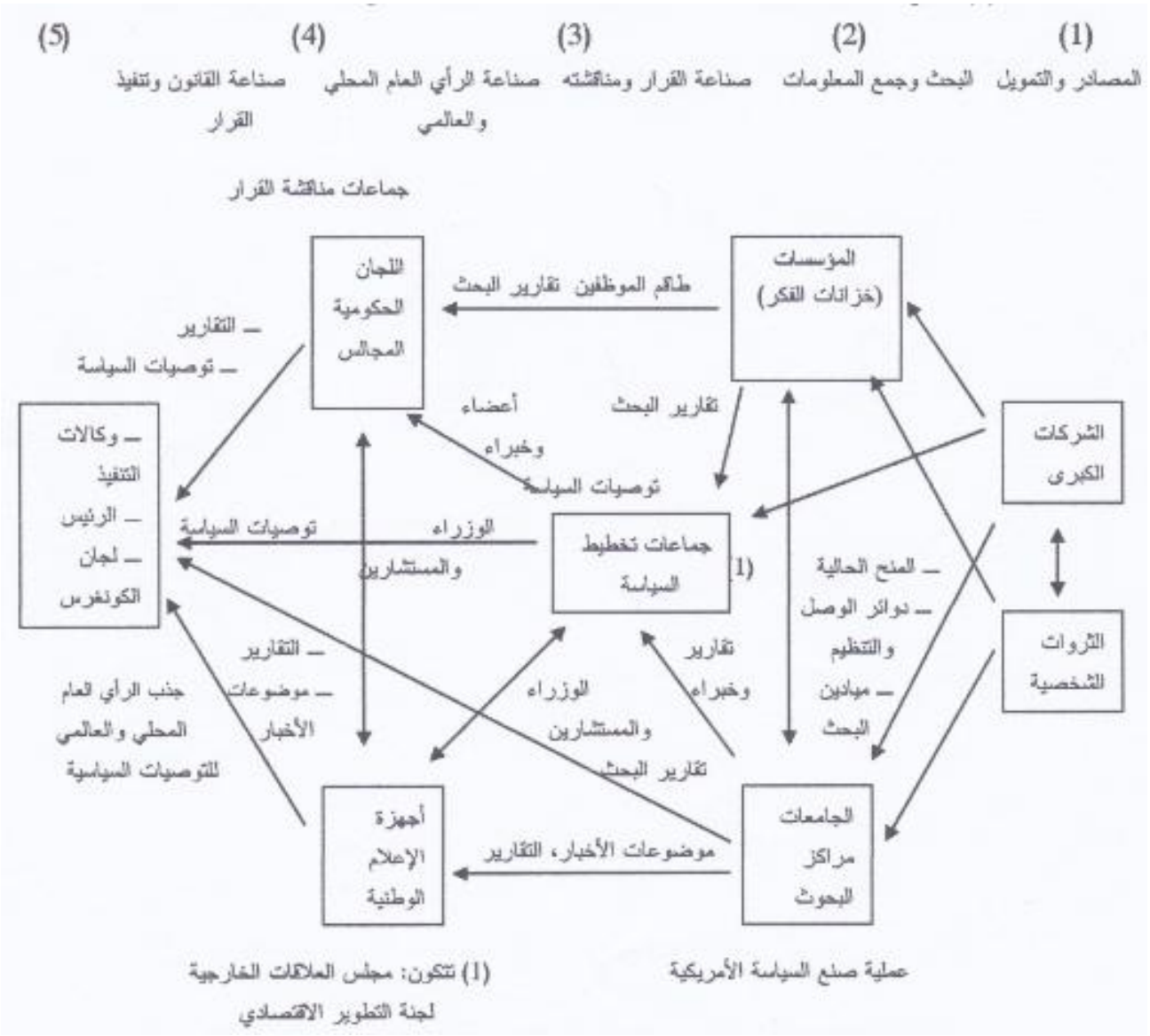

مخطط يبين كيفية وآلية صناعة القانون وتبرير القرار في السياسة الخارجية الأمريكية[2]

[1] المرجع نفسه، ص85.

[2] ماجد عرسان الكيلاني، **صناعة القرار الأمريكي** (عمان– الأردن: دار الفرقان، ط1، 2005)، ص82.

المطلب الثالث: مراكز الفكر كإطار لصنع أفكار وخيارات جديدة لصانع القرار

تعد مؤسسات الفكر والرأي (Think Tanks) من أهم المؤسسات التي تؤدي دورا بارزا في صياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بصفة عامة، تنطبق نظرية التكيف مع المستجدات والأحداث الراهنة هي من صلب أعمال مراكز الأبحاث والأفكار من خلال توليد أفكار وخيارات وبدائل مبتكرة في السياسة الخارجية.

حيث تسعى مراكز البحث والتطوير الفكري إلى توليد أفكار جديدة لا تبدل الطريقة التي ينظر بها صانعوا السياسة الخارجية إلى العالم، ويستجيبون لهان ومن الممكن أن تؤدي هذه الأفكار الجديدة إلى تغيير في المصالح القومية الأمريكية وفهما أو التأثير في ترتيب الأولويات وتوفر خرائط للعمل وحشد التحالفات السياسية والبيروقراطية وتشكيل حملات الانتخابات الرئاسية، وتمثل فترات انتقال الحكم، مناسبات مثالية لرسم برامج عمل السياسة الخارجية، حيث يطلب المرشحون إلى الانتخابات المشروعة من عدد كبير من المثقفين من أجل تحديد المواقف السياسية حول عدد من القضايا الداخلية والخارجية ويتبادل المشرحون إلى الرئاسة الأفكار مع الخبراء السياسيين ويختبرونها خلال مسار الحملات الانتخابية، كما أن عملية توليد هذه الأفكار والخيارات الجديدة يتطلب تأمين وتسخير مجموعة جاهزة من الاختصاصيين للعمل في أجهزة الحكومة إلى جانب تقديم أفكار جديدة لكبار المسئولين الحكوميين، فإنها تقدم أيضا مجموعة كبيرة من الخبراء للخدمة في الإدارات الجديدة، وهي فرق الموظفين التابعة للكونغرس، وتعد هذه الوظيفة التي تؤديها المراكز البحثية، بالغة الأهمية في النظام السياسي الأمريكي، حيث أن انتقال السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية غالبا ما يكون مصحوبا بتغيير واستبدال العشرات من الموظفين من الدرجة المتوسطة حتى من كبار الموظفين في السلطة التنفيذية، كما أنها في الوقت نفسه تؤمن للمغادرين من مناصبهم الحكومية مواقع مؤسساتية، يستطيعون والاستمرار في أداء دور في الحوار والنقاش حول مواضيع السياسة الخارجية حتى أن البعض عدد (Think Tanks)

وكأنها تشكل مؤسسة ظل غير رسمية للشؤون الخارجية، وتتميز الولايات المتحدة الأمريكية عن سواها من الدول بهذا الباب الدوار وهو من مصادر قوتها[1]، كما تسعى إلى توفير المعلومات، حيث تقوم هذه المراكز بتوفير المعلومات لصانع القرار السياسي كما أنها في بعض الأوقات تقدم بعض الدراسات القيمة التي تساعد صانع القرار في اتخاذ القرار المناسب بشأن قضية معينة أو بموقف ضد دولة معينة، حيث أن هذه المراكز تضم كثيرا من البدائل والوسائل والإستراتيجيات التي تساعد صانع القرار السياسي في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية بهدف تعظيم أهداف بلده[2].

كما يمكن تأثيرها الكبر (كما يتناسب مع إسمها) في توليد "تفكير جديد" يغير الطريقة التي ينظر بها صانعوا السياسة الأمريكية إلى العالم ويستجيبون له، ومن الممكن أن يؤدي التبصر الجديد إلى تغيير تصور المصالح القومية الأمريكية وفهمها، والتأثير في ترتيب الأولويات وتوفير خرائط طرق العمل، وحشد التحالفات السياسية والبيروقراطية، وصوغ شكلي قيام مؤسسات مستديمة، غير أنه ليس من السهل لفت انتباه صانعي السياسة المنشغلين والغارفين في المعلومات أصلا، لذلك تحتاج مؤسسات الفكر والرأي لكي تنجح في ذلك إلى استغلال القنوات المتعددة وإلى إستراتيجيات تسويق نشر مقالات وكتب وأبحاث ودراسات بين الفينة والأخرى، والظهور بصورة منتظمة على شاشات التلفزيون وفي مقالات الرأي على صفحات الجرائد وفي وفي مقالا صحفية، وإصدار نشرات موجزة تسهل قراءتها، وبينات حقائق، وصفحات على شبكة الأنترنت وتوفر جلسات الاستماع أمام الكونغرس فرصة أخرى للتأثير في الخيارات السياسية، فالباحثون المستقلون الذين لا تقيدهم الوظائف الحكومية يستطيعون إعطاء وتقييم صريح للتحديات العالمية الملحة ولنوعية الردود الحكومية، كما توفر بعض المنعطفات التاريخية الحاسمة فرصا استثنائية لإدخال تفكير جديد إلى حقل السياسة الخارجية، وقد أمنت الحرب العالمية الثانية واحدة من هذه الفرص، فبعد اندلاع

[1] محمد حسين هيكل، **الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق** (القاهرة: دار الشروق، 2003)، ص 270.

[2] المرجع نفسه، ص ص 270-271.

الحرب أطلق مجلس العلاقات الخارجية مشروع دراسات ضخم حول الحرب والسلم لاستكشاف الأسس المرغوب فيها كسلام ما بعد الحرب، وقد أنتج المشار كون في هذه الجهود في نهاية المر، 682 مذكرة قدموها إلى وزارة الخارجية حول مواضيع متنوعة، بدءا من "احتلال ألمانيا" إلى "إنشاء الممم المتحدة" وبعد مرور[1] سنتين على نهاية الحرب نشرت مجلة "Foreign Affairs" التي تعكس هوية وأهداف المجلس مقالا غير موقع بعنوان "أسباب التصرفات السوفياتية"، وقد ساعد المقال الذي كتبه في الواقع الدبلوماسي الأمريكي "جورج كينان"*، في إقامة الأسس الفكرية لسياسة الاحتواء*، والتي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية خلال العقود الأربعة التالية، ثم نشرت نفس المجلة "Foreign Affairs"، سنة 1993 مقالا لـ:صامويل هنغتون *Samuel P.Huntington بعنوان "صدام الحضارات"، وهي بمثابة مساهمة استعملت على بذور تطور قابلة للنمو في النقاش الدائر حول السياسة الخارجية الأمريكية في حقبة ما بعد الحرب الباردة.

المطلب الرابع: مراكز الفكر لتوجيه الرأي العالم والسياسة العامة.

تتباين مراكز الفكر في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بالخصوص، بأهمية أدوارها وأحجامها وتأثيراتها على السياسات العامة والرأي العام لبلدانها، لكن في الولايات المتحدة تظل سباقة على ما عداها في هذا التأثير من جميع المراكز، حتى قيل: إن مراكز الأبحاث الأمريكية تعطي دروسا في السياسة الخارجية ليس لبلادها فقط وإنما لسائر البلدان المركزة في العالم.

---

[1] Julia E.Miller-Gibbs, **Thinking about think-tanks: Strategies for progressive social work**, Journal of policy paractice, 2010, PP 291-293.

*جورج كينان: دبلوماسي أمريكي، كان لأفكاره تأثير على السياسة الخارجية الأمريكية خصوصا في فترة الحرب الباردة.

*سياسة الاحتواء: صاغ مبادئها جورج كينان الخبير السياسي الأمريكي عام 1947، تقوم هذه السياسة على فكرة إنشاء سلسلة من الأحلاف والقواعد العسكرية بهدف تطويق وعزل الاتحاد السوفياتي وإحكام الخناق حوله، ومنع انتشار نفوذه وإيديولوجيته إلى الدول المجاورة وإلى سائر مناطق العالم.

*صامويل هنتغتون: عالم سياسي في جامعة هارفورد.

إن الدور الذي تلعبه المراكز الفكرية في صياغة ومحاولة توجيه السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية، والتخطيط الإستراتيجي لهذه السياسات يعد دورا أساسيا، إذ يوجد عدد من المؤسسات الفكرية المتخصصة في الشؤون الإستراتيجية الإقليمية والدولية التي تصوغ للإدارة الأمريكية مشاريع إستراتيجية بأخذ بعضها بطريقة للتطبيق، وتزود هذه المراكز القادة السياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية بالبحوث والدراسات في كافة أمور التخطيط الإستراتيجي للسياسة الخارجية مما يجعل قضية دراستها والبحث فيها أمر يدعوا للأهمية لاسيما وأنها برزت بشكل ملفت للعيان بعد تفكك الاتحاد السوفياتي رسميا عام 1991، إذ يقول "دونالد أبلسون" (أستاذ العلوم السياسية في جامعة ويست أونتاريو)، ومؤلف كتابين عن مؤسسات الفكر والرأي أنه في حين أصبحت مؤسسات الفكر والرأي، في السنوات الماضية ظاهرة عالمية، فإن المؤسسات الأمريكية تتميز عن نظيرتها في البلدان الأخرى بقدرتها على المشاركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في صنع السياسة داخليا وخارجيا، وبإمكان صانعي السياسة إلى العودة إليها للمشورة السياسية[1].

والحديث عن تأثير مراكز الفكر في صنع السياسات العامة مرتبط بشكل بتأثير المعرفة والثقافة السياسية على صنع السياسة واتخاذ القرار، وبذلك تستطيع أن تقول بأن[2] هذه المراكز أهم مصدر من مصادر المعلومات والتحليلات والفكر والمعرفة من خلال الأبحاث والدراسات، تؤثر على المجتمع والدولة بشكل عام وبصورة مختلفة مباشرة وغير مباشرة وهذا تبعا للثقافة للسياسية ودور المثقف في السلطة السياسية، وبالنظر إلى حالة الولايات المتحدة الأمريكية أو الدول الأوروبية عموما نجد أن مؤسسات الدولة الرسمية تعتمد على المجتمع بالدرجة الأساسية في كافة المجالات، إذ أن المؤسسات الخاصة قامت بتقديم خدمات كثيرة

[1] "**تقسيم مراكز الدراسات والبحوث العربية والدولية**"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ، 2018-2019، ص 10.

[2] رانجو زكية، "**دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز الفكر Think Tanks في ترشيد السياسات العامة في الدول العربية**"، أعمال المؤتمر الدولي التاسع، مركز جيل للبحث العلمي، الجزائر، (2015)، ص 12.

للمؤسسات العامة من خلال رفع مستوى الكفاءات، وتأهيل كوادر متخصصة لتدخل في العمل الحكومي ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، وإنما أدى اتساع مجالات العمل وتعدد البرامج الحكومية وتنوعها إلى دفع الدولة إلى الاستعانة بالمؤسسات الخاصة لتقييم البرامج وتحليل السياسات وتقديم المقترحات المناسبة.

ومع الانتشار الواسع لوسائل الاتصال والإعلام المتنوعة والتعبير عن الرأي كل ذلك أدى إلى سهولة انتشار وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات، إذ أصبحت وسائل الإعلام أدوات إيصال الفكر والآراء للمستفيدين من السياسيين والمختصين الآخرين، وبالتالي أصبحت معاهد البحوث ومراكز التفكير مراكز إنتاج هامة لصناعة ونشر الجديد من الأفكار ومصادر رئيسية لتزويد وسائل الإعلام بالحديث عن الآراء، والإحصاءات والتحليلات وبذلك أصبح التعامل المتواصل بين مراكز التفكير والبحوث ووسائل الإعلام أهم أدوات تشكيل الرأي العام وأكثر الأطراف قدرة على مراقبة أعمال الدولة بوجه عام ومصدر معلومات وخبرة لم يعد بالإمكان الاستغناء عنها.

تقدم مراكز البحوث والتفكير في العادة بالمشاركة في صنع السياسة العامة للدولة من خلال إرساء الأسس الفكرية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية للبرامج والسياسات الرئيسية، قد لا تمثل مراكز التفكير رأي الأغلبية، ولكنها تعمل بكل جهدها وتحاول باستمرار إعادة تشكيل رأي الأغلبية بما ينفق مع وجهة نظرها[1].

إذن صنع السياسة العامة عملية معقدة تساهم فيها عناصر وعوامل مختلفة، تداخل وتشابك فيما تأثيرات هذه العوامل والعناصر مع بعضها البعض، لأن هذه العملية تمر بمراحل وإجراءات معقدة وهذا بشأن صنع السياسة العامة في النظام الديمقراطي الليبرالي

[1] رانجة زكية، مرجع سابق، ص 13.

التي يوجد فيها عدد كبير من المراكز على صنع السياسة ليس واضح للعيان[1]، وإنما يحتاج إلى البحث والتقصي عنها من خلال الكشف عن قضايا ومسائل أخرى مرتبطة بهذا الموضوع مثل البحث عن دور وتأثير الثقافة على صنع السياسة ودور المثقف وعلاقة المعرفة بالسلطة والسياسة بصورة عامة[2]، كما أن المراكز الفكرية آثار مباشرة على الإعلام الغربي، ومن ثم على الرأي العام الأمريكي وتوجيهه، وقد رصد أكثر من باحث أكاديمي كيف أن المراكز الفكرية تنجح في كثير من الأحيان في تغيير الرأي العام الأمريكي تجاه قضية معينة عن طريق مجموعة خطوات إعلامية مدروسة بعناية لتحقيق هدف محدد وهو تغيير قناعات ومواقف الرأي العام ليبني وجهة نظر المركز الفكري والجهات التي تموله، ويذكر تشارلز ويليام ماينز دورية محرر السياسة الخارجية "Foreign Policy" كيف يتم تغيير الرأي العام الأمريكي بطريقة منتظمة تبدوا عفوية فيقول: تبدأ العملية بمقال في إحدى الدوريات السياسية المتخصصة يكتبه باحث أكاديمي متميز معروف ويقدم هذا الباحث في المجلة أو الدورية على أنه "خبير أو عالم" مما يوحي بالتوازن والاعتدال في الطرح، ولا يذكر عادة أن هذا الباحث موظف يعمل براتب في أحد المراكز الفكرية المعروفة التوجه.

يلي ذلك تولي عدد من المطبوعات الأخرى الموالية لنفس الاتجاه الثناء على المقال الذي نشر في الدورية، وإبراز الأفكار الهامة في هذا المقال والتأكيد عليها مرة أخرى، ثم يعقد بعد ذلك عادة مؤتمر عام، يدعى إليه متحدثون يمثلون نفس وجهة النظر، ويتم اختيارهم بعناية للتعبير عن نفس الفكرة، وحشد الآراء حولها ويدعى ذلك مجموعة من الصحفيين المختارين بعناية لإبراز هذا الحدث والصحف التي يمثلونها، مما يضفي حالة جديدة من الاهتمام حول المؤتمر وموضوعه، والأفكار التي يراد نشرها، وبالطبع يكون مفهوما للجميع بشكل لا يقبل الشك، أن الجوائز الصحفية والدعوات للحديث في المحافل العامة، ووسائل الإعلام،

[1] صمويل هنتغنتون، **صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي**، ترجمة: مالك عبيد أبو شهرة، محمود محمد خلف، (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط 2، 1999)، ص 63.

[2] المرجع نفسه، ص 63.

والجوائز التقديرية، كل ذلك سيكون من نصيب أولئك فقط الذين يدافعون عن الفكرة ويدعون إليها في كل مكان، وبهذه المهارة المنظمة تصبح الفكرة داخلة ضمن التيار العام للأفكار للرأي العام الأمريكي وبذلك تؤثر بطرق غير مباشرة على القناعات السياسية للإدارة الأمريكية[1].

المطلب الخامس: مراكز الفكر لهندسة السياسة الخارجية الأمريكية خارج الأطر البيروقراطية.

في هذا العنصر يذكر "بريجسكي" في مذكراته أن أغلب مناصب الشؤون الخارجية في الإدارة الأمريكية في عهد كارتر كانت من نصيب خبراء المراكز الفكرية، فمن بين الشخصيات المعروفة في مركز "الثلاثي الجانبي الفكري" Trilateral Commissioners، التي تولت مناصب سياسية هامة في عصر كارتر كان هناك سايروس فانس وزير الخارجية وأندرويونغ سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، وزبيغنيو بريجنسكي مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي، كما عمل ما يزيد عن 55 خبيرا من مجلس العلاقات الخارجية comunication Foreign Affairs في إدارة كارتر وكان من بينهم فيليب حبيب مساعد وزير الخارجية، وستانسفيلد تورنر مدير وكالة المخابرات المركزية، أما في عهد ريغان فقد عمل أكثر من 200 خبير من خبراء المراكز الفكرية الأمريكية في الإدارات المختلفة للحكومة المريكية، كان من بينهم أكثر من 55 خبيرا من معهد هوفر Hoover Institute و36 من مؤسسة القوات، و 34 من المعهد الأمريكي للاستثمار American Enterprise Institute و32 من لجنة الأخطار الحالية Communitiee on the present danger، و18 من مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية، أما في عهد كلينتون فقد استمرت الاستفادة من خبراء المراكز الفكرية في عدد من الوزارات والمناصب العليا في الإدارة

[1] حمدي عبد الرحمان حسن، "**الديمقراطية والسياسة الخارجية الأمريكية، دراسة للحالة الإفريقية**"، مجلة الديمقراطية (وكالة الأهرام) مصر، ع 2، (2001)، ص ص 6-7.

الأمريكية، ولكن اختلف هذا العهد عن سابقه بظهور النزاع الفكري الإسرائيلي في واشنطن، وهو معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى Washington Institute for Near East Policy كقوة مؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية، وقامت إدارة كلينتون باختيار مدير المعهد السابق مارتن إنديك ليشغل منصب مدير شؤون الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومي، ولكي يتولى تمثيل وجهة النظر الأمريكية في مباحثات السلام وصياغة سياسات الشرق الأوسط، كما أن من وظائف مراكز الفكر والأبحاث هو لجوء صناع القرار إليها من أجل إعداد دراسات وأبحاث خاصة تلك المتعلقة بإدارة السياسات الخارجية، سواء تلك الأبحاث الدورية التي تعالج القضايا الراهنة، أو بناء استراتيجيات مستقبلية على المدى البعيد والقريب، وإتاحة هذه الدراسات وإيصالها إلى صناع القرار السياسي في أمريكا[1]، ويؤكد الباحث الأمريكي هوارد ويراردا في كتابه حول السياسة الخارجية هذه النقطة قائلا:"تتحرك الحكومة الأمريكية عن طريق الوسائل والخطابات المكتبية، وإذا كان المسئول في أي من وزارة الخارجية أو الدفاع أو المخابرات المركزية أو مجلس الأمن القومي مطلعا على دراستك أو بحثك، وهذه الدراسة مفتوحة أمامه وهو يعد خطابا لمديره أو حتى للرئيس الأمريكي، فإن لديك فرصة ضخمة للتأثير عليه وهو يكتب هذا الخطاب بأن نقيس من أفكاره أو تحليلاتك، وفي المقابل إذا لم تكون دراستك على مكتبة، أو الأسوأ من ذلك إذا كنت لا تعرف هذا الشخص ولا تراسله بدراساتك وأبحاثك، فلا توجد أي فرصة للتأثير عليه، إنها معادلة بسيطة وواضحة[2].

والمتابع للمراكز الفكرية في أمريكا يجد عشرات الدراسات والأبحاث التي تصدر كل شهر، وترسل مجانا إلى مكاتب الساسة وصناع القرار من أجل تحقيق هذا الهدف السابق، وهو الوصول إلى احتمالية التأثير على القرار الصادر عن هذا السياسي، ويروي أحد المقربين

[1] باسم خفاجي، "**أثر المراكز الفكرية على السياسة الخارجية الأمريكية**"، البيان– لندن، م 10، ع 129، (سبتمبر 1998) ، ص 06.

[2] المرجع نفسه، ص 7.

من الرئيس الأمريكي الأسبق ريغان أن الرئيس قام بإعطاء نسخة من دراسة أعدتها مؤسسة التراث حول "خطة إقامة حكومة محافظة" إلى كل عضو من أعضاء إدارته، وطلب منهم قراءتها ويرى أحد الباحثين تلك الفترة أن 60 % من هذا التقرير تم تنفيذه خلال فترتي رئاسة الرئيس ريغان، ويقوم معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى Washington Institute For Near East Policy بإصدار عدد من الدراسات الدورية التي تتراوح بين 50–100 صفحة حول القضايا الهامة المتعلقة بالشرق الأوسط، وترسل هذه الدراسات إلى أعضاء الكونغرس، وكذلك إلى الإدارات والوزارات المهتمة بهذه القضايا، كما يقوم المركز بإصدار أكثر من 40 شريطا سمعيا كل عام يتضمن تسجيل المحاضرات والندوات التي يعقدها المعهد[1].

[1] Feelener Edrim J, **Ideas Thinks and gouvernement,** the hirtage lecture 51, waze hitman, DC.the hirtage fondition, 1985, p 65.

جدول رقم (02): مقارنة تأثير كل مؤسسة على صياغة السياسة الخارجية الأمريكية

المؤسسة	تاريخ نشأتها	نوعها التنظيمي	توجهها	الدراسات التي قامت بها	الملاحظات
Brookings Institute	1916	أكاديمية/ متنوعة	يسار وسط Center–Left	–تطوير المشروع مارشال. التحكم بالأسعار خلال ح ع2 . نظام عقوبات الدولة المارقة. – سياسات موجهة الإرهاب – الحرب الاستباقية والوقائية	يتم التأثير مؤسسة بروكنغز على مسار صياغة السياسية الخارجية الأمريكية من خلال عدة عوامل: بكون الإدارات الأمريكية تلجأ لهذه المؤسسة لتقدم لها النصح والإرشاد فهو استعداد شبه فطري لعقلنة القرارات الخارجية ،كما تطلب منها إعداد دارسات حول قضايا مختلفة . أيضا نجد أن العديد من المفكرين في هذه المؤسسة قد شغلوا مناصب في الإدارات الأمريكية مايجعل من أبحاثهم تتأثر بميولهم وتوجهاتهم السياسية لخدمة حزب دون آخر
Rand Corporation	1948	استشارات/ مقاولات	يمين– وسط center	دارسات حول الاتحاد السوفياتي فهم الشأن الصيني الحرب على أفغانستان	مؤسسة راند تمارس تأثيرها بكونها الوالد الشرعي للبنتاغون: وهذا لكونها تتلقى تمويلها حكوميا ،ما يجعلها نستنتج بأن القرارات التي تتخذها هذه المؤسسة (البنتاغون) نابعة من النصائح

				والعراق. مشكلة الطاقة في إسرائيل وتزيد الطلب عليها .	والإرشادات التي تأتيها على شكل دراسات وأبحاث وفي بعض الأحيان تتعداها توصيات
Projet for New American centry	1997	مشروع تعزيز القياد العالمية الأمريكية	محافظ (المحافظين الجدد)	إستراتجية تأمين البلاد. رفض اتفاقيات السلام أوسلو. إسقاط النظام العراقي. تحديد أولويات القيادة الأمريكية (في فترة أوباما)	أما فيما يتعلق بمشروع القرن الأمريكي الجديد الذي أوجدته نخبة المحافظين الجدد من أجل من تعزيز القيادة العالمية الأمريكية وتنفيذ مطالب نخبة المركب الصناعي العسكري واللوبي الصهيوني قد أثر في السياسة الخارجية الأمريكية إلى أبعد الحدود خصوصا في إدارة بوش الابن وحتى في الإدارة الحالية لأوباما على الرغم من أنه ظاهريا يبدو أن المشروع قد توقف ولكن قد خلفه مشروع آخر أعده فريق عمل بشراكة الحزبين الرئيسين مكون من خبراء السياسية الخارجية والأمن القومي، بما في ذلك مسؤولون خدموا في إدارات كل من: بل كليتنون وجورج دبليو بوش، وباراك أوباما وهنا يمكن تأثيره القوى على صياغة السياسية الخارجية الأمريكية

يمكن القول أن مراكز الأبحاث والدارسات انتشرت في معظم دول العالم بشكل عام، وأميركا بشكل خاص ،تلعب دورا أساسيا في إنتاج المعرفة والبحث العلمي وما ينتج عنه من تطبيقات على صعيد توجيه وصياغة السياسة العامة للدول في مختلف مجالاتها الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية والتعليمية وغيرها بالإضافة إلى "عقلنة" وترشيد القرار، وفي كثير من الأحيان يتم اتخاذ القرار من المسؤولين وصناع القرار في قضايا معينة وفق ما تحدده نتائج دراسات المراكز البحثية.

شكل رقم (04): مخطط يوضح عملية تأثير مراكز الفكر على عملية صناعة السياسية الخارجية الأمريكية

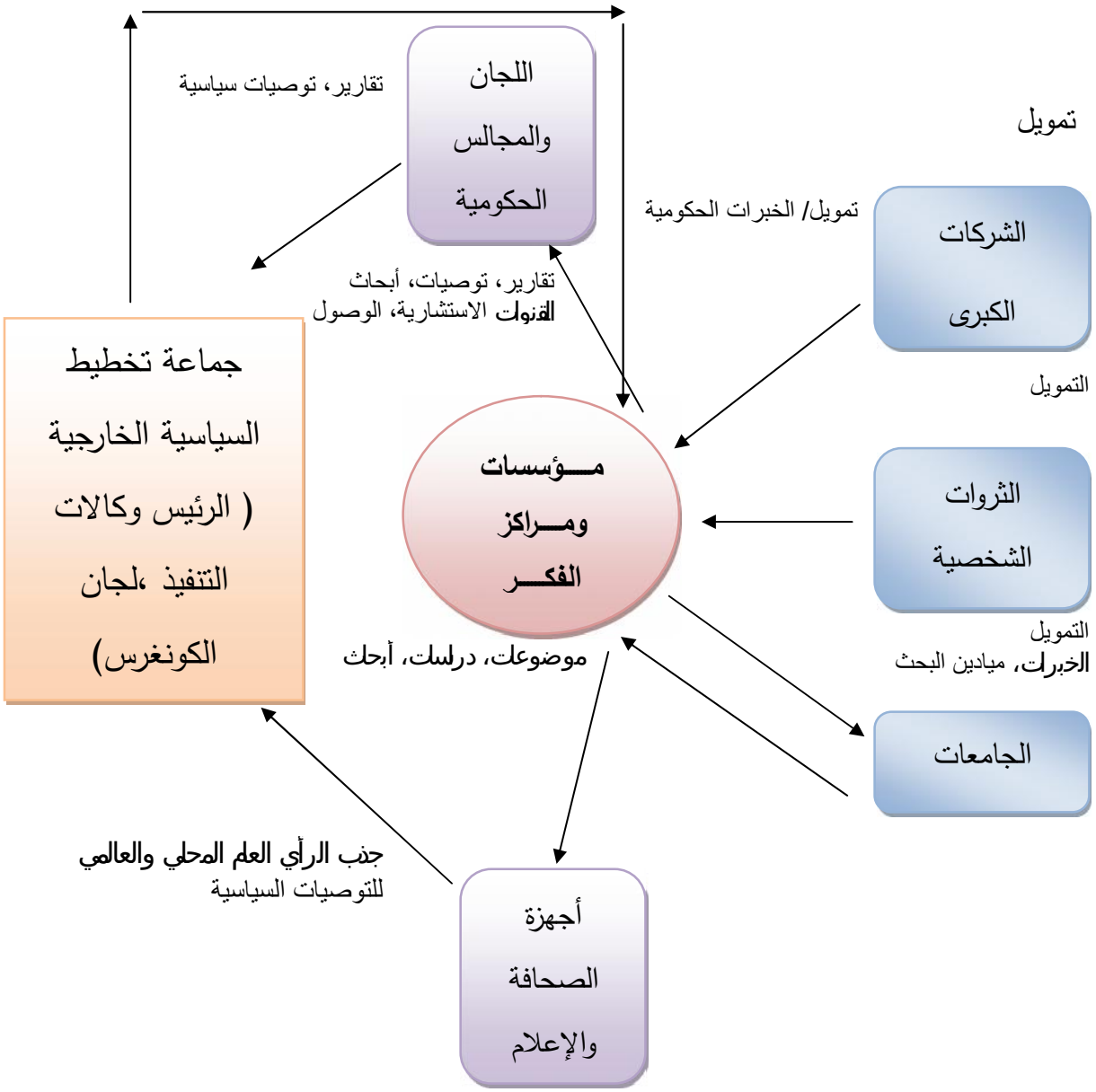

الشكل-04- من إعداد الطالبة

ونلاحظ من خلال النماذج التي قمنا بعرضها بفترات زمنية متفاوتة، من أجل إمكانية حصر الدور الذي تقوم به مراكز الفكر والرأي في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية. فتوصلنا إلى أن هذه المراكز تساهم في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية، سواء أكانت مراكز بحثية تابعة للجامعات، أو مستقلة عنها، وسواء أكانت تتلقى تمويلها من خلال الشركات الكبرى أو الثروات التي يمتلكها أشخاص لديهم اهتمامات في الشؤون السياسية، فجميعها تؤثر على جماعات تخطيط السياسة الخارجية بما فيها مجلس الأمن القومي، البيت الأبيض، ومجلس العلاقات الخارجية.

المبحث الثالث: أهم التحديات التي تواجه مراكز الفكر في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية.

تطرح العديد من الإشكاليات والتحديات التي تواجه مراكز الأبحاث والدراسات ما يجعلها تؤثر دورها وفعاليتها، سواء في مجال البحث العلمي بشكل عام وفي مجال صنع السياسات العامة وعملية صنع القرار بشكل خاص وفيما يلي استعراضا لأهم هذه المشكلات والتحديات.

المطلب الأول: محدد تمويل مراكز الفكر في الولايات المتحدة الأمريكية.

عادة ما تتنوع موارد مراكز الفكر بشكل نسبي منذ ظهورها بنسب متفاوتة للغاية من مؤسسة لأخرى، منح بحثية من الإدارات العامة والمؤسسات العامة أو المنظمات الدولية، وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه المنح ليست من حيث المبدأ منحا التشغيل، ولكن المنح البحثية تمنح على أساس تنافسي لدعوات المشاريع البحثية، والعقود العامة، الدخل من مؤسسة مخصصة.

كانت معظم مؤسسات الفكر والرأي مدعومة من مؤسسة عندما تم إنشاؤها، كما يمكن أن تصل الاحتياطات المالية لبعض مراكز الفكر إلى مبالغ كبيرة، المساهمات من المؤسسات

الخيرية الأخرى التي أنشأتها الشركات أو الأفراد، فالمساهمات المقدمة من المنظمات المهنية أو النقابية، الموارد المشتقة من العضوية، من بيع مشورات الموارد المستمدة من الندوات والإعلان وبيع المنتجات الثانوية وأخيرا التبرعات من الشركات الخاصة[1]، لكن رغم كل هذا لا يمكن حجب إشكالية التمويل التي تعانيها هذه المراكز الأبحاث والدراسات، أو للمشاريع البحثية التي ترغب بإنجازها، تعتبر من أهم التحديات والإشكاليات التي تواجهها مراكز الأبحاث والدراسات الخاصة، فهذه الإشكالية تلعب دورا محوريا في سياسات المراكز واستقلاليتها العلمية والسياسية، وكذلك في تحديد أجندتها البحثية وأحيانا في اختيار مستوى أو نوعية الخبراء والباحثين، الكفاءات العلمية القائمة على البحوث والدراسات هذا ما ينعكس على الجودة العلمية للدراسات أو المنتج العلمي، وهذه الإشكالية تعتبر من أخطر وأصعب التحديات التي تواجه المراكز البحثية الخاصة[2]، كذا تطالب العديد من الجهات برفع التمويل لمؤسسات الفكر نظير الخدمات التي تقدمها لصالح المصالح الأمريكية وذلك بـ:

-تجهيز مراكز ومخابر البحث بالمعدات العلمية والتقنية المختصة.

-زيادة وضع آليات مالية لتشجيع العاملين في قطاع البحث والتطوير.

-التكفل الفعلي بالموارد البشرية عن طريق تحسين الظروف المهنية والاجتماعية للباحثين.

-تمويل المشاريع المنبثقة التي تحتوي عليها البرامج الوطنية[3].

---

[1] عبد الله كيتا، "**مراكز التفكير في العالم**"، تم التصفح يوم: (2019/08/15)،متحصل عليه من:
http://.www.iceytaABdaliah.com

[2] بسمة خليل نامق، "**مؤسسات مخازن التفكير ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة: النموذج الأمريكي**"، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العراق، جامعة القادسية، م 2، ع 2، (كانون الأول 2009) ، ص ص 148-150.

[3] المرجع نفسه، ص 150.

المطلب الثاني: محدد تجسيد الموضوعية والاستقلالية العلمية.

إن مشكلة الاستقلالية العلمية هي تحد آخر تواجه مراكز الفكر والأبحاث الخاصة ويقصد بالاستقلالية هنا سواء من حيث اختيار المواضيع أو تحديد الأجندة البحثية أو الاستقلالية في التعبير ونشر نتائج الدراسات، أو في قدرتها بالمحافظة على الموضوعية العلمية في الدراسات والأبحاث، بمعنى آخر إن إشكالية الاستقلالية في جوهرها تعتمد على مدى توفر استقلالية القرار السياسي والعلمي والمالي لهذه المراكز، وإن مستوى الاستقلالية عموما يخضع لمجموعة من العوامل منها:

مستوى الحريات السياسية، ومستوى التطور الاجتماعي والعلمي في الدولة، ومدى توفر التمويل ولذلك وحرصا على الاستقلالية، تشترط بعض مراكز الفكر والأبحاث الأمريكية على عدم قبول التبرعات المشروطة أو عدم الاعتماد في تحويل مشاريعها وعقودها البحثية على الحكومة إلا بنسبة محدودة وضيقة مثل ذلك معهد بروكنغز، مركز الدراسات الدولية الإستراتيجية في أمريكا لا يقبلون عقود بحثية –Contract Reserch– من الحكومة إلا بنسبة لا تزيد عن حوالي 15 % فقط من ميزانيتها، بينما معظمها الآخر مثل مركز American Enterprise Institute ترفض كليا العقود البحثية مع الحكومة حرصا على الاستقلالية، تعتمد العديد من مراكز الأبحاث والدراسات على "الوقف" لتمويل جزء من ميزانيتها، من ناحية أخرى، فإن إشكالية الاستقلالية العلمية تتأثر في أحيان كثيرة بطبيعة الانتماء الإيديولوجي أو الارتباط السياسي لمراكز الدراسات أو القائمين عليها، وإن كان لديها التمويل الخاص بها، وهذا الانتماء أو الارتباط يؤثر في تحديد الأوليات البحثية، ومنهجية التحليل العلمي، وطبيعة قضايا ومواضيع الدراسات، وتوصياتها، ونوعية النشر العلمي وأولوياته، يقول "جيمس –ج–" الباحث الرئيسي في معهد أبحاث السياسية الخارجية ورئيس شركة "ماكغان وشركاؤه" أن العالم أصبح أكثر تعقيدا أو ترابطا، والغني بالمعلومات تواجه الحكومات ويواجه صانعوا السياسة مشكلة مشتركة تكمن في استخدام معارف الخبراء للتأثير

في صنع القرارات الحكومية[1]، يحتاج صانعوا السياسة إلى معلومات أساسية عن العالم والمجتمعات التي يحكمونها وحول كيفية عمل السياسات الحالية والسياسات البديلة الممكنة، وتكلفتها وعواقبها المحتملة[2].

وأكثر ما يمس بنية الثينك تانكس يتجلى عبر ما انكشف للمراقبين وخصوصا الأوروبيين أن نزوع قوة الولايات المتحدة الأمريكية الدائمة إلى أن تكون قوة إمبراطورية سلطانها في أرجاء الكون وراءه جحافل من المفكرين والخبراء والعلماء يتوزعون على مؤسسات تتنافس من أجل تقديم المسالك الأكثر ضمانا لتلك القوة الإمبراطورية ولشبكات المصالح والمنافع المتحركة في كنفها، إن الموال الضخمة التي تمول لها تلك المؤسسات لإنتاج المشاريع الفكرية الكبرى مما يميز حركة الفكر المؤسسي في الولايات المتحدة الأمريكية ولعلى الوضع الذي كانت عليه الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء المعطيات الجيوسياسية التي أقرتها الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة، صارت في قلب العالم، ولا ريب أيضا أن مراكز الفكر أضحت بتلك المنزلة التي للدولة أن تواجه بها التحديات الكبرى، ولذلك فالمنافسة بين هذه المراكز البحثية بأعدادها الهائلة من أجل التأثير في السياسات التوجيهية الكبرى للدولة فهذا السوق النشط للأفكار وجعل الموضوعية تغيب عن مخرجات مثل هاته الدراسات والشرط الأساسي في تسترجع هذه المؤسسات الفكرية شرطية الاستقلالية والموضوعية العلمية هو الاستقلالية عن السلطة الحاكمة وأبرز هذه الاستقلالية عدم قبول الدعم والتمويل والهبات التي يكون مصدرها الدولة، إن حصول أمر كهذا بجعل المؤسسة البحثية مرتهنة في توجهاتها لإملاءات السلطة السياسية وخاضعة للضغوط التي تمارسها عليها، هذا لا يعني أن لا علاقة بين مراكز الفكر وتلك السلطة، إن كليهما في حاجة الآخر ولكن دون أن يخرج

[1] James G.McGann, **the global Go-To Think Tanks 2014**, Thank Tanks and civil societies program, February 2015, P.P 17-18.
[2] Ibid, P18.

كل واحد منها من المدار الذي يتحرك فيه ويؤثر على مبدأ الاستقلالية والموضوعية التي تعتبر أحد مرتكزات هذه المراكز العلمية[1].

المطلب الثالث: محدد الاستمرار في إنتاج أفكار جديدة.

عن عملية الإبداع العلمي أو الفكري وإنتاج الأفكار الجديدة في البحث العلمي وإعداد السياسات العامة، يعتبر من التحديات الصحية التي يتطلب كفاءات، وخبرات علمية مميزة.

هذا التحدي يعني القدرة المستمرة على العمق في تحليل المشكلات وتوفير الحلول الإبداعية مع القدرة العلمية على نسق استشراف المستقبل، وعادة توفر هذه القدرة الإبداعية لبعض مراكز الأبحاث يجعل منها ذات تأثير ونفوذ لدى صناع القرار وفي صناعة السياسات العامة ومرجعية علمية لدى الباحثين والمهتمين، إن حجم ومستوى الإبداع والابتكار لدى مراكز الأبحاث والدراسات يجعلها تسير باتجاه المزيد من الفعالية والتأثير سواء على الصعيد المجتمعي او الدولة أو الشؤون الدولية، أو مستوى صناع القرار في مختلف القطاعات التي تقع ضمن مجالات اهتمامات وعمل هذه المراكز البحثية، من جانب آخر، حيث أصبحت مؤسسات الفكر والرأي في السنوات الماضية "ظاهرة علمية"، فإن المؤسسات الأمريكية تتميز عن نظيرتها في البلدان الأخرى بقدرتها على المشاركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في صنع القرار، وفي استعداد صانعي السياسة إلى العودة إليها للمشورة السياسية[2]، كما تسعى مراكز الكفر في البحث والتطوير الفكري والتوصل إلى تفاهم مشترك إن لم يكن هناك إجماع حول خيارات السياسة الخارجية، ولا يمكن أي مبادرة كبرى في السياسة الخارجية الاستمرار ما لم تتمتع بقاعدة من التأييد الحاسم في أوساط جماعة المهتمين بالسياسة الخارجية وتوفر النشاطات التي تنظمها هذه المراكز للمسئولين الحكوميين

[1] علي الصالح مولى، "**الثينك تانكس أو إمبراطوريات الفكر أما رأيك؟**"، المجلة العلمية الأمريكية، الإمارات المتحدة، ع 5، (2013)، ص 16.

[2] منذر سليمان، "**دولة الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي**"، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ع 325، (2006)، ص 32.

منابر غير حزبية لإعلان المبادرات الجديدة وشرح السياسة الحالية أو إطلاق بالونات الاختيار لمعرفة ردود الأفعال على الأفكار الجديدة، كما تقوم هذه المراكز بتوفير المعلومات اللازمة لصانع القرار السياسي كما أنها في بعض الأوقات تقدم الدراسات القيمة التي تساعد صانع القرار في اتخاذ القرار المناسب وإيجاد بدائل ووسائل وإستراتيجيات التي ساعده في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية بهدف تعظيم أهداف بلده[1].

كما أن توليد أفكار جديدة بين صناع القرار الأمريكي، إذ تقوم هذه المراكز بتقديم الأفكار الجديدة إلى المؤسسات المعنية بالسياسة الخارجية وهو ما يؤثر في طريقة تفكير صانع القرار وردود أفعاله تجاه مختلف القضايا الدولية، وتساعد هذه الأفكار على ترتيب أولويات السياسة الخارجية، اقتراح إنشاء هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945 توفير خبراء للعمل في الإدارة والكونغرس وإعطاء صانعي القرار بدائل لبناء قيم مشتركة حول الخيارات السياسية[2]، كما تعتبر مراكز الفكر أداة إستراتيجية رائدة لإدارة المعرفة في إطار معولم يتميز بالتكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة(NICT)، هناك زيادة في المعلومات الضارة التي يمكن أن تؤدي إلى فهم غير صحيح للأحداث والمعاملة اللاحقة السياسية والاقتصادية والقادة العسكريين التوسع اليومي لتغيير المعلومات يتطلب مفاتيح للتفسير من أجل ضمان اتخاذ القرارات على نحو رد الفعل والدقة، إن مؤسسات الفكر والرأي كمنظمات مختلطة، تقوم على إدارة المعلومات والمعرفة، بالاعتماد على عمليات إدارة المعرفة وعلى الخبراء الباحثين، البيانات المستمرة –المعلومات–المعرفة الإستراتيجية، هي جزء من دورة طرق متوسطة أو طويلة الأجل وطرق احتياطية لإدارة المتوفر من الموارد المناسبة بفضل سنواتها العديدة من الخبرة ومواردها الضخمة وعلاقاتهم السلسة مع الدولة والجيش –مراكز الفكر الأمريكية ولاسيما تلك التي تتعامل مع الدفاع والأمن والعلاقات

[1] خلف الجراد، **أبعاد الاستهداف الأمريكي** (دمشق: دار الفكر، ط 1، 2004)، ص 160.

[2] رشيد ساعد، **تأثير مراكز البحث والتفكير على توجهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي تجاه الصين**، مذكرة ماجيستر، (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية)، ص ص 20–21.

الدولية، تجل من مهمة تتبع مجرة المعلومات، ممال يوحي بالحلول، المعرفة هي نتيجة الصلة بين المعلومات وتفسيرها من خلال الإطار من المراجع الخبرة، والمعتقدات والنظريات، والنماذج والثقافة، من قبل الباحث أو مركز الفكر الذي ينظم ويعطي المعنى لمجموعة البيانات[1].

[1] Olivier Uroutia, op.cit, P 28.

الفصل الثالث

مركز راند كوربوريشن

-نموذجا-

الفصل الثالث: مركز رانـد كوربوريشن –نموذجا–

عملت مؤسسات الفكر والرأي عن كتب مع القيادتين المدنية والعسكرية في وزارة الدفاع الأمريكية،*[1] منذ بداية عهدها، حول تشكيلة واسعة من القضايا، بدءا من التكنولوجيات الجديدة ووصولا إلى التخطيط والعمليات العسكرية، وذلك للمساعدة في تأمين حماية أفضل للمصالح الأمريكية في وجه التهديدات المتطورة باستمرار.

وتحتاج القوات المسلحة في المؤسسة العسكرية، مثلها مثل القيادة المدنية في وزارة الدفاع إلى أبحاث موضوعية ممتازة النوعية حول الاتجاهات الجيوسياسية، وما قد تنطوي عليه الخيارات المختلفة في السياسة الخارجية من مدلولات. ومثل الأبحاث ضرورية، من بين أمور أخرى، لتطوير سيناريوهات واقعية لإرشاد وتوجيه عمليات التخطيط وتقييم البرامج، ولتطوير فهم للتقييدات التي تحتمل أن تعيق المرونة العملية، يسهل لمختلف فروع القوات المسلحة ومكتب وزير الدفاع استخدامها وتعزيزها لتشكيلة واسعة من مصادر تلك الأبحاث، بدءا من المعاهد الصغيرة كمركز الدراسات الإستراتيجية والدولية **Centre For Strategic And International Studies (SCIS)** ومعهد لكسنغتون **Lexington Institute** اللذان يمولان أساسا بفضل تبرعات الشركات أو الأفراد، وصولا إلى منظمات الأبحاث السياسية الأكبر مثل معهد التحاليل الدفاعية **Institute For Defense Analyses**، من خلال عقود مع وزارة الدفاع.

تعد مؤسسة راند إحدى المؤسسات الفكرية المهمة والكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تنحصر اهتماماتها في قضايا الأمن والدفاع والقضايا الأخرى وبشكل عام بإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الأمنية والعسكرية، من خلال دراسة أهميتها الإستراتيجية وآلية عملها والفاعلين فيها.

* نعرف المؤسسة العسكرية الأمريكية علاقة متوترة بين القيادتين المدنية والعسكرية، لان مصدر الأوامر في المؤسسة العسكرية ليسوا أصحاب البدلات العسكرية، كما يتوقع البعض بل أصحاب ربطات العنق من المدنيين الذين يسيطرون على صناعة القرار.

المبحث الأول: الإطار الفكري والهيكلي لمركز راند

إن الهيكلية الإدارية والتنظيمية لمؤسسة راند ووكالة الأمن القومي وأجهزتها الإستخباراتية والتكنولوجية والسبرانية*، ومنظومة الأمم المتحدة، منذ نشأتهم معاً بعد الحرب العالمية الثانية، وببنى تحتية هائلة وإمكانيات عالية، جعلهم أساس عمل ونجاح الإدارة الأمريكية داخلياً وخارجياً، مما اكسبهم قيادة وسيطرة على جميع المؤسسات الأمريكية ودول الحلفاء، ومع تطور الأحداث والتكنولوجيات، والإستحواذ أو التوسع حول العالم لإقامة نظام دولي عالمي تحت قيادتهم، جعل من راند وشركائها أن يوسعوا من أطرهم الفكرية والقيادية والسيطرة، ووضع كل الإحتمالات الآنية والمستقبلية، لمواجهة جميع الأفكار والعقول وذوي البأس والقوة حول العالم.

المطلب الأول: مركز راند من حيث النشأة والتأسيس

أصبحت مراكز الأبحاث والتفكير واحدة من المرتكزات الأساسية لإنتاج المعرفة والتفكير العام في الدولة ذلك من خلال النشاطات العلمية التي تقوم بها هذه المراكز كالأبحاث والدراسات والمؤتمرات والندوات ونشر الدراسات في كافة المجالات والصحف الأمريكية المعرفة في الولايات المتحدة الأمريكية.

أن هذه الإصدارات التي تنشرها مراكز الفكر أصبحت مهمة كونها تقدم دراسات أكاديمية تحليلية حول أي مشكلة مطروحة تخص دولة معينة[1]، وتعد مؤسسة راند إحدى المؤسسات الفكرية المهمة والكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تنحصر اهتماماتها في قضايا الأمن والدفاع والقضايا الأخرى وبشكل عام بإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية والعسكرية يرجع تاريخ نشأة ما يسمى سابقا بمعهد راند **Institute RAND**، وحاليا مؤسسة راند **(Incorporation RAND)** إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بالتحديد عام 1948م،

*السيبرانية: هي عبارة عن مجموع الوسائل التقنية والتنظيمية والإدارية التي يتم إستخدامها لمنع الإستخدام الغير مصرح به و سوء الإستغلال وإستعادة المعلومات الإلكترونية ونظم الإتصالات والمعلومات التي تحتويها.

[1] Michael D.rich, **« rand: how think tanks interact with the mulitary »,** us foreign policy agenda,(vol7,nu3,november 2002), pp 22-24.

وتأسس في أحضان شركة دوقلاس لصناعة الطائرات، تحت إشراف سلاح الجوي الأمريكي، حيث كانت هناك منشأة مشابهة "بيت الخبرة" اسمها "ثينك تانك **(think tank)**" في بريطانيا، ثم استورد الأمريكيون الفكرة وأنشأ على غرارها راند **(RAND) (Research And Development)** أي "الأبحاث والتطوير" ويتعلق حوالي نصف أعمال راند الحالية بالدفاع القومي، بينما تتعلق الأعمال الباقية بتشكيلة واسعة من القضايا السياسية الداخلية والخارجية، وتخص بها صناع القرار الأمريكي.

ثم إنشاء راند بعد أن بدأ الأفراد في إدارة الحرب، ومكتب البحث العلمي والتطوير، والصناعة في مناقشة الحاجة إلى منظمة خاصة لربط التخطيط العسكري بقرارات البحث والتطوير، في 01 أكتوبر 1945، تم إنشاء **Project RAND** بموجب عقد خاص لشركة **Douglas Aircraft Company** وبدأ تشغيله في ديسمبر 1945، بحلول أواخر عام 1947، نظر **Project RAND** في العمل كمؤسسة منفصلة عن دوغلاس وفي فبراير 1948، كتب رئيس أركان سلاح الجو الأمريكي خطابا إلى رئيس شركة دوغلاس للطائرات وافق فيه على تطوير مشروع راند كشركة غير ربحية بموجب قوانين في 14 ماي 1948، ثم تأسيس راند كشركة ربحية بموجب قوانين ولاية كاليفورنيا، وفي 1 نوفمبر1948، تم نقل عقد **Project RAND** رسميا من شركة **Douglas Aircraft Company** إلى شركة **RAND**.[1]

تأسست راند كمنظمة غير هادفة للربح من أجل زيادة الأغراض العلمية والتعليمية والخيرية، كل ذلك من اجل الرفاه العام والآمن في الولايات المتحدة الأمريكية. مهمتها المعلنة ذانيا هي "المساعدة في تحسين السياسة وصنع القرار من خلال البحث والتحليل"، باستخدام " قيمها الأساسية للجودة الموضوعية". أسس الجنرال هنري ارنولد، قائد القوات الجوية لجيش الولايات المتحدة، مشروع راند لهدف النظر في التخطيط بعيد المدى للأسلحة

[1] Ibid. p25.

المستقبلية، في مارس 1946، حصلت شركة دوغلاس للطائرات على عقد للبحث في الحرب بين القارات، باستخدام أبحاث العمليات، وفي ماي 1948 تم إصدار التصميم الأولي لسفينة تجريبية عالمية تدور حول الفضاء، وفي ماي 1948 افصل **Project RAND** عن دوغلاس وأصبح منظمة مستقلة غير ربحية كما تعد مؤسسة راند العقل المفكر لوزارة الدفاع الأمريكية لكونها الممول الأول لها حيث تعتمد الوزارة على المؤسسة في إعداد الدراسات الخاصة بالأسلحة الأمريكية[1]، وأنظمة الدفاع المختلفة وتقوم بإجراء الدراسات بناءا على اتفاق مع وزارة الدفاع كما تستعين الوزارة بهذه الدراسات التي تصدرها المؤسسة من خلال التقارير المطروحة في كل عام والتي تصدر في تقييم الأسلحة وتطوير إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية والعسكرية وغيرها، وتبقى هذه الدراسات لحساب الوزارة دون نشر وبالتالي ينحصر مجال تأثيرها ضمن دائرة صغيرة من صانعي القرار السياسي الأمريكي، خاصة العسكرية والأمنية، إلا أن هذا لا يعني أن مؤسسة راند تمتنع عن الخوض في القضايا السياسية الخارجية ذات الأبعاد غير العسكرية، إذ تقوم المؤسسة بإجراء دراسات وأبحاث تحليلية حول سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مناطق العالم المختلفة.[2]

وكان لارتباط مؤسسة راند بوزارة الدفاع من حيث مجال العمل الاختصاص والخبرة الفنية كمال عدت مكانا لعمل الكثير من كبار الموظفين والوزراء السابقين، فعلى سبيل المثال، أصبح وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد* بعد الخروج من الوزارة رئيسا لمؤسسة راند.[3]
وتدير مؤسسة راند ثلاث مراكز أبحاث ترعاها وزارة الدفاع، وتمولها الحكومة الفدرالية هذه المراكز هي بمثابة برامج للأبحاث تديرها منظمات خاصة لا تبغي الربح (أي بمعنى غير تجارية) وبموجب عقود طويلة الأمد، وهي تطور وتحافظ على خبرات وقدرات أساسية تهم الذين يرعونها وتعمل في سبيل المصلحة العامة، كما تلعب هذه المراكز (الأبحاث والتطوير) التابعة لراند دورا خاصا في المساعدة على تلبية احتياجات الجهات الراعية لها في وزارة

[1] Ibid. p25.
[2] Ibid. p26.

* دونالد رامسفيلد: هو وزير الدفاع السابق للولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر الشخص المسؤول في إدخال المؤسسة العسكرية عصر الكمبيوتر.

[3] جيمس توماس، **"مؤسسة راند البحثية"**، تم التصفح يوم: (17/08/2019)، على الموقع الالكتروني:
http://www.wise-qatre.org

الدفاع إلى الأبحاث والدراسات التحليلية، وهذه المراكز هي مشروع سلاح الطيران، مركز ارويو التابع للجيش، ومعهد أبحاث الدفاع القومي الذي يستخدم في الأساس مكتب وزير الدفاع وهيئة الأركان المشتركة ووكالات الدفاع، ومركز وإدارة برنامج واسع ومتكامل الأبحاث يتناول الحاجات الأمنية الناشئة.

وتوجد بمؤسسة راند مراكز رئيسية في ولاية سانتامونيكا بولاية كاليفورنيا، ومدينة ارلينجون بولاية فرجينيا، ومدينة بيتسيرج بولاية بانسلفانيا، بالإضافة مكتب رابع يقع في مدينة واشنطن بولاية ماساتشوش.

أما ميزانية المؤسسة فتقدر بحوالي 75 مليون في السنة، كما يبلغ عدد العاملين فيها من مستشارين ومساعديهم حوالي 1321 باحثا ومستشارا[1]، حيث يقوم باحثي مؤسسة راند بإعداد البحوث والدراسات في أكثر من عشرة مجالات رئيسية منها الرعاية الصحية والعدالة المدنية والجنائية والعلوم والتكنولوجيا.

ويعمل الأغلبية في مقرها سانتامونيكا **(Santamonica)** وفي مكتبها في واشنطن العاصمة[2]، واخزون في مجلس دعم التعليم التابع لراند في مدينة نيويورك بالإضافة إلى الإشراف على برنامج شامل للبحوث التي ينشر مئات الكتب وموجزات السياسة والتقارير والمجالات والصحف الأمريكية، كما تصدر المؤسسة مجموعة كبيرة من الكتب والدراسات على مدار العام وهي تساهم عبر هذه الإصدارات في توجيه السياسة الأمريكية ووضع خريطة طريق للتعامل مع كل القضايا التي يمكن أن تواجه الإدارة الأمريكية في تعاملها مع القضايا الداخلية والخارجية.

---

[1] مايكل د.ريتش،" **مؤسسة راند: كيف تتفاعل مؤسسات الفكر والرأي مع المؤسسة العسكرية دراسات إستراتيجية**"، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، ع1، (آذار 2005)، ص ص 47–48.

[2] جيمس ألان سميث، **سماسرة الأفكار**، ترجمة مجدي عبدالكريم، (مكتب مدبولي للنشر، القاهرة، ط1، 1994)، ص17.

وفي عام 2004 ذكرت المؤسسة أن صافي أصولها بلغ 387 مليون دولار أمريكي وحققت دخل بلغ 227 مليون دولار أمريكي، ويتشكل مجلس أوصياء مؤسسة راند من عدد كبير من الشخصيات المرموقة مثل بول أونيل وزير الخزانة الأمريكية سابقا، وهارولد براون احد مستشاري مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية[1].

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لمركز راند

لكل جسد عقل، وعقل الإدارة الأمريكية هو مركز راند، لتحقيق مشروع النظام العالمي تحت قيادتها القطبية الواحدة. فمنذ نجحت مركز راند في أداء رسالتها لخدمة صناع القرار في سلاح الجو الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية، رأى المسؤولون أن يتسع نطاق خدمات هذه المنشاة ليشمل جميع القوات المسلحة، ومواجهة التحديات الأمن القومي المحلي والعالمي، ثم تطور الوضع وأصبحت تقدم خدمات لكل أجهزة الدولة، في مجال الاقتصاد والصحة والعدل والتعليم، ثم توسع الأمر ليشمل القطاع الخاص والعام، ثم تم تحويل هذه المنشاة إلى مؤسسة غير ربحية تقدم خدمات للقطاع الخاص والعام.[2]

هذا النجاح لمركز راند في صنع السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية، أثناء مختلف الإدارات المتعاقبة، وبروزها كجزء من حركة التحديث الأمريكية، وهدفها إلى تعزيز الأداء المهني للأجهزة الحكومية الأمريكية وحلفائها، وتركيز نشاطاتها أساسا على تقديم المشورة السياسية في كل نشاطاتها، وتطلعها إلى التأثير في صياغة الرأي العام الداخلي والخارجي اتجاه القضايا التي تقدمها كأولويات وبما ينعكس على عملية صنع السياسة الإستراتيجية بالشكل الذي تتبناه، وجعل من صعود الولايات المتحدة كقوة قائدة على المستوى الدولي في

[1] مصطفى عبدالغني، "**المستشرقون الجدد دراسة في مراكز الأبحاث الغربية**"، الدار المصرية واللبنانية للنشر، (2007)، ص16.

[2] جيمس توماس، "**مؤسسة راند البحثية**"، تم التصفح يوم: (17/08/2019) متحصل عليه من:
http://www.wise-qatre.org

الفترات الأخيرة[1]، بما برهن على مدى فعالية دور لمركز راند كعقل تفكيري ناجح في صنع القرار الأمريكي، الذي أدى بدوره إلى تلك المكانة التي تتبوأها الولايات المتحدة في الواقع المعاصر.

هذا الأداء جعل مركز راند تحضى بإهتمام الإدارة الأمريكية المركزية، لتكون العقل الإستراتيجي لإقامة نظام دولي عالمي بقيادة قطبية واحده أمريكية.

فالسياسة العامّة والإستراتيجية الأمريكيّة المعلنة، تتلخص في: "إضفاء قوة وثبات على القيادة الأمريكية التي بموجبها يتوفّر نظام عالميّ قائم على اللوائح والقوانين، ينشرُ الأمن العام والرّخاء، ويُبشّر بالكرامة الإنسانية، ويكفَلُ حُقوق الإنسان،ويُروّج للمُساواة بين الناس أجمعين".

هذه السياسة بحاجة إلى دور فعال لجعل النّظام العالميّ من أولوية استراتيجيات الأمن القومي الأمريكية حتّى تكون مواجهة الولايات المُتّحدة للتّحديات الأمنية على قَدرِ المُستوى.[2]

فالسياسة المُستقبليّة للإدارة الأمريكية وضعت في الحسبان أنه لأي مَدَى ستفيد البلاد من التقارب التاريخيّ مع النظام العالميّ وما سيترتّب على ذلك من دعم وتعزيز المصالح الأمريكية مُستقبلًا، منها:

– حجم ودور النظام العالمي في الإستراتيجية الأمريكيّة في ذروة تفاقم الحرب الباردة، حيث كشفت وثائق أمنيّة أمريكيّة أنّ واشنطن ينبغي عليها أن تظلّ أكثر ثباتاً في ميلها نحو تحقيق نظام عالمي أكثر ثباتاً ووحدة (نظام القُطب الواحد) حتى وإن تطلّب الأمر وقوفًا صريحًا بوجه السوفييت.

---

[1] الموقع الإلكتروني نفسه.

[2] عبدالله بن سميت، "**مؤسسة راند وصناعة القرار، مجلة العصر، 2011**"، تم التصفح يوم: (2019/07/30)، متحصل عليه من:

http://www.alaser.ws

– فالولايات المُتحدة ستفيدُ حتمًا من خَلق مؤسسات عالميّة (الأمم المُتّحدة، البنك الدولي وغيرها) وترسيخ قيم ومبادئ ليبراليّة من شأنها تثبيت السياسة العالمية، وبناءً عليها حماية المصالح الأمريكيّة حول العالم حتى "لو لم يعد هناك اتحاد سوفيتي".

فإنّ الحاجة إلى وجود نظام عالمي يُنظم أوضاع الدول وعلاقاتها على الخريطة الجيوسياسيّة باتت أمرًا مُلحًا.[1]

– وبظهور هذه الوثيقة المُعرّفة لحدود السياسة العالميّة الأمريكيّة، والرامية لتطويق الاتّحاد السوفيتي وتقويض نفوذه، في وقت انقسمت فيه الأرض إلى مُعسكرين مُعاديين تَتَرّسا بالأسلحة الفتّاكة والأفكار شرقًا وغربًا، وهنا بعثت الحاجة إلى "نظام" من القوانين، والمعايير، والمعاهد العلميّة، والشركات الكبرى ذات القوة الاقتصاديّة الضاربة؛ بُغية بناء قوّة أمريكية من شأنها أن تنزع أنياب الاتّحاد السوفيتي وتفكك أجزائه، لكن الدعوة ظهرت آنذاك شاملة نظام يضمّ الجميع، وهنا أيضًا ظهر جلياً للمُشرّعين الأمريكان أنّ مصالح النّظام العالمي ومصلحة أمريكا يُمكنهما أن يتواجدا جنبًا إلى جنب، وأن تصبح المنافع بينهما مُتبادلة.[2]

– وباتت مُقوّمات الجَدل في إمكانيّة خلق نظام يتواجد جنبًا إلى جنب مع المصالح الأمريكيّة، ويرعاها بينما هو ذا وجودٍ مُستقلٌّ بذاته، وهذا ما ارتكزت عليه إستراتيجية الولايات المُتحدة الأمريكيّة وقتما وضعت الحرب أوزارها.[3]

– واليوم تظهرُ دلائل عِدّة، أنّ النّظام بذاته أمسى في خطر، وأنّه صار لا يُمكنه احتمال ثِقل الحِمل الذي ناء برفعه كاهله، ووضعته على كتفيه الإستراتيجية الأمريكيّة لعقود، وكل

---

[1] محمد الأنصاري، "**ماذا تعرف عن مؤسسة راند الأمريكية**"، تم التصفح يوم: (2019/30/07)، متحصل عليه من:
https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=72128

[2] سينا بيغلي، "**تطوير مجموعة أدوات مؤسسة RAND لتقييم البرامج اختبارها تجريبيا من أجل مواجهة التطرف العنيف**"، تم التصفح يوم: (2019/07/31)، متحصل عليه من:
http:// www.rand.org/conent/dam/rand/pubs/research repots/RR1700/RR1799/rand RR1799Z1.arabic.pdf

[3] سينا بيغلي، المرجع نفسه.

هذه القوة والإستراتيجية والشمولية، جعل من مؤسسة راند هي الرائدة في تبني مشروع نظام دولي عالمي بجميع أهدافه ومقوماته وحاجياته، وكما في تقرير راند بعنوان النظام الدولي، يرقى هذا النظام إلى حكومة عالمية موحدة، بإسم النظام العالمي وتحت قيادة أمريكية، وكما فصلها كتاب وزير الخارجية الأمريكي السابق هنري كسنجر بكتابه النظام العالمي، والمكتوب على عملة الدولار الأمريكي فئة دولار.[1]

المطلب الثالث: آلية عمل مركز راند الفكري

تلعب مراكز الأبحاث والتطوير التابعة لمؤسسة راند والممولة فدراليا دورا خاصا في المساعدة على تلبية احتياجات الجهات الراعية لها في وزارة الدفاع إلى الأبحاث والدراسات التحليلية. وهذه المراكز هي: **مشروع سلاح الطيران:** و**مركز آرويو التابع للجيش،** و**معهد أبحاث الدفاع القومي،** الذي يخدم في الأساس مكتب وزير الدفاع وهيئة الأركان المشتركة ووكالات الدفاع. ويقوم كل واحد من هذه المراكز بإدارة برنامج واسع ومتكامل الأبحاث يتناول الحاجات الأمنية الناشئة وما قد يستتبعها من مداولات بالنسبة للمنظمات الراعية، وتطوير استراتيجيات وعقائد وتكتيكات ومفاهيم جديدة للعمليات، وتطبيق تكنولوجيات جديدة، وقضايا متعلقة باللوجيستية واليد العاملة والتدريب والموظفين والرعاية الصحية وحيازة الأنظمة، تلزم راند بالنسبة لكل من هذه المراكز، بالقيام بتطوير مجموعة من "القدرات الجوهرية" المحددة وصيانتها.[2]

يتم كل ذلك بمعرفة وثيقة بهيكلية، وعقيدة، وعمليات، وشخصيات المنظمات الراعية. والواقع هو أن إحدى مواطن قوة هذه المراكز، سواء كانت بإدارة راند أو بإدارة كيانات أو بإدارة كيانات أخرى لا تبغي الربح، تكمن في استقرارها واستراتيجياتها طويلة الأمد، والعلاقة الوثيقة مع رعاتها سواء كانوا في المؤسسة العسكرية أو في مكتب وزير الدفاع.

[1] السليمي منصف، **صناعة القرار السياسي الأمريكي** (باريس: مركز الدراسات العربي –الأوروبي، ط1، 1997)، ص96.

[2] Julia E.miller-cribbs, **" thinkingabout think –tanks : strategies for progressive social work "** , journal of policy practice,(2010), pp 291-293.

إن عملية تحديد برنامج الأبحاث هي عملية تفاعلية تبدأ بتطوير خطة أبحاث طويلة الأمد تتم مراجعتها سنويا.

وتسمح المناقشات المتواصلة بين مسؤولي الأبحاث في راند والضباط العاميين أو المدنيين من رتب تتقارب من رتب الضباط ذاتهم لمؤسسة راند بتطوير برنامج أبحاث سنوية من الدراسات المنفصلة، التي يصادق عليها مجلس استشاري رفيع المستوى.[1]

بالنسبة **لمشروع سلاح الطيران** ومركز آرويو، يرأس المجلس نائب رئيس هيئة الأركان سلاح الطيران ونائب رئيس أركان الجيش، أما **معهد الدفاع القومي للأبحاث** فيرأسه وكيل وزارة الدفاع الرئيسي لحيازة الأسلحة، والتكنولوجيا والشؤون اللوجيستية أما فيما يتعلق بالدراسات الفردية المنفصلة فيقوم بطلب تحضيرها عددا ضابط كبير أو أكثر، أو موظف رسمي أو أكثر، يقومون أيضا بالمساعدة في تحديد نطاق الأبحاث، ومراحلها، وجدولها الزمني ويزودون مؤسسة راند خلال عملية الأبحاث بالتعليقات والاقتراحات والانتقادات.
نذكر بعض الأعضاء البارزين الذين شغلوا مناصب عليا في المؤسسة:

- بول باران **Paul Baran**، احد ثلاثة مخترعي قواعد عمل أنظمة شبكات الحاسبات أو ما يسمى بنظام تناقل الرزم **packet technologies** والذي أصبح لاحقا أساسا لنظم الاتصالات الحديثة وشبكة الانترنت التي كانت في البداية شبكة اتصالات خاصة لخدمة وزارة الدفاع.
- هارولد برود **Harold L. Brode** ، وهو مختص في الفيزياء النووية وتأثيرات الأسلحة النووية. وقد عمل في وكالة الدفاع النووي التي تحول اسمها لاحقا إلى "وكالة تقليل التهديدات النووية".
- دافيد جو **David S.C.Ch**، وكيل وزير الدفاع للإدارة والأفراد ومسؤول عن الأعداد والتدريب والتطوير الإداري في الوزارة.
- صامويل كوهين **Samuel T. Cohen**، ويعد مبتكر السلاح النيوتروني، وقد عمل في مختبرات ما نهاتن للسلاح النووي.

[1] Ibid, p294.

- زلماي خليل زاد **Zalmay Khalilzad**، وقد عمل في عدة مناصب حكومية خلال إدارة جورش بوش الابن.
- هنري كيسنجر **Henry Kissinger**، السياسي والاستراتيجي المعروف كوزير خارجية ومستشار الأمن القومي الأسبق.[1]
- آن ماكلوغلين **Ann Maclaughlin Korologos**، وزيرة سابقة للعمل في فترة الرئيس الأسبق جورش بوش الأب.
- كوندوليزا رايس **Condoleezza Rice**، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، وقد عملت كمستشارة للرئيس جورج بوش الابن للأمن القومي، وقبل ذلك كمتخصصة بشؤون الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية في إدارة جورج بوش الأب.

وضع سياسات وخطط مستقبلية للنظام الدولي الجديد وكيفية العمل والتنسيق والقيادة والسيطرة، معية الإدارة الأمريكية ومنها:

- التجارة الحرة المقيننة
- الأحلاف العسكرية القوية والآلات العسكرية الباطشة الأغراض الردع والمنع.
- الدبلوماسية
- الشركات الدولية
- التشريعات الدولية واللوائح العالمية المنظمة للعلاقات بين الدول وأهمها اتفاقية الحد من استخدام أسلحة الدمار الشامل ونزع الرؤوس النووية .
- نشر القيم الديمقراطية في كافة أرجاء الأرض.[2]

يبرز هنا دور راند للعمل مع المخابرات ووزارة الدفاع والخارجية الأمريكية، بالتنسيق مع حكومات ومؤسسات الدول الحلفاء، لإثرائهم بالتحليلات والأفكار وبرامج العمل ووضع الخطط والتدابير والتشريعات والقوانين لتعزيز التحالفات، لتنفيذ المشاريع الجيوسياسية،

[1] Michael D.rich, **« rand : how think tanks interact with the military »,** us foreing policy agenda, (vol7, nu3, novomber 2002), p25.
[2] Ibid, p27.

ومواجهة جميع المخاطر والصعاب التي قد تعترض عملهم، مع مراقبة وأخذ أي تدابير آنية لحلها، ومن غرفة قيادة موحدة.

هنا يزهر الإبداع حيث تكون الاختلافات في وجهات راند، تعتقد أن التنوع والشمولية يثريان المحتوى الخاص بالبحث والتحليل وإمكانية عملية الوصول أليه، تعد الفرق متعددة التخصصات علامة مميزة لأبحاث راند، وتسعى جاهدة لإنشاء فرق متنوعة للمساعدة في ضمان أن يتضمن بحثها العديد من وجهات النظر.

وينحدر موظفو شركة راند من 50 دولة ويتحدثون ثمانون لغة مختلفة. ينعكس تنوعا أيضا في النطاق العالمي لأبحاثها، التي تطمح إلى تحسين صحة وسلامة امن وازدهار الأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم.[1]

ويمكن تتبع مكانة راند ونجاحها في معالجة مشكلات السياسية تعقيدا، نابع من القيم الأساسية للجودة والموضوعية للمؤسسة، وفي العديد من البيئات، ويتم تعزيز تلك القيم عندما يمكن لعملها الاعتماد على مجموعة متنوعة من المواهب والمنظورات. وترى مؤسسة راند متفاخرة بأدائها وآلية عملها، بأنها على الطريق الصحيح لعدة أسباب، بأنها منظمة خلاقة تزدهر بأفكار جديدة ونقاش مفعم بالحيوية، والتجانس مع اي واقع، في سبيب تحقيق هذه الأهدافً، فتنفذ مهمتها المتمثلة في تحسين السياسة وصنع القرار من خلال البحث والتحليل، ويتعين عليها معالجة الجوانب العملية لوصفات السياسة البديلة، ويجب أن تكون فرق البحث لديها قادرة على فهم آثار السياسات والقرارات على جميع أجزاء المجتمع، وأن من الضروري أن تتجنب أي صلة فعلية أو واضحة بأي موقف عقائدي أو حزبي معين، وبأن التنوع يساعد على حماية ذلك.[2]

[1] Jean-loups samaan, **la rand corporation 1989-2009: la reconfiguration des saviors stratégiques aux etats-unis**, (paris: l'harmattan,2010), p21.
[2] Ibid, p23.

في رأيها، هناك مكونان– كلاهما ضروري – لنوع التنوع الذي يعزز الجودة والموضوعية. الأول هو مجموعة متنوعة من الموظفين وبيئة شاملة يكون فيها العمل الجماعي الفعال ميزة مميزة. وبالتالي، هي بحاجة إلى فريق عمل متنوع من حيث التدريب الأكاديمي، الخبرة العملية، النظرة السياسية والأيديولوجية، وكذلك العرق والجنس، والعديد من السمات الأخرى التي تجعل كادرها وعملها فريدين. ولكن نظراً لأنه لا يمكنها أبداً أن نأمل في امتلاك جميع المهارات والخبرات ووجهات النظر الممثلة بين موظفيها، فإن الالتزام بإشراك الآخرين من خارج المؤسسة لاستكمال وتعزيز تنوع موظفي راند ضروريا، نظراً لأن التنوع أمر حيوي للغاية بالنسبة للقيم الأساسية التي تشكل أساس نجاح راند، وترى انه يجب أن يكون لديها التزامات غير مسبوقة لكلا المكونين، بالإضافة إلى الالتزام بالتحسين المستمر. وهذه نظرة مايكل ريتش، الرئيس والمدير التنفيذي.[1]

ومن آلية عمل راند، المساعدة في تحسين السياسة وصنع القرار من خلال البحث والتحليل باستخدام أفضل البيانات المتاحة دائماً عند تقييم المشكلات وتقديم توصيات لعملائها والمانحين وأصحاب المصلحة الآخرين.

عند التفكير في الطرق التي يمكن لـ راند من خلالها قياس نجاحها في تهيئة بيئة عمل متنوعة وشاملة، ترى أنه يجب عليهاً اللجوء إلى البيانات حول العالم، وفخورة بالانضمام إلى مجموعة متزايدة من المنظمات التي تعتقد أن مشاركة تكوين القوى العاملة لديها هي خطوة مهمة نحو الوفاء بالتزامها بتعزيز مكان عمل متنوع وشامل.

ومن الأقوال المشهور عن راند: "يعد تعزيز التنوع والإدماج أولوية مهمة في راند. إن سلامتنا تتطلب منا أن نكون شفافين، وأن ننظر إلى الأرقام كمؤشرات لفرص التحسين، وأن نتحمل المسؤولية فيما يتعلق بممارساتنا وتطلعاتنا "– مايكل ريتش، الرئيس والمدير التنفيذي.[2]

[1] Donald E.Abelson, "**think tanks and us foreign policy: an historical perspective"** ,us foreign policy agenda, (vol7 , nu3, November 2002), p55.
[2] Jean-loup samaan, op-cit, p57.

الشكل رقم (05): دور الآليات السببية

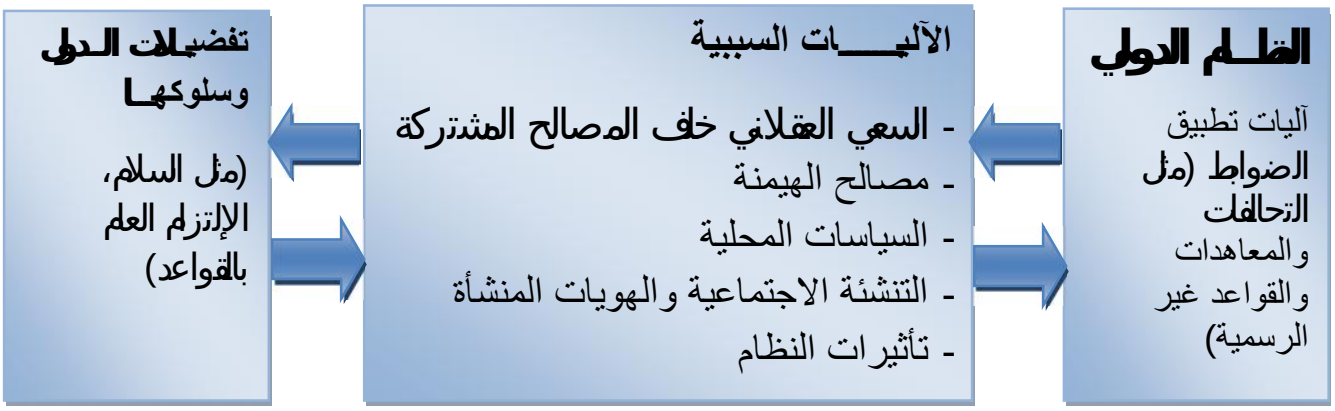

الشكل –05– من إعداد الطالبة

المبحث الثاني: دور مركز راند في صنع وتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية

ليست مبالغة أن نقول بأن راند هي العقل والنور الذي يضيئ الطريق أمام السياسة الأمريكية وحلفائها كي تقوم بمهامها، فلولا راند لما إستطاعت أمريكا البقاء أمام القوى القطبية العظمى العالمية ومنهم الصين وروسيا ، فرغم إنتهاج الإدارة الأمريكية سياسة الترهيب والترغيب والحروب الناعمة والذكية والخشنة ، سواء بالكذب والدجل والخداع كما فعلت بأفغانستان والعراق وغيرها من الدول بمسميات حربها على الإرهاب، أو بإسم الديموقراطية والحرية والمساواة ودعم الثورات، فجد جعل من أمريكا دولة مستبدة ظالمة إمبريالية ، لكن راند أستطاعت أن تحسن من رؤية العالم لها، وجعلها دولة راعية للسلام وحقوق الإنسان ومنقذة للشعوب.

المطلب الأول: تقديم أبحاث في المجال العسكري

حظيت مراكز الأبحاث باهتمام واسع المدى والنطاق وبشكل كبير في العقود الأخيرة من القرن العشرين حيث باتت تمثل أحد البدائل المهمة في عملية تطور الدولة وتقييمها للبحث العلمي وإستغلالها في تطوير الجانب العسكري الأمريكي، ومن أهم إنجازات وإهتمامات راند في المجال العسكري:[1]

مركز أرويو RAND Arroyo – Arroyo، هو المركز الوحيد للبحوث والتطوير الممول من الحكومة الفيدرالية (FFRD) في الجيش الأمريكي للدراسات وتحليل السياسات. أرويو هي فرع من مؤسسة راند، وهي منظمة مستقلة لا تبغي الربح.[2] من أهم برامج مركز أبحاث راند أرويو:

1_ برنامج الإستراتيجية والعقيدة والموارد:

يجري أبحاثًا لمساعدة الجيش على فهم السياق الاستراتيجي الناشئ وتحديد المطالب الخارجية وتعديلها وتحسين استخدام موارده. من خلال توظيف خبرات موضوعية وعالية الجودة تم تطويرها على مدار سنوات عديدة من الأبحاث المركزة والمستدامة، يوفر البرنامج دعمًا طويل الأجل وسريع الاستجابة في القضايا ذات الأهمية البالغة للجيش. يرعى كبار قادة الجيش البحث الذي أُجري في برنامج الاستراتيجية والعقيدة والموارد. قبل قبول التمويل لأي دراسة جديدة، نعمل عن كثب مع الراعي وموظفيه للتأكد من تركيزه على أحد الشواغل الرئيسية المتعلقة بالسياسة وأن مهامها يتم تحديدها بعناية للسماح بإجراء أبحاث موضوعية وتحليلية في الوقت المناسب.[3] قيادة العمليات الخاصة في الجيش الأمريكي هي من بين

[1] Rich Michael ,**rand how think tank interact with the military invis forein policy agenda**, An electronic gournal of the u s state, (no1, 2002), p3.

[2] Alain enthoven, k.wayen smith, **how much is enough : shaping the defense program 1961-1969**, santa,(rand corporation, 1971), p40.

[3] إريك هيجينبوتام وآخرون، **تطوير قوى الردع النووي في الصين** (الولايات المتحدة الأمريكية –كاليفورنيا: مؤسسة rand corporation، 2017)، ص42.

الرعاة الإستراتيجيين الأكثر شيوعا. ويدعم البرنامج كبار القادة من جميع أنحاء الجيش، ويوفر البحث والتحليل الموضوعيين لقيادة الجيش مع القضايا الملحة في تيارات البحث لديها، ويحافظ برنامج الإستراتيجية والعقيدة والموارد على تدفقات البحث في عدة مجالات رئيسية للسياسة منها:

التهديدات الحالية والمحتملة للمصالح الوطنية والقوات الأمريكية، المشاريع الجارية والحديثة، اتجاهات الصراع والميل للتدخل الأمريكي، التغييرات في القوة والإستراتيجية والقدرات، سد الفجوة بين الإستراتيجية والسياسة في مكافحة أسلحة الدمار الشامل.[1]

2_ الأبحاث والمشاريع الجارية والحديثة: من بينها:

العقيدة والمفاهيم التشغيلية لمعالجة التهديدات، قوة الجيش ومتطلبات الموارد لدعم أفريكوم، أدوار عمليات الجيش في المحيط الهادئ، أدوار الجيش في الاستراتيجيات التنافسية بين الولايات المتحدة والصين، الصين محاور للشرق الأوسط، توصيل الرواية الإستراتيجية للجيش، تكلفة قوات التحالف الإقليمية، الحوار مع الصين حول كوريا الشمالية، تعزيز التعاون الأمني في منطقة آسيا والمحيط الهادئ من خلال المساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث.

يركز هذا التقرير على المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية، وعلى مشاركة الصين المتنامية بسرعة مع الدول الأفريقية، ويقيم التداعيات الإستراتيجية للولايات المتحدة، ويقدم توصيات سياسية للجيش الأمريكي. وذلك لتقييم الأداء التشغيلي لوحدات الجيش والأفراد.
يحدد هذا التقرير ويقيم العوامل التي تخلق وتديم البيئات المعرضة للتمرد والإرهاب وغيره من أعمال العنف المتطرفة لتوجيه القرارات العسكرية بشأن تخصيص موارد المساعدة التحليلية والأمنية[2].

[1] المرجع نفسه، ص42.

[2] Michael D, rich, "**building the analytical fondation for the U.S.all** ", volunteer force , (vol4, nu1, novembre 2005), p15.

3_ برنامج القوات واللوجستيات : (نظام الغربان –سلاح يعمل عن بعد–)

يحلل برنامج القوات واللوجستيات كيف يمكن تطبيق التقدم في التكنولوجيا، وممارسات الإدارة، والنظرية التنظيمية على مؤسسات الجيش لتحسين الفعالية التشغيلية في النزاعات الحالية والمستقبلية ضد الخصوم التكيفيين، وتعزيز الدعم اللوجستي لوحدات الجيش، وتحسين الكفاءة باستمرار، وضمان التقنية والاستعداد اللوجستي. يتم توجيه البرنامج من قبل "بروس هيلد". يتم اختيار الباحثين الذين يعملون في مشاريع القوات واللوجستيات من مختلف أنحاء راند، ويقدمون مجموعة متنوعة من الخبرات المهنية والتعليمية والخلفية الثقافية لعملها. يدعم البرنامج تدفقات البحث في ثمانية مجالات للسياسة (أدناه). ضمن هذه التدفقات، يوفر البرنامج الخبرة والتحليلات التي تم تطويرها على مدار سنوات عديدة من الأبحاث المركزة والمستدامة، فضلاً عن دعم الاستجابة السريعة على المدى القصير بشأن القضايا الحرجة، فهم عمليات الجيش في الماضي والحاضر والممكن، تحسين اكتساب الجيش والتحديث، تقييم وتطبيق التكنولوجيا في عمليات الجيش القتالية والدعم، صيانة وإدارة معدات الجيش.[1]

4– برنامج شؤون الموظفين، التدريب، والصحة:

– يركز على السياسات التي تساعد الجيش الأمريكي اجتذاب واستبقاء الأشخاص المناسبين وتدريبهم وإدارتها بطريقة تحقق أقصى قدر من قدراتها وإنقاذ الأرواح، والعافية مقدما. تشمل الأبحاث والتحليلات الخاصة بالبرنامج جميع أفراد الجيش: أفراد العنصر النشط وأعضاء احتياطي الجيش والحرس الوطني للجيش والمدنيين والمقاولين. يتم توجيه البرنامج من قبل "مايكل لينيك".

[1] روجر كليف وآخرون، **دخول عرين الأسد استراتيجيات منع الوصول الصينية وتداعياتها على الولايات المتحدة** (كاليفورنيا: مؤسسة rand، 2007)، ص ص 15–17.

– يتمتع موظفو راند العاملون في برنامج شؤون الموظفين والتدريب والصحة بمجموعة واسعة من الخلفيات التأديبية ومن بينهم خبراء الاقتصاد وعلماء النفس ومحللو السياسة العامة والعلماء السياسيون والمؤرخون والباحثون في العمليات[1].

5 – برنامج زمالة الجيش:

يقوم الجيش كل عام باختيار عدد من التخصصات للعمل في أرويو كمحللين زائرين في برنامج زمالة الجيش. يتيح هذا البرنامج للضباط الفرصة لزيادة قدراتهم التحليلية من خلال المشاركة في دراسات أرويو التي تتناول قضايا السياسة الحرجة التي يواجهها الجيش. بدورها، فإن مشاركتهم تعزز فهم موظفي أرويو لسياسات الجيش الحالية. تعكس هذه الوظيفة التعليمية هدف راند، الوارد في مواد التأسيس لعام 1948، إلى "تعزيز الأغراض العلمية والتعليمية والخيرية، كل ذلك من أجل الرفاه العام والأمن في الولايات المتحدة الأمريكية". يمنح التزام راند المؤسسي للتعليم ضباط الجيش فرصة فريدة ليس فقط للعمل جنبًا إلى جنب مع محللي راند، ولكن أيضًا للتفاعل مع ضباط من الخدمات العسكرية الأخرى الذين يشاركون أيضًا في راند الذين يشاركون في برامج المحللين الزائرين.

نستدل بأهم تجارب زملاء الجيش:

"قدمت زمالة راند تجربة تطوير مهني غنية استفادت منها لأكثر من عقد من الزمان."[2]

– جيم كوجين: "أعتقد أن العمل مع كادر راند الجيد من المحللين، وإتاحة الفرصة لإشراك الجيش وOSD في مجموعة متنوعة من الموضوعات، والسماح لهم بإجراء أبحاث مستقلة في مجال كان مهمًا جدًا بالنسبة لي، على ما أعتقد، هو الذي حدد الظروف للمستقبل بعد ذلك، مكنتني تجربتي في راند من التعامل مع حل المشكلات بطريقة مفتوحة وموضوعية وجعلتني في النهاية أكثر قيمة وفائدة للجيش".

[1] مايكل د. ريتش، "**مؤسسة راند: كيف تتعامل مراكز الفكر مع المؤسسة العسكرية**"، دراسات إستراتيجية مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، ع1، (آذار 2005)، ص61.

[2] ديفيد أوكمانيك وآخرون، **العجز الأمني الأمريكي** (كاليفورنيا: مؤسسة RAND، 2015)، ص20.

– بيل مكوي: "لقد عرفتني على أناس جدد، مفاهيم جديدة، رؤى جديدة، وأساليب جديدة لمتابعة تحليل بعض المجالات الحيوية لمصلحة الجيش. بالنسبة لي شخصياً، كان ذلك أحد أكثر المنجزات حفزاً من الناحية الفكرية ومجزية من الناحية المهنية في حياتي المهنية"

– جلين هيويت: "لقد أظهر لي الأشخاص الذين عملت معهم في راند أنه من الجيد النظر إلى المشكلات من زوايا مختلفة والتعامل معها. ينبغي لنا أن نحيي الجهود التي لم تكن عملية الجيش المعتمدة. أعطاني راند رؤى لحل المشاكل مع الحلول التي كانت حقًا 'خارج الصندوق. "هذه كانت لها رواتب مباشرة عندما تكون في قيادة الكتيبة واللواء".

– العقيد كيمب ليتلفيلد: "لقد كان أعظم إثارة لدي هو القدرة على مراقبة الأبحاث الرائدة والمشاركة فيها. لقد ساعدتني الأفكار التي اكتسبتها أثناء العمل جنباً إلى جنب مع بعض من أفضل المحللين في العالم بشكل كبير في مهام المتابعة الخاصة بي."[1]

المطلب الثاني: إعداد تقارير لمختلف القضايا لصانع القرار الأمريكي في السياسة الأمريكية

تسلط تقارير راند السنوية الضوء على أعظم إنجازات العام السابق للمانحين والأعضاء والأصدقاء والجمهور لمختلف القضايا لصانع القرار الأمريكي الخارجي، حيث تتناول أبحاث وتحليلات راند القضايا التي تؤثر على الأسر والمجتمعات في جميع أنحاء العالم – مثل قضايا الصحة والتعليم والشؤون الدولية والأمن القومي والسلامة العامة.[2]

1/ تقارير راند في قضايا التعليم: التعليم في أمريكا نموذجاً، وفي منطقة الشرق الأوسط والعالم، راند تستقصي قضايا الوصول للتعليم والجودة في التعليم، وجهود الإصلاح مثل

[1] أميمة عبداللطيف، "**مراكز الفكر الأمريكي راند نموذج مع مؤسسة الدفاع**"، دراسات إستراتيجية مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، ع1، آذار 2005، ص27.

[2] عبد الله بن سميط، "**مؤسسة راند وصناعة القرار: مجلة العصر 2011**"، تم التصفح يوم: (2019/08/05)، متحصل عليه من:

http://www.acrseg.org/40792

تحسين البنية التحتية وتقييم الطلاب، والتعليم والتدريب المهني، وكيفية التصدي لقضايا تعليم أطفال اللاجئين.

- **كيفية دعم شراكات أكثر وأقوى في مجال التربية الفنية في مقاطعة أليغيني 2017**

يقدم هذا البحث النتائج التي توصلت إليها دراسة استكشافية حول شراكات الفنون في مقاطعة أليغيني ويحدد الميسرين الإقليميين والحواجز التي تحول دون تشكيل هذه الشراكات وتنفيذها والمحافظة عليها.

- **تأخير بدء الدوام الدراسي في الولايات المتحدة الأمريكية: تحليل اقتصادي 2017**

درست مؤسسة RAND Europe الآثار الاقتصادية المترتبة على تأخير بدء الدوام الدراسي في الولايات المتحدة من خلال أول تحليل اقتصادي (جرى في 47 ولاية أمريكية) حول التحول الشامل على مستوى الولاية للبدء الساعة 8:30 صباحًا.

نُظُم تقدير الجودة وتحسينها في برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة: جَعْلُ الجيل الثاني أفضل 2017

يستكشف هذا المنظور السبل التي يمكن للدول من خلالها أن تكون أكثر إستراتيجية، فيما يتعلق بتخصيص الأموال اللازمة لنظم تقدير الجودة وتحسينها لتحقيق أهدافها المتمثلة في تحسين وتوسيع الوصول إلى جودة برامج التربية في مرحلة الطفولة المبكرة.

تعليم أطفال اللاجئين السوريين: إدارة الأزمة في تركيا ولبنان والأردن 2016

يستعرض هذا التقرير التعليم الذي يتلقاه اللاجئون السوريون في البلدان الثلاثة المجاورة لبلدهم والتي تضم أكبر عدد من اللاجئين أي تركيا ولبنان والأردن. كما يتولى التقرير تحليل أربعة مجالات وهي الوصول إلى التعليم و إدارته والمجتمع وجودة التعليم.[1]

[1] Bruce L. R. Smith and Javier Conde Saro, **"Revista española de la opinión pública »**, (Jul. Dec., 1970), pp. 147−182, in:
http://www.j stor.org/stable/40181463
(11/08/2019)

تأثير راند في الشرق الأوسط 2015

تقدم هذه النشرة نبذة عامة حول تأثير راند في الشرق الأوسط في مجالات دعم الشباب والصحة والرعاية الصحية والتعليم والطاقة والبيئة وعملية إصلاح سوق العمل وتطوير القطاع الخاص وبناء القدرات والتخطيط للمستقبل.

استراتيجيات تطوير القطاع الخاص وإجراء إصلاحات في الخدمة المدنية في منطقة كوردستان – العراق 2014:

تقدم هذه الدراسة استراتيجيات لإعادة توظيف عمال الخدمة المدنية في القطاع الخاص وزيادة التوظف في القطاع الخاص في منطقة كوردستان – العراق. يعتمد هذا البحث على مجموعة متنوعة من الأساليب التي تشمل تحليل بيانات الاستطلاع وتحليل القوانين والوثائق الوطنية العراقية والخاصة بإقليم كوردستان، فضلاً عن تقييم نوعي للعديد من الحوارات مع مسؤولين حكوميين وأرباب العمل في القطاع الخاص.

إطلاق الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي 2012:

تقدم هذه الدراسة توصيفاً عن تصميم وتنفيذ الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي– أول منظمة للتمويل البحثي من نوعها في الشرق الأوسط – وتصف أول برنامجين فيها، إلى جانب بعض النتائج المبكرة والدروس المستفادة.

تجديد جامعة قطر الوطنية 2009:

بدأ مجهود إصلاح جامعة قطر في عام 2003. وبعد مرور ست سنوات يورد هذا المستند وصفاً لذلك المجهود، بما في ذلك الدافع وراء الإصلاح وتصميم وتنفيذ أجندة الإصلاح ومراجعة التحديات التي تم التغلب عليها والتحديات التي ظلت قائمة.[1]

معالجة تحديات رأس المال البشري: تقييم تجارب أربع دول في المنطقة العربية 2008

يصف موجز هذا البحث تحليل جهود الإصلاح في أربع دول في المنطقة العربية (لبنان،

[1] Ibid.

عمان، قطر، الإمارات العربية المتحدة) استجابة لتحديات رأس المال البشري التي تواجه هذه الدول في إعداد شعوبها للعمل في بيئة عالمية.

2/ تقارير راند في قضايا الصحة:

يعالج خبراء راند المسائل المعقدة المتعلقة بالصحة في الشرق الأوسط، بما في ذلك المسائل المتعلقة بإصلاح القطاع الصحي، والنمو السكاني، وتنظيم الأسرة، والوصول إلى الرعاية الصحية وكيفية تقديمها.

إصلاح القطاع الصحي في إقليم كوردستان – العراق 2018

نظام المعلومات الإدارية الخاص بالرعاية الأولية والإصلاح المالي لنظام الممارسة المزدوجة للأطباء والتدريب على جودة الرعاية.

تكاليف تنفيذ الرعاية التعاونية لاضطرابات تعاطي المواد الأفيونية والكحولية في الرعاية الأولية 2017

تتناول هذه الدراسة تكاليف تنفيذ برنامج التحفيز على استخدام الدواء والعلاج المتكامل (SUMMIT)، حيث تفصل الدراسة بين الموارد التي ينفقها مركز صحي كبير متعدد المواقع في مقاطعة لوس أنجلوس وبعض المراكز الخارجية الأخرى.

التأمل لعلاج اضطرابات توتر ما بعد الصدمة 2017:

أجرى باحثو راند مراجعة منهجية للأدلة الناتجة عن تجارب تدخلات التأمل، لتقديم تقديرات حول فعالية التأمل في علاج البالغين الذين تم تشخيصهم بأعراض اضطرابات توتر ما بعد الصدمة.[1]

[1] [1] Ibid.

الدروس التي جرى تعلُّمُها من المشروع الإرشاديّ لشبكة الخبراء المتطوّعين من خرّيجي الطب MAVEN 2016:

أنشأ مشروع شبكة خبراء التطوع الطبية MAVEN فريقا من الأطباء المتطوعين ذوي الخبرة لتقديم الاستشارات الطبية عن بعد إلى مقدمي الرعاية الصحية في عيادات شبكة الأمان. ويمكن لهذا التقييم للبرنامج أن يسترشد به في جهود تحسين الجودة.

التخفيف من تأثير وباء الإيبولا في المناطق الحساسة المُحتملة 2015 :

تشرح هذه الدراسة مقاربةً لإثبات المفهوم، الهدف منها مساعدة صانعي القرار أولاً على إجراء تقييمٍ منهجيٍ لخطر انتشار فيروس الإيبولا في بلدانٍ ضعيفةٍ محتمَلة، ومن ثمّ التفكير بالإجراءات التي يمكن اتخاذها في الوقت الحالي لتخفيف أثر وباء الإيبولا على هذه البلدان.

عملية إصلاح قطاع الصحة في منطقة كوردستان – العراق: تمويل عملية الإصلاح والرعاية الصحية وسلامة المريض 2014:

يلخص هذا التقرير تحليل ثلاثة مجالات متمايزة ولكن متشابكة في المسائل المتعلقة بسياسات الصحة في حكومة إقليم كوردستان: تمويل الصحة، الرعاية الصحية الأولية، الجودة وسلامة المريض. عكف الباحثون على تقييم خيارات السياسات وتطوير الخطط للتغلب على العوائق وتحقيق أهداف السياسات والتطوير والمساعدة في تنفيذ نظام جديد لإدارة المعلومات.[1]

3/ تقارير راند في قضايا النمو الاقتصادي:

ما هي التحديات الاقتصادية التي تواجه الحكومات وصنّاع القرار في الشرق الأوسط؟ تستقصي أبحاث راند بعض هذه القضايا، بما في ذلك تنمية القطاع الخاص، والأثر المالي في النزاعات الإقليمية الطويلة الأمد، ونوعية التعليم والتدريب المهني، وحالة أسواق العمل الإقليمية.

[1] Jean-loup samaan.op.cit. p151.

الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا: التخطيط لتغيير إقليمي في الشمال الأقصى 2017:

تتناول هذه الدراسة التحديات الأمنية التي يمكن أن تغير الموقف الروسي الحالي اتجاه التعاون في القطب الشمالي، ويستكشف كيف يمكن لهذا التغيير أن يقوض التعاون المشترك في القطب الشمالي، ويقدم توصيات لحكومة الولايات المتحدة لإدارة المخاطر التي تهدد هذا التعاون.

العملة الرقمية ومستقبل المعاملات 2017:

لقد سهلت التقنيات والمنصات الرقمية ظهور أشكال جديدة من منصات العملات والمعاملات، حيث دعمت مختلف طرق تبادل القيمة. يستكشف هذا المنظور التحليلي تغيير الطرق التي نتعامل بها والآثار المجتمعية المرتبطة بذلك.

الصين في الشرق الأوسط: التنين الحذر 2016:

تبحث هذه الدراسة في مصالح الصين في الشرق الأوسط وتقيّم الأنشطة الاقتصادية والسياسية والأمنية في الصين لتحديد ما إذا كان لدى الصين إستراتيجية تجاه المنطقة وماذا تعنى هذه الإستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة.

تكاليف الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني: ملخص تنفيذي2015:

يوضح هذا الملخص التنفيذي مشروع راند الذي يقدّر الأرباح مقابل الخسائر الصافية للصراع الدائر فيما بين الإسرائيليين والفلسطينيين. يتبع التحليل المسار الحالي للصراع على مدى العشر سنوات القادمة؛ ويقارنه بالمسارات الخمس الأخرى المحتملة التي قد يتخذها الصراع. يتمثل هدف التحليل في منح جميع الأطراف معلومات شاملة وموثوقة حول الخيارات المتاحة وتكاليفها وعواقبها المتوقعة.[1]

[1] Ibid ,pp 152-155.

مستقبل قيادة المركبات الآليّة في الدول النّامية2014:

إن مستوى "الانتقال بواسطة المركبات الآلية" الذي يعرف بأنه السفر باستعمال السيارات الخاصة، يختلف بين بلد وآخر. يسعى الباحثون في هذه الدراسة إلى تحديد العوامل الفاعلة، إضافة إلى التنمية الاقتصادية، التي تؤثر على مستوى الانتقال بواسطة المركبات الآلية، ويبين البحث كيفية تطور هذه العملية في البلدان النامية.[1]

4/ تقارير راند في حل الأزمات الدولية:

ـ الأزمة في سوريا: لقد ساهمت الحرب الأهلية في سوريا بصعود جماعة إرهابية تعرف باسم الدولة الإسلامية والتي أدت بشكل غير مسبوق لتعقيد أزمة اللاجئين عالمياً، ونزوح ملايين السوريين داخليا وخارجياً. وقد حلل باحثوا راند استراتيجيات لهزيمة الدولة الإسلامية، ولإيجاد حلول لأوضاع اللاجئين، وخلق مسارات لاستعادة السلام.

معرفة العدو: فهم الدولة الإسلامية والمبادئ اللازمة لهزيمتها 2017:

يحدد باحثو مؤسسة راند المبادئ العامة التي يجب على واضعي السياسات في الولايات المتحدة اعتبارها عند وضع الاستراتيجيات الملائمة ومقارنتها لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام.[2]

إستراتيجية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) كتهديدٍ عبر إقليمي2017:

يقدم هذا المنظور التحليلي استراتيجية لمواجهة الدولة الإسلامية في العراق والشام، باعتباره تهديدا عبر إقليمي، مع التركيز على خطوات لمواجهة التهديد الجهادي العنيف على المدى الطويل.

[1] Ibid ,p156.

[2] هنري كيسنجر، **هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية –نحو ديبلوماسية القرن 21**، ترجمة: عمر الأيوبي (بيروت: دار الكتاب، 2002)، ص242.

منع انهيار الدولة في سوريا 2017:

يقدم هذا المنظور التحليلي توصيات حول سياسة الولايات المتحدة للمرحلة الانتقالية بعد انتهاء الصراع في سوريا، والتي من شأنها منع انهيار الدولة، والحد من احتمالية الحرب مجدداً، والحيلولة دون عودة ظهور الجماعات الإرهابية.

مصالح إسرائيل وخياراتها في سوريا2016:

يقيم هذا المنظور مصالح إسرائيل وأهدافها وخياراتها السياسية في الصراع السوري

الحد من مخاطر التطرف بين اللاجئين 2015:

يثير النزوح من سوريا تساؤلات حول ما إذا كانت تجمعات اللاجئين ستصبح حاضنات للمجموعات المتطرفة العنيفة. يدرس هذا المنظور كيفية إدارة المواقف السابقة والعوامل الأكثر احتمالية في المساهمة في التطرف.

امتداد الصراع في سوريا: تقييم للعوامل التي تساعد وتمنع انتشار العنف 2014:

تتناول هذه الدراسة العوامل الرئيسية التي من المحتمل أن تسهم في انتشار العنف من الحرب الأهلية والتمرد في سوريا أو تعرقله، ثم تدرس كيفية تطبيق هذه العوامل على الدول المجاورة.

سيناريوهاتٌ مستقبليةٌ بديلةٌ لسوريا: التداعيات والتحديات الإقليمية بالنسبة للولايات المتحدة 2014:

تُقييم هذه الدراسة أربعة سيناريوهات مستقبلية محتملة للصراع الدائر في سوريا، هي: الصراع المطوّل، وانتصار النظام، وانهيار النظام، والتسوية المُتفاوض عليها. ويستند التحليل إلى التطورات الحاصلة في سوريا والعراق حتى أوت 2014.[1]

[1] هنري كيسنجر، مرجع سابق، ص243.

ـ الأزمة في العراق:

في السنوات التي تلت سقوط صدام حسين، شهد العراق زيادة في الصراعات الدينية والاقتصادية إضافة للتمرد واستمرار في تواجد قوات الاحتلال، وصعود الدولة الإسلامية. تغطي دراسات راند البحثية هذه المجالات، وأبعد من ذلك، بما في ذلك استكشاف فرص الشراكة مع البلدان الأخرى في المنطقة وخارجها.

الدور الذي تضطلع به إيران في العراق 2016 :

يتطرّق هذا البحث إلى دراسة أهداف إيران ونفوذها في العراق على ضوء صعود داعش. وتركّز هذه الدراسة بنوع خاص على العلاقات بين إيران والميليشيات والأحزاب الشيعية العراقية وعلى تبعات السياسات المذهبيّة الإيرانيّة على المصالح الأمريكية.

كيفية تشكيل الصراعات الحالية لمستقبل سوريا والعراق 2015:

يبحث هذا المنظور في كيفية تشكيل الصراعات المستمرة لمستقبل سوريا والعراق والمنطقة بشكل عام، وتشير النتائج إلى وجود فجوة كبيرة بين الأهداف الوطنية الأمريكية والتقدير الواقعي للوضع الراهن.

التسوية في كركوك: الدروس المستفادة من مستوطنات الصراعات العرقية والإقليمية السابقة 2012:

إن الجهود السابقة لحل النزاعات العرقية الإقليمية في برتشكو وموستار وأيرلندا الشمالية والقدس تقدم رؤى يمكن أن تساهم في التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض على وضع مدينة كركوك العراقية المتنازع عليها.

ـ الأزمة في إيران:

رغم مرور أكثر من 30 عاماً على الثورة الإيرانية لا تزال إيران تتحدى وتربك جيرانها والغرب معاً من خلال مواقفها الدولية والسياسية والعسكرية. يقدم باحثو راند الدراسات البحثية لإطلاع أصحاب القرارعلى عدة مواضيع بما في ذلك البيئة الإيرانية المحلية، علاقاتها الإقليمية، والمفاوضات النووية.[1]

[1] بروسترك ديني، **نظرة شاملة إلى السياسة الخارجية الأمريكية**، ترجمة ودودة بدران، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1991)، ص ص 190-196.

التحديات الإيرانية الداخلية أمام خطة العمل المشتركة الشاملة 2017:

يطرح هذا المنظور كيف يمكن للانقسامات الفئوية الإيرانية أن تؤثر على الاتفاق النووي الشامل لخطة العمل المشتركة الشاملة، ومدى إمكانية الاستمرار في حال وقوع أحداث كبرى، مثل وفاة المرشد الأعلى أو التوترات المتصاعدة بين الولايات المتحدة وإيران.

سياسات إسرائيل بشأن إيران بعد الاتفاق النووي 2016:

كانت اسرائيل من أكثر المعارضين صراحة للمفاوضات النووية مع إيران. لكن بعد أن أصبح الاتفاق حقيقة واقعة، لم تعد القضية النووية في أولويات الخطاب العام والسياسي في إسرائيل حيث تحول التركيز إلى التحديات غير نووية.

الأيام التي تلي الاتفاق مع إيران 2014 :

يدرس هذا المنظور الآثار المحتملة على السياسة الخارجية الإيرانية الناجمة عن تحقيق اتفاق نووي نهائي بين إيران والولايات المتحدة، المملكة المتحدة، فرنسا، روسيا، الصين، وألمانيا (1 + P5). وبشكل أكثر تحديداً، يتم دراسة آمال الرئيس "حسن روحاني" المتوقعة من السياسة الخارجية في مرحلة ما بعد الصفقة، والقيود الداخلية على أهدافه، وكيف يمكن لاتفاق نهائي أن يؤثر على علاقات إيران مع المملكة العربية السعودية وإسرائيل وتركيا، وأخيراً مع الولايات المتحدة.[1]

المطلب الثالث: مراكز راند كشريك في صنع السياسة العامة الأمريكية

عندما نؤكد بأن راند كشريك في صنع السياسة العامة الأمريكية، فيعني أن الإدارة الأمريكية لا يمكنها العمل أو الإستمرار أو البقاء والنجاح دون وجود مؤسسة راند، وقد استطاعت راند من خلال أبحاثها الفكرية والأمنية والعلمية والتكنولوجية والفضائية والعسكرية وغيرها من مجالات الحياة والتطوير والتمكين في العالم، جعلها تستحوذ فكرياً على جميع

[1] بروسترك ديني، مرجع سابق، ص196.

المؤسسات التنفيذية والرقابية والإستخباراتية داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية، وحتى المؤسسات والحكومات التابعة لدول الحلفاء، حيث لا يمكن لغرفة عمليات وقيادة وسيطرة حليفة للإدارة الأمريكية تنفيذ أمراً ما، إلا بالرجوع للمآلات والإحتمالات التي زودتهم بها مؤسسة راند وشركائها بالأمن القومي، كي لا تتضرر السياسة الأمريكية أو المشروع الذي يتم تنفيذة ، فتتضر مصداقيتها ومكانتها أمام الحلفاء والأعداء.

إن الهيمنة الأمريكية اليوم على العالم لا تأتي من فراغ أو ضربة حظ، بل جاءت بعد جهد متنامي، من عمل دراسات وأبحاث تنير للإدارة الأمريكية تعزيز قوتها الداخلية وحفظ أمنها وإستقرارها، ما جعلها تخطي خطواتها نحو خارج حدودها بكل ثقة وإقتدار لمواجهة أعلى قوى الأرض كالإتحاد السوفيتي سابقاً، وروسيا والصين والإسلاميين المتشددين في الوقت الراهن. نستعرض مدى الجهد الذي أنتجته مؤسسة راند خلال 70 عاما من الابتكار في توجيه السياسة العامة الأمريكية:

_ تعزيز الأغراض العلمية والتعليمية والخيرية، كل ذلك من أجل الرفاه العام والأمن في الولايات المتحدة الأمريكية.

_ دعم باحثو راند التطوير المبكر لشريط الفيديو، واخترعوا أحد أنظمة البريد الإلكتروني الأولى.

_ ساعدوا في تأسيس **GPS** كسلعة عامة، وهذا هو السبب في أن هاتفك يمكنه الآن توجيهك حول ازدحام حركة المرور. لقد وفروا الأساس الفكري للإنترنت.

_ أصدرت راند أكثر من **23000** تقرير بحثي عام ومنشورات أخرى خلال **70** عاماً. فيما يلي أربعة من مشاريعها التي غيرت العالم.[1]

1/ شريط الفيديو:

تعاقدت راند **RAND** مع أمبيكس **Ampex** لتطوير نظام يمكنه تسجيل فيديو عالي الدقة على شريط مغناطيسي، وحيث قدمت أول مسجل فيديو تجاري ناجح في العالم.

[1] معهد راند، "**الدبلوماسية والأمن بناء أجندة صلبة للسياسة الخارجية**"، ترجمة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ع26، (2007)، ص70.

وخلصت **RAND** و **Ampex** في النهاية إلى أن هذا النظام سيتطلب تطورات في التسجيلات الشريطية التي كانت لا تزال في الأفق في منتصف الخمسينيات.

ولكن خلال شراكتهم، أكملت **Ampex** وأدخلت أول مسجل فيديو تجاري ناجح في العالم. لم تكن قوية بما يكفي لالتقاط الأنشطة السوفيتية من الفضاء، ولم تكن صغيرة بما يكفي لتناسب في الأقمار الصناعية – لكنها غيرت إلى الأبد الأخبار المسائية وأطلقت حقبة جديدة من شريط الفيديو. قام الاتحاد السوفيتي بضرب الولايات المتحدة في الفضاء بعد بضعة أشهر بأول قمر صناعي سبوتنيك. في سباق للحاق بالركب، أعادت الولايات المتحدة تعريف **Project Feed Back** لتضمين فكرة راند أخرى، وهي قمر صناعي يمكنه إسقاط صور المراقبة الخاصة به إلى الأرض في حزم قابلة للاسترداد، بدلاً من تخزينها ونقلها. أثر ذلك على تطوير برنامج **CORONA**، الذي أرسل **121** قمرا صناعيا إلى الفضاء بين عامي **1960** و **1972**.

2/ الأنترنيت:

كان بول باران يحاول حل مسألة الحرب الباردة: كيف تبقي خطوط الاتصال الرسمية مفتوحة في أعقاب الهجوم النووي. ساعدت إجابته على توفير إطار للإنترنت.

في ذلك الوقت، في أوائل الستينيات، كانت الرسائل مضغوطة من النقطة أ إلى النقطة ب عبر سلسلة من المحولات المركزية. قطع التبديل، وتوقفت الرسالة. تصوّر باران شبكة من عقد نقل أصغر وعالية السرعة. كانت فكرته هي تقسيم كل رسالة إلى كتل بيانات رقمية، ثم إرسال كل كتلة إلى الشبكة لإيجاد أسرع طريقها إلى الوجهة. هناك، سيتم إعادة تجميع الكتل في الرسالة الكاملة.

قدم أفكاره في عام **1961**، وقام في وقت لاحق بتجميعها في سلسلة من التقارير.[1] توصل باحث آخر على الأقل، وهو عالم بريطاني، إلى استنتاجات مماثلة في نفس الوقت تقريباً. بعد بضع سنوات، وضعت وكالة مشاريع البحوث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع

[1] المرجع نفسه، ص ص 70–74.

مفاهيمها موضع التنفيذ، حيث قامت بإنشاء شبكة مبكرة أطلق عليها **ARPANET**، التي تطورت إلى الإنترنت لدينا اليوم.

3/ البريد الإلكتروني:

استغرق الأمر أكثر من بضعة أسابيع في عام **1978** لعلماء **RAND** لإنشاء ما يمكن أن يصبح أحد برامج البريد الإلكتروني الأكثر شعبية وتأثيرا على شبكة الإنترنت المبكرة. أطلقوا عليها اسم **MH**، لـ **Mail Handler**. كان **MH** يعمل على نظام التشغيل **Unix**، وهو نظام التشغيل الأكثر تقدمًا في ذلك الوقت، وكان عبقريته يتعامل مع رسائل البريد مثل أي ملف نصي آخر. بنى **MH** متابعا مخلصا لعشرات الآلاف من المستخدمين على مر السنين. كان البريد الإلكتروني المفضل للباحثين والمحللين في الأيام الأولى لـ **ARPANET**، مما أثر على جيل كامل من مهندسي الشبكات.

قال نورمان شابيرو، عالم الرياضيات في راند منذ فترة طويلة والذي ساعد في إنشاء **MH**: "إنه أفضل نظام بريد إلكتروني موجود".

اهتمام راند بالبريد الإلكتروني لم يتوقف عند هذا الحد. في منتصف التسعينيات، اقترح الباحثون نظام بريد إلكتروني عالمي. وأوصوا بمنح كل مقيم في الولايات المتحدة عنوان بريد إلكتروني، مع وصول الجمهور إلى أجهزة الكمبيوتر والمساعدة الاقتصادية لأولئك الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف الوصول إلى الشبكة.

نشرت راند أيضًا كتابًا مبكرًا عن آداب البريد الإلكتروني في عام **1985**، كنموذج نصيحة بعنوان: "تجنب الاستجابة أثناء الانفعال" و"السخرية والفكاهة والمفارقة في كثير من الأحيان لا تعمل". مؤلفوها، بما في ذلك **Shapiro**، ونصح المرسلين بالحد من انتشار البريد الإلكتروني غير الهام (الإشعارات غير المرغوب فيها).[1]

[1] محمود محمد محمود، "**الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر**"، تحولات الفكر والسياسة الدولية، ع147، (2008)، ص88.

4/ GPS:

صنعت الأقمار الصناعية التي تشكل النظام العالمي لتحديد المواقع للاستخدام العسكري. أثناء قيامهم بدائرة حول الأرض، يبثون وقتهم وموقعهم؛ أطلق عليها تقرير راند "الساعات في الفضاء". يمكن لجهاز **(GPS)**على الأرض استخدام هذه المعلومات الأساسية لحساب المدة التي استغرقتها إشارة القمر الصناعي للوصول إليها، وبالتالي إلى أي مدى يبعد ذلك القمر الصناعي. مع وجود إشارات من أربعة أقمار صناعية على الأقل، يمكن لجهاز **(GPS)** تحديد موقعه في أي مكان على الأرض.

لكن الأقمار الصناعية كانت ترسل دائماً إشارتين مختلفتين: إشارة دقيقة للجيش، وأخرى تدافعت إلى حد ما للاستخدام المدني. كانت الفكرة هي منع قوات العدو من استخدام التكنولوجيا الأمريكية ضد الولايات المتحدة. في منتصف التسعينيات، على الرغم من ذلك، طلب البيت الأبيض من راند دراسة سياسة **(GPS)** بشكل عام، بما في ذلك إشارة التخليط، والمعروفة باسم "التوفر الانتقائي".

يساعد نظام تحديد المواقع العالمي **(GPS)** الآن على تنظيم تدفق الطاقة عبر الشبكة الكهربائية، ويوفر طوابع زمنية للمعاملات المالية العالمية، ويساعد أي عدد من ركاب ساعات الذروة في العثور على أسرع طريق إلى المنزل.

النهج متعدد التخصصات الذي اتبعه لنظام تحديد المواقع العالمي **(GPS)** يوجه تحليله الآن لكل شيء من رعاية الطفل إلى التأمين الصحي إلى سياسة السلاح في أمريكا.[1]

المبحث الثالث: تقييم مركز راند على ضوء فاعلية أبحاثه

عند تقييمنا لمؤسسة راند، فعلينا أن نستحضر الهدف الإستراتيجي من وراء وجودها، والأهمية من وضع أبحاثها، حينها سنجد أن من أهم أولوياتها هو إيصال العالم الى نظام دولي تحت هيمنة الإدارة الأمريكية، والقضاء على اي قوة أخرى قد تعارض هذا النظام

[1] **Abriefing at the pentagon to the defence policy board by rand corporation**, prepared by laurent murawice, on 10th, july 2002, p29.

الجديد حتى وإن كان يتطلب إسقاط النظام الصيني والروسي الصاعدين، وإن لزمها ذلك خوض حرب عالمية ثالثة، ما لم فإن الحرب بالوكالة، أو إسقاط ناعم بحرب ذكية، من أولويات أبحاث مؤسسة راند، لجعل أمريكا قوة قطبية عالمية واحدة.

المطلب الثاني: الجانب الإيجابي في مخرجات ودراسات مركز راند

- إنجازات **RAND** تنبع من تطوير تحليل النظم، تم المطالبة بمساهمات مهمة في أنظمة الفضاء وفي برنامج الولايات المتحدة للفضاء، وفي مجال الحوسبة والذكاء الاصطناعي، طور الباحثون في راند العديد من المبادئ التي استخدمت لبناء الإنترنت، وقد ساهمت راند أيضًا في تطوير واستخدام الألعاب الحربية.
- المناطق الحالية التي مست خبرة راند: سياسة الطفل، المدنية والعدالة الجنائية، والتعليم، والصحة، والسياسة الدولية، أسواق العمل، والأمن القومي، والبنية التحتية، والطاقة، والبيئة، وحوكمة الشركات، والتنمية الاقتصادية، وسياسة الاستخبارات والتخطيط طويل المدى، وإدارة الأزمات والتأهب للكوارث، السكان والدراسات الإقليمية والعلوم والتكنولوجيا، والرعاية الاجتماعية، والإرهاب، والسياسة والفنون، والنقل.[1]
- قامت راند بتصميم وإجراء واحدة من أكبر وأهم الدراسات حول التأمين الصحي بين عامي **1974** و**1982**. أنشأت شركة راند للتأمين الصحي، بتمويل من وزارة الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية في ذلك الوقت، شركة تأمين لمقارنة الطلب على الخدمات الصحية مع تكلفتها للمريض.

[1] مروان رافت بخيري، "**تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي من ترومان إلى كيسنجر**"، مجلة المستقبل العربي، ع29، 1981، ص75.

- وفقا للتقرير السنوي لعام **2005**، "حوالي نصف الأبحاث التي أجرتها راند تشمل قضايا الأمن القومي،[1] تعتمد العديد من الأحداث التي تلعب فيها راند دوراً على افتراضات يصعب التحقق منها بسبب عدم وجود تفاصيل حول عمل راند المصنف بدرجة عالية لأجهزة الدفاع والاستخبارات.
- تنشر شركة راند جميع تقاريرها غير المصنفة بالكامل على موقعها الإلكتروني.
- تدير راند مركز السياسة العامة لمنطقة الشرق الأوسط "CMEPP" الذي يركز علي "التطوير السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتقني" في الشرق الأوسط بهدف جعل المجتمع أكثر أمنا ووعيا ورفاهية". وقد حدد "المركز" أربعة أهداف رئيسية يسعي إلي تحقيقها وهي: دعم الإصلاح السياسي والاجتماعي، تعزيز التفاهم المتبادل بين شعوب الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية، تشجيع الحل السلمي للصراع في المنطقة، وضع برامج لمساعدة الشباب في الشرق الأوسط.
- تشارك مؤسسة راند الحكومة القطرية مشروعا لتطوير مناهج التعليم القطري من خلال توفير خبراء ومختصين في هذا المجال.
- حددت مؤسسة راند عددا من الدراسات الهامة منها ما بدأ العمل فيه بالفعل ومنها ما سيبدأ في المستقبل القريب وأبرز هذه الدراسات بعنوان "المساعدة علي إقامة دولة فلسطينية ناجحة". والدراسة تعمل علي الإجابة علي التساؤل الآتي: "ما هي الشروط الواجب توفرها لقيام دولة فلسطينية دائمة؟". وقد قدم "المركز" توصياته في هذا الصدد من خلال ما نشر في تقريرين عن هذه الدراسة هما: "بناء دولة فلسطينية ناجحة" و"القدس: هيكل رسمي للدولة الفلسطينية"، حيث عالجت التوصيات مسألة خلق هيكل ناجح وقابل

[1]Al Shagare, Mohammad Abd Allah, **A Critical Discourse Analysis of the Representation of Moderate and Radical Islam In the RAND Corporation Discourse A Corpus-based Study**, in:
https://search.mandumah.com/Record/609113
(15/08/2019)

للتطبيق عملياً للدولة الفلسطينية. وأفاد البحث أن احتمال بقاء الدولة الفلسطينية يزيد قوة إذا توفر لها قدر كبير من سلامة الأراضي، والحدود المفتوحة، والأمن الكافي، سواء بداخلها أو لجيرانها.[1]

- تضمنت دراسات أخرى لراند "دعم جماعات المسلمين المعتدلة", وهي دراسة تهدف إلي تقديم العون للزعماء المسلمين المعتدلين في "حرب الأفكار" التي يخوضونها ضد المتطرفين ودعم دراسات الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية في أمريكا"، والتي تهدف إلي فحص الوضع الحالي للبرامج الأكاديمية والتركيز علي الشرق الأوسط والإسلام وتقديم المقترحات لكل من الحكومات والمؤسسات التعليمية، فيما يتعلق بتحسين هذه البرامج.
- درست راند "المرحلة الانتقالية نحو الديمقراطية في الشرق الأوسط "والتي تتصدي لفحص جوانب التحرك، والتحديات التي تواجه الإصلاح في بلدان الشرق الأوسط ذات الأهمية القصوى للولايات الأمريكية المتحدة مثل مصر والمملكة العربية السعودية. وهناك دراسة أخري بعنوان" عدة النجاة للضحايا من الأطفال في حرب أفغانستان والعراق" وتتناول ابتكار مواد تربوية تعليمية للأطفال الذين عانوا من الحروب في بلدانهم.
- تولت مؤسسة راند إصلاح عدد من المؤسسات العربية منها نظام التعليم في دولة قطر.[2]

المطلب الأول: الجانب السلبي في مخرجات ودراسات مركز راند

المحلل المتخصص في الشؤون السياسية والإستراتيجية الأمريكية يمكنه أن يلاحظ التأثيرات السلبية في دور المراكز البحثية أو البيوت الفكرية الأمريكية أو صوامع التفكير الاستراتيجي ودورها في صنع الإستراتيجية الأمريكية خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وحتى في المرحلة التي سبقت التفكك، وما أحدثته هذه الأحداث من فرصة لإعادة تنشيط وتطوير الأفكار وإعادة صياغتها وتطبيقها على الساحة الدولية ،و تشكل مؤسسة راند راس

[1] مايكل –د–ريتش، "**مؤسسة راند كيف تتفاعل مؤسسات الفكر والرأي مع المؤسسة العسكرية**"، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، ع2، (2005)، ص ص 47–48.

[2] مايكل د .ريتش، المرجع نفسه، ص48.

حربة في توجيه صناع القرار والسياسيين على المستوى الرسمي في أمريكا، خاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط وشرق آسيا، فهي الرافد الأساسي في توجيه السياسة الأمريكية.

تعمد مؤسسة راند من خلال توجيهها الفكري والسياسي للبنتاغون بالتنسيق مع مخابرات السي أي أيه (CIA)، ومخابرات الحلفاء، والوكالات الأمنية والإستخباراتية الخاصة كستراتفور وأنينيموس وبلاك ووتر ومدرسة الإغتيالات الأمريكية وتايمبر سيكامور ونادي السفاري، جميعهم يعملون من قيادة عمليات موحدة لإرشاد الساسة الأمريكيين الضرورة لإيجاد صراعات سياسية ومذهبيه وطائفية وعرقيه ودينيه في الشرق الأوسط، الهدف منها ضرب المسلمين بعضهم ببعض من خلال دعم ما يسمونه بالمعتدلين لمواجهة حاملي مشروع نهضة الأمة الاسلاميه الذين يريدون إعادة مجد الأمة وعزتها[1] إلى ما كانت عليه أيام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأيام الخلفاء الراشدين.

- إسقاط أنظمة الحكم المخالفة للسياسة الأمريكية في المنطقة والعالم، والفوضى الخلاقة، وإدعائها لمحاربة الشيوعية سابقاً، أو الحرب على الإرهاب والتطرف الإسلامي والإيديولوجيات المعادية، من أولويات مؤسسة راند وأبحاثها طوال 70عام من الزمن.
- السياسة الخارجية المستترة reign policyCovert fo أصبحت هي الطريقة القياسية standard mode للعمل بعد الحرب العالمية الثانية.
- العمل السياسي المستتر أصبح الوسيلة التي تعادي أمريكا بها العالم من أجل الهيمنة عليه.
- السياسة الخارجية المستترة إلى جانب أنها سياسة عدوانية فهي أيضا غير خاضعة لأي مبدأ أخلاقي، فيمكن لها أن تستخدم الجريمة المنظمة والمافيا وتجارة المخدرات والسلاح والدعارة وعصابات القتل والسرقة والإرهاب وكل أنواع الجرائم.

[1] Rand national research institute, p42.
http://www.rand.org
(19/08/2019)

- استخدام العملاء والمستبدين وإيصالهم للحكم وتمكينهم من السيطرة على مجتمعاتهم وإفسادها والإفساد فيها.[1]
- نظام الحكم في أمريكا ليس ديمقراطيا كما نظن، ألبرت وولستتر نموذج مثالي لفهم نظام الحكم الأمريكي. نظام الحكم الأمريكي الحقيقي تسيطر عليه نخبة راديكالية من أمثال ألبرت وولستتر وتلاميذه لا يؤمنون أبدا بالديمقراطية ولكن يشكلون عصابة ذات عقيدة راديكالية عنصرية ليس لديها مبادئ ولا قيم إنسانية تسعى إلى السيطرة على العالم الذي تراه كله معاديا. نظرتها المعادية للعالم ليست متوقفة على مواقف عدائية من الخصوم ولكن على ظنون وافتراضات مصطنعة. هذه العصابة ترى أن السلام العالمي لا يمكن أن يتحقق إلا بالاستسلام الكامل لها.
- فكرة الإرهاب واستخدام خطوط الطيران التجارية هي أفكار نابعة من المؤسسات التي تصنع السياسة والقرار السياسي في أمريكا مثل مؤسسة راند.
- تركيز راند على الإعلام نتج عنه الاستخدام الإعلامي للإرهاب للسيطرة على الشعب الأمريكي وتكوين كتلة حرجة منه لدعم المشاريع العدائية الأمريكية ضد العالم.
- دعمت راند الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق أطماعها في السيطرة على العالم من خلال قواعد إستراتيجية أمريكية مهمة، "الإستراتيجية الكبرى للشرق الأوسط: العراق هو المفصل التكتيكي. السعودية العربية هي المفصل الاستراتيجي، مصر هي الجائزة".
- المؤتمر المشترك بين مؤسسة راند والسي آي إي والجمعية السيكولوجية الأمريكية لتطوير الخداع واستخداماته وتطوير عقاقير السيطرة والتحكم في العقل وأساليب التعذيب. هذا النوع من المؤتمرات يبين لنا طبيعة الحضارة الغربية الغير أخلاقية وكيف أن المجتمع الأمريكي كله مسخر في حرب غير أخلاقية للسيطرة على العالم

[1] michel D, rich,opcit, p59.

وإفساده. أيضا يفسر لنا حملات الدعاية والخداع والإرهاب التي تُعتبر من أدوات السيطرة الأمريكية الغربية على العالم.

- راند هي الأكثر دخولاً في الأبحاث السرية، حيث أن التداخلات بين الأمناء في مؤسسات "راند" و"فورد" و"روكفلر" و"كارنيجي" عديدة.
- أصبحت مراكز القوى تتصرف وفق أهواءها وأجنداتها الخاصّة، في استقلاليّة تامّة دون النظر إلى سياسات الولايات المُتحدة ولا منافعها الإستراتيجية.
- إنّ الهَيمنة الأمريكيّة يُدرَكُ تضاؤلها، ويُرى انحسارُها، وتُعاني المؤسسات في تحديد ردود فعلها تِجاه الأفراد.[1]

المطلب الثالث: آفـــاق مـــؤسسة رانـــد

حددت مؤسسة راند عددا من الدراسات الهامة منها ما بدأ العمل فيه بالفعل ومنها ما سيبدأ في المستقبل القريب وأبرز هذه الدراسات بعنوان "المساعدة علي إقامة دولة فلسطينية ناجحة". والدراسة تعمل على الإجابة على التساؤل الآتي: "ما هي الشروط الواجب توفرها لقيام دولة فلسطينية دائمة؟".

وقد قدم "المركز" توصياته في هذا الصدد من خلال ما نشر في تقريرين عن هذه الدراسة هما: "بناء دولة فلسطينية ناجحة" و"القوس: هيكل رسمي للدولة الفلسطينية"، حيت عالجت التوصيات مسألة خلق هيكل ناجح وقابل للتطبيق عملياً للدولة الفلسطينية.[2] وأفاد البحث أن احتمال بقاء الدولة الفلسطينية يزيد قوة إذا توفر لها قدر كبير من سلامة الأراضي، والحدود المفتوحة، والأمن الكافي، سواء بداخلها أو لجيرانها .وتضمنت دراسات أخري للمركز" دعم جماعات المسلمين المعتدلة"، وهي دراسة تهدف إلي تقديم العون للزعماء المسلمين المعتدلين في "حرب الأفكار "التي يخوضونها ضد المتطرفين ودعم دراسات الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية في أمريكا"، والتي تهدف إلي فحص الوضع الحالي للبرامج الأكاديمية والتركيز

[1] نورس نجم عبدالله، **المتغيرات المؤثرة في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد المحافظين الجدد**، رسالة ماجيستر غير منشورة، (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية،2009) ، ص68.

[2] Jean-loups samaan**, la rand corporation 1989-2009: la reconfiguration des saviors stratégiques aux etats-unis**, (paris: l'harmattan,2010), p237.

علي الشرق الأوسط والإسلام وتقديم المقترحات لكل من الحكومات والمؤسسات التعليمية، فيما يتعلق بتحسين هذه البرامج. والعمل جار أيضًا في دراسة أخري بعنوان "المرحلة الانتقالية نحو الديمقراطية في الشرق الأوسط " والتي تتصدي لفحص جوانب التحرك، والتحديات التي تواجه الإصلاح في بلدان الشرق الأوسط ذات الأهمية القصوى للولايات الأمريكية المتحدة مثل مصر والمملكة العربية السعودية. وهناك دراسة أخري بعنوان "عدة النجاة للضحايا من الأطفال في حرب أفغانستان والعراق " وتتناول ابتكار مواد تربوية تعليمية للأطفال الذين عانوا من الحروب في بلدانهم. راند والقضايا المعاصرة المتنازع حولها يعلق الباحثون والمحللون في "راند" كثيراً علي الموضوعات الهامة الخاصة بالشرق الأوسط، وقد أعرب المحللون مؤخراً عن آرائهم في علاقة الولايات المتحدة بإيران، ودورها في العراق .وبالنسبة لإيران يري"جيمس دوبينز" من "راند" أن الولايات المتحدة بحاجة إلي اتخاذ موقف أقل عداء تجاه هذا البلد.[1] كما يري أن الولايات المتحدة يمكنها أن تحقق المزيد من أهدافها في المنطقة بالعمل مع إيران بدلاً من العمل ضدها، ولاسيما بالنسبة للمستقبل في العراق. وبالنسبة للعراق لا يزال محللو "راند" يشعرون بالتفاؤل تجاه الوضع هناك، رغم إدراكهم للخطر الماثل في اندلاع حرب أهلية في حالة عدم نمو ثقة الشعب العراقي في حكومته، وإذا لم تخف حدة نشاطات المتمردين من حيت الكم والكيف. وفي الوقت ذاته يذكر المحللون في "راند" أن الولايات المتحدة تحتاج إلي إرساء نمط محدد من المعايير يؤدي في النهاية إلي انسحاب قواتها من الرافدين .ولكن النظرة المستقبلية الأعم، هى تحقيق مشروع النظام العالمي الجديد، بكل أسسه ومبادئة وتشريعاته وتكوينه، التي حددتها مؤسسة راند بكتابها النظام الدولي، وكما أبداها وقدمها هنري كسنجر بكتابة النظام العالمي، كذلك تسعى راند العمل على مواكبة مختلف التطورات الراهنة خاصة تلك تشغل بال صانع القرار الأمريكي كالصعود الصيني وظاهرة التطرف العنيف يمكن أن نوجز ذلك فيما يلي:

الفرع الأول: السعي إلى تكثيف الدراسات لفهم الشأن الصيني

من بين الدراسات أو الملفات التي تسعى مؤسسة راند العمل عليها مستقبلا فقد قامت بطرح العديد من الدراسات حول الصعود الصيني، فمنذ تأسست جمهورية الصين الشعبية

[1] Ibid, p294.

عام 1949، اتسمت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين بقدر كبير من الصراع والتحدي والريبة الإستراتيجية، وقد ازداد ثقل التوترات التي تفرق بين البلدين في السنوات الأخيرة، وللأسف تعكس هذه التوترات على الفضاء الإلكتروني بقدر ما تعكس على العلاقات في العلم الفعلي.

وقد قدمت مؤسسة راند تقريرا بعنوان "التوصل إلى الاتفاق مع الصين بشأن الفضاء الإلكتروني"، وقد جاء هذا التقرير كنتيجة لغياب الحوار الرسمي وليستكشف خيارات السياسة الأمريكية لإدارة العلاقات مع الصين بشأن هذا الموضوع السياسي الشابك، وينظر إلى التقرير في مسألتين أساسيتين، هل يمكن لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين العودة إلى المفاوضات الرسمية المجدية بشأن القواعد والقوانين الخاصة بالفضاء الالكتروني، وفي تلك الحالة، ماهي أكثر المجالات التي من المرجح أن يتم التوصل فيها إلى اتفاق، وما الأمور التي يمكن استبدالها بأخرى، ويتعين أن يكون التحليل الوارد هنا مهما لمجموعتين: المجموعة المعنية بعلاقات الولايات المتحدة مع الصين وتلك المعنية بوضع قواعد السلوك في الفضاء الالكتروني، ولا سيما القواعد التي تعزز الأمن والحرية، وتم تمويل هذا التقرير جزئيا من قبل المتبرعين وبواسطة المخصصات المستقلة للبحث والتطوير لعقود مؤسسة راند والمتخصصة لتشغيل مراكز البحوث والتطوير التابعة لها والتي تعمل بتمويل فيدرالي من وزارة الدفاع الأمريكي.[1]

وفي نفس السياق طرحت مؤسسة راند تقريرا حول الصين بعنوان "الصين في الشرق الأوسط –التنين الحذر–" ويدرس هذا التقرير مصالح الصين في الشرق الأوسط وإستراتجيتها اتجاه المنطقة، ويستعرض التقرير على وجه التحديد دور الصين الاقتصادي والسياسي والأمني في المنطقة ويولي اهتماما خاصا لعلاقات الصين مع المملكة العربية السعودية وإيران وأخير يتطرق التقرير إلى التداعيات الإستراتيجية والصينية اتجاه الشرق الأوسط على الولايات المتحدة وبشكل خاص الجيش الأمريكي، وأنجز البحث وكتابة التقرير في أكتوبر

[1] سكوت وارين هارولد وآخرون، "**التوصل إلى اتفاق مع الصين بشأن الفضاء الالكتروني**"، تم التصفح يوم: (2019/8/31)، متحصل عليه من:
Hhttp://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1300/RAND_RR1335z2.arabic.pdf.

2014، وأجريت هذه الدراسة برعاية نائب رئيس الهيئة الأمريكية (6–8) والجيش الأمريكي، وتم تنفيذه ضمن برنامج الإستراتيجية والعقيدة والموارد في مركز RAND ARROYO ، الذي يعتبر جزءا من مؤسسة راند وهو مركز بحوث وتطوير يعمل بتمويل فيدرالي وبرعاية الجيش الأمريكي.

اهتمام مؤسسة راند بالشأن الصيني تعدى القضايا الكبرى فيما يخص العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلى دراسة الجانب الداخلي للصين، إذ طرح مركز راند تقرير بعنوان "المواقف من الحكومة المحلية والوطنية" كما يتم التعبير عنها عبر وسائل التواصل الاجتماعي الصينية" دراسة حالة عن السلامة الغذائية، يقدم هذا التقرير تحليلا نفسيا لغويا لوسائل التواصل الاجتماعي يهدف إلى استكشاف الكيفية التي يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن توفر من خلالها منظورا ذا إطلالة ريادية فيما يتعلق بكيفية إحساس الجمهور الصيني اتجاه القضايا السياسية الداخلية مثلا البيئة، والسلامة الغذائية، الحكومة المحلية مقابل الحكومة الوطنية)، كان الغرض الشامل من المشروع هو فهم محتوى الرسائل التي يجرى نقلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي ونبرتها حيث كانت تتم مناقشة تلك المواضيع، أن هذا الاستكشاف الأولي لوسائل التواصل الاجتماعي الصينية يصف أيضا منهجية لتحليل وسائل التواصل الاجتماعي الصينية والإمكانيات والتحديات والأدوات والخطوات اللازمة، مقارنة بوسائل التواصل الاجتماعي باللغة الانجليزية، ينبغي أن يكون هذا البحث ذا أهمية بالنسبة لصانعي السياسات المهتمين بالرأي العام المتعلق بالمستويات المختلفة من الحكومة وللباحثين الذين يرغبون في استكشاف وسائل التواصل الاجتماعي باللغة الصينية[1].

[1] اندرو سكوبيل، عليرظا نادر، "**الصين في الشرق الأوسط –التنين الحذر–**" ، تم التصفح يوم: (2019/09/01)، متحصل عليه من:

Hhttp://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1200/RR1229/RAND_RR1229z1.arabic.pdf.

الفرع الثاني: الأبحاث الدورية في مسالة التطرف العنيف

من المسائل والمواضيع الموجودة ضمن رهان مؤسسة راند، ظاهرة التطرف وكيفية إيجاد الحلول في مواجهة هذه الظاهرة فقد طرحت مؤسسة راند العديد من الخطط والاستراتيجيات لتمكين الشركاء المحليين من منبع التطرف العنيف في الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

فقد جاء تقريرا صادر عن مؤسسة راند خاصة من مجموعة أدوات مؤسسة راند، لتقييم البرامج واختبارها تجريبيا من أجل مواجهة التطرف العنيف حيث توصي هذه الدراسات بإجراءات استباقية لمواجهة جهود المتطرفين لتجنيد إتباع ودفعه نحو التشدد وتعبئتهم من اجل العنف، وتلك الإجراءات ينبغي أن تسعى لتناول الأحوال وتقليل العوامل الأساسية التي تؤدي إلى نشوء التشدد والتجنيد، وقد طلب مكتب الشركات المجتمعية النابع لوزارة الأمن الوطني الأمريكية من مؤسسة راند إنشاء مجموعة أدوات لتوجيه التقييمات المستقبلية لأنشطة مواجهة التطرف العنيف وبرامجه التي تبادر بها المجتمعات المحلية، الهدف الإجمالي من مجموعة الأدوات ساعدت المسؤولين عن برامج مواجهة التطرف العنيف في تحديد ما إذا كانت أنشطتهم تنتج تأثيرات نافعة، وتعريف المجالات التي تحتاج إلى تحسين، وأخيرا توجيه التخصص المسؤول للموارد الشحيحة، هذا التقرير المرافق يلخص الأساليب المستخدمة في تطوير مجموعة أدوات تقييم برامج مؤسسة راند لمواجهة التطرف العنيف، ويوفر خلفية إضافية لتطوير مجموعة الأدوات، هذا التقرير كذلك ستكون له أهمية خاصة لدى مديري البرامج المجتمعية لمواجهة التطرف العنيف ومديريها المسؤولين، وكذلك الجهات الممولة للبرامج هذا البحث كان تحت رعاية مكتب الشركات المجتمعية في وزارة الأمن الوطني الأمريكية وأجرى في مركز سياسة الدفاع والأمن الدولي التابع لمعهد أبحاث راند للدفاع الوطني وهو مركز بحوث وتطوير يعمل بتمويل فيدرالي وبرعاية مكتب وزير الدفاع.

---

[1] بريان مايكل جينكيز، "**عندما يسير الجهاديون عائدون إلى أوطانهم**"، تم التصفح يوم: (2019/09/01)، متحصل عليه من:
Hhttp://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/prespective/PE100/PE130-1/rand_PE130z1-1.arabic.pdf.

كما طرحت مؤسسة راند ظاهرة عودة الجهاديون إلى أوطانهم وما الذي يمكن عمله للحد من هذا التهديد كما طرح التقرير فرضية الحل والمتمثلة، في هل من الضروري اتخاذ إجراء عسكري للحيلولة دون وقوع هجمات إرهابية على أيدي المقاتلين العائدين، وطرح التقرير الذي أعده بريان مايكل جينكيز بعنوان "عندما يسير الجهاديون عائدون إلى أوطانهم – التهديد الإرهابي الذي يشكلونه المقاتلون الغربيون العائدون من سوريا والعراق–"، ومختلف السيناريوهات الإرهابية والتي تثير مخاوف الحكومات الغربية.[1]

[1] المرجع نفسه.

الخاتمة

الـخـاتـمـة:

ما نستطيع أن نخلص إليه هو أن مراكز الفكر كانت ولا تزال أحدى أهم روافد صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية بما تمثله من ملتقى فكري لرجال ونساء ساهموا في صنع القرار السياسي الأمريكي مثل مديري وكالات المخابرات السابقين ومستشاري امن قومي وسفراء وكبار الجنرالات في الجيش إلى جانب أكاديميين وأساتذة جامعات وأصحاب شركات كبرى مما يضفي على النظام السياسي الأمريكي بشكل عام، صفة الحراك والتجدد وانفتاحه على الفكر والعلم، مما أتاح له مواكبة التطور والتغيير، طالما أن القائمين عليه مؤمنين بان الريادة يجب أن تكون للعلم والمعرفة وعاملين بحقيقة مفادها أن المعرفة أصبحت قوة أكثر من أي وقت مضى.

من خلال ما توصلنا إليه من دراسة وتحليل حول موضوع دراستنا الموسومة بعنوان "مؤسسات الفكر ودورها في السياسة الخارجية الأمريكية مؤسسة راند –نموذجا–" أن مراكز الفكر تلعب دورا بارزا بصياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن الأفكار التي تطرحها تقوم ببناء مفاهيم جديدة للمصالح القومية الأمريكية والتأثير في ترتيب الأولويات كما تقوم برسم خرائط الطريق اللازمة لتنفيذ السياسات، رغم أن مراكز الفكر الأمريكية ظاهرة عالمية تتميز بقدرتها على المشاركة في صناعة السياسات وتوجيه صانعيها، كما لجأت هذه المراكز إلى توسيع مدى تأثيرها ليشمل نخب والرأي العام ووسائل الإعلام.

وتعتبر مؤسسة راند التي كانت المحور الرئيسي في دراستنا من المؤسسات الكبرى التي يعهد لها تحليل السياسات الدفاعية الخارجية، وان بروز هذه المؤسسة كجزء من حركة تحديث أمريكية تهدف إلى تعزيز الأداء المهني للأجهزة الحكومية، ومن خلال مسار هذه الدراسة يمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

- ترجع جذور غرف التفكير في الولايات المتحدة الأمريكية إلى فترة تقرب قرن ونصف قرن من الزمن، حيث عرفت أربع مراحل تاريخية برز في كل مرحلة جيل ولكل جيل سماته وخصائصه؛
- أن مراكز الفكر والأبحاث هي شكل من أشكال ممارسة التفكير الجمعي أو الجماعي بين الباحثين والخبراء للتحليل العلمي للمشكلات والأزمات وتقديم الحلول العلمية والإبداعية لمعالجتها؛
- إن التجربة الأمريكية وتجارب الدول المتقدمة والمتميزة في مجال إنشاء علاقة تفاعلية عميقة بين هياكل الدولة ودوائر صياغة وصنع القرار من جهة وبين مراكز ومعاهد ومؤسسات البحث والدراسات ومخازن التفكير من جهة أخرى؛
- تخضع مختلف مؤسسات الفكر إلى عدة تصنيفات ومنها ما يرتبط بالاتجاه السياسي والإيديولوجي (كدور اليمين المتطرف في توجيه عملية انجاز مختلف الأبحاث والدراسات)، ومنها ما يخضع لمعيار التمويل والارتباط بالسلطة العليا للقرار ومنها ما يخضع لمعيار الاستقلالية كتلك التي تقوم بانجاز أنشطة بحثية سياسية تحت مظلة تثقيف وتنوير المجتمع المدني بشكل عام؛
- تستعمل مراكز التفكير في الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الوسائل والاستراتيجيات منها الظهور في وسائل الإعلام وعقد المؤتمرات والندوات وغير ذلك بهدف نشر أفكارها وتمرير سياستها والتأثير في رسم السياسة العامة؛
- تعمل مراكز التفكير في الولايات المتحدة الأمريكية على التأثير في صنع السياسة العامة من خلال التركيز على إنتاج الأفكار والتصورات الفعالة وتأمين مجموعة من الاختصاصيين للعمل في الحكومة؛
- استطاعت مراكز التفكير في الولايات المتحدة من تجسيد الفجوة بين العالم الأكاديمي وعالم الحكم أي بين المعرفة والسلطة مما يوضح أن المعرفة تؤثر على السلطة

باعتبار أن غرف التفكير استطاعت التأثير على السلطة من خلال الأبحاث والدراسات التي تقوم بها والمعلومات التي تتوصل إليها؛

- شهد واقع مراكز الفكر والرأي بعد الحرب الباردة –إزدهارا– في إنشاء مراكز جديدة متخصصة لدراسة مختلف مناطق العالم خاصة بعد هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، مما استدعى توزيع الدراسات على مختلف المراكز لتحقيق نظرية التكيف مع كامل المستجدات العالمية؛
- تعتبر مؤسسة راند إحدى اذرع السياسة الخارجية الأمريكية في تنفيذ العديد من الأجندات والاستراتيجيات فهي العقل المفكر لوزارة الدفاع الأمريكية، حيث تعتمد الوزارة عليها في إعداد الدراسات الخاصة بالأسلحة الأمريكية وأنظمة الدفاع المختلفة وتقوم بإجراء الدراسات بناءا على اتفاق مع وزارة الدفاع، كما تستعين الوزارة بهذه الدراسات التي تصدرها المؤسسة؛
- أن مؤسسة راند لها توجيه لإجراء دراسات وأبحاث تحليلية حول سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مناطق العالم المختلفة، في حين نجد مؤسسات بحثية أخرى متخصصة بحسب مناطق العالم؛
- إن حجم المعلومات التي تقدمها مؤسسة راند للأجهزة التنفيذية والتشريعية تسهم في تحليل الكثير من القضايا أو الصعاب أو المعوقات لعملها كما تسهم في رفدها بأهم مصادر المعلومات التي تعتمدها كآلية من آليات سياستها الداخلية والخارجية.

وفي النهاية نجد أن الأهمية والتأثير لمراكز الفكر في مسار صياغة السياسة الخارجية الأمريكية تلعب دورا في عملية صنع القرار السياسي، إذ تؤدي هذه المراكز أدوارا تتعدى الطابع البحثي و الصبغة الأكاديمية التي قد تصطبغ بها إلى التأثير في توجيه عملية صنع القرار السياسي الأمريكي.

العالم العربي لا يفتقر للمراكز الفكرية، فهناك مؤسسات فكرية وكليات متخصصة رائدة، في كل دول الخليج واليمن والأردن والعراق وسوريا ومصر والسودان والمغرب والجزائر وعدة

دول، ولكن توجد هجمة شرسة من قبل الاستخبارات الصهيومريكية ضد كل من يظهر بمظهر العداء للصهيومريكية وحلفائها، بل ويتم تنفيذ مبدأ الثواب والعقاب والترغيب والترهيب ضد كل من يعمل بهذه المؤسسات والمراكز الفكرية، فإما أن يعمل مع الصهيومريكية من وراء ستار، أو أن يلقى حتفه، ولنا مثلاً بمركز الوحدة العربية للدراسات في لبنان وفروعه بأغلب الدول العربية، وكان تركيزهم على العداء الصهيوني للأمة العربية، وكيفية تحرير البلاد العربية منهم، والتي ضم أو إحتوى كوكبة من المفكرين والرواد وصناع السياسة فور نشأته، ولكن سرعان ما تم تفكيك هذه النخبة، فمنهم من أجبروه بالترهيب أو الترغيب للعمل معهم، وهم الآن قيادات ووزراء ورؤساء دول يحملون الولاء للصهيومريكية، ومنهم من تم تغييبه عن المشهد السياسي أو لقى حتفه في ظروف غامضة، وهكذا أصبحت جميع مراكز الفكر العربية متأثرة بالهيمنة الصهيومريكية ولا تستطيع التحرر على الأقل في الفترة القادمة، ولكن بإستطاعتنا أن نعيد توجية هذه المراكز، لنجعلها خناجر مسمومة في صدور الأعداء، فور تمكننا من الوصول لقيادة هذه المؤسسات والمراكز، فهم ليسو عملاء، ولكنهم مرغمين على ذلك، ومتشتتي الفكر، فكيف بهم أن ينقذوا أمة، وهم غير قادرين على التفكير عن البعد الخفي للهيمنة الأمريكية أو ما يسمونها بالسياسة الخارجية الأمريكية؟.

قائمة المراجع

❖ قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية:

I. قائمة الكتب:

1.أبلسون دونالد، **هل هناك أهمية للمؤسسات البحثية؟: تقويم تأثير معاهد السياسة العامة**، الإمارات المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2007.

2.أحمد منصور، **أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط**، بيروت: دار ابن حزم، ط 1، 1994.

3.ألان سميث، **سماسرة الأفكار**، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1994.

4.أوكمانيك ديفيد وآخرون، **العجز الأمني الأمريكي**، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، 2015.

5.حسن علي حسن عبد ربه، **عقل أمريكا مؤسسات صناعة الرؤية والفكر في الولايات المتحدة الأمريكية** القاهرة: مكتبة النهضة، 2009.

6.جمال سند، **تقييم مراكز الدراسات والبحوث العربية والدولية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط 1، 2018-2019.

7.خماش نبال، **إمبراطورية الأكاذيب مصطلحات الخداع الأمريكي بعد 11 أيلول**، عمان: دار فارس، ط 1، 2004.

8.ديني بروسترك، **نظرة شاملة إلى السياسة الخارجية الأمريكية**، ترجمة ودودة بدران، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1991.

9.ربيع محمد عبد العزيز ، **صنع السياسة الأمريكية والأدب**، عمان: دار الكرمل للنشر، 1990.

10. سميث ألان جيمس، **سماسرة الأفكار**، ترجمة مجدي عبد الكريم، القاهرة: مكتب مدبولي للنشر، ط1، 1994.

11. شعيبي عماد فوزي، **السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد دراسة إستراتيجية**، دمشق: دار كنعان، 2000-2003.

12. صايج مصطفى، **السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية**، الجزائر: دار قرطبة، 2010.

13. عبد الغني مصطفى، **المستشرقون الجدد دراسة في مراكز الأبحاث الغربية**، الدار المصرية واللبنانية للنشر، ط1، 2007.

14. عبد اللطيف أميمة، **المحافظون الجدد قراءة في خرائط الفكر والحركة**، القاهرة: مكتبة الشروق الدولي، ط 1، 2003.

15. قبيسي هادي، **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية**، بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، 2008.

16. كليف روجر وآخرون، **دخول عرين الأسد استراتيجيات منع الوصول الصينية وتداعياتها على الولايات المتحدة**، كاليفورنيا: مؤسسة rand، 2007.

17. كيسنجر هنري، **هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية نحو ديبلوماسية القرن 21**، ترجمة عمر الأيوبي، بيروت: دار الكتاب، 2002.

18. الجراد خلف، **أبعاد الاستهداف الأمريكي**، دمشق: دار الفكر، ط 1، 2004.

19. العناني خليل، **الرؤية الأمريكية لإعمار العراق**، مصر: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية مؤسسة الأهرام، ط 1، 2007.

20. العاني فكرت نامق، **الولايات المتحدة الأمريكية وأمن الخليج العربي: دراسة في تطور السياسة الأمريكية في الخليج منذ الثمانينات وآفاق المستقبل**، بغداد: مطبعة العزة، 2001.

21. الشاهر إسماعيل شاهر، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**، سوريا: الثقافة السورية للكتاب، 2011.

22. الكيلاني ماجد عرسان، **صناعة القرار الأمريكي**، عمان- الأردن: دار الفرقان، ط2، 2005.

23. محمود وليد خالد، **دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكثر**، الدوحة: المركز العربي لدراسة السياسات، 2013.

24. منصف السليمي، **صناعة القرار السياسي الأمريكي**، باريس: مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط1، 1997.

25. مينتس أليكس روين دي كارل، **فهم صنع القرار في السياسة الخارجية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دراسات مترجمة، ط1، 2016.

26. هنتغنتون صمويل، **صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي**، ترجمة مالك عبيد أبو شهرة، محمود محمد خلف، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط 2، 1999.

27. هيجينبوتام إريك وآخرون، **تطوير قوى الردع النووي في الصين** الولايات المتحدة الأمريكية -كاليفورنيا: مؤسسة rand corporation، 2017.

28. هيكل محمد حسين، **الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق**، القاهرة: دار الشروق، 2003.

29. وائل محمد إسماعيل، **الإستراتيجية الأمريكية في ظل ولاية أوباما**، مجموعة محاضرات على طلبة العلاقات الدولية، الجامعة الإسكندرية: كلية العلوم السياسية، 2011.

II. قائمة المقالات:

1.أبلسون دونالد، "**مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الو.م.أ الخارجية**"، دراسات إستراتيجية، مركز الكاشف، العدد 1، 2005.

2.أمين سرمد، "**الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية في الميزات محطات إستراتيجية**"، مركز الدراسات الدولية، العدد 78، 2001.

3.أمين هزار صابر، "**مراكز الفكر ودورها في التأثير على صنع السياسة**"، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، العدد 04، أفريل 2013.

4.بخيري مروان رافت، "**تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي من ترومان إلى كيسنجر**"، مجلة المستقبل العربي، العدد 29، 1981.

5.بورياح سلمى، "**مراكز البحث وآليات تأثيرها على صنع السياسات العامة**"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد 6، 2016.

6.بوشنافة سمية، "**تأثير مراكز الفكر في الولايات المتحدة على صنع السياسة الخارجية**"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 15، جانفي 2017.

7.حسن حمدي عبد الرحمان، "**الديمقراطية والسياسة الخارجية الأمريكية دراسة للحالة الإفريقية**"، مجلة الديمقراطية (وكالة الأهرام) مصر ، العدد 2، 2001.

8.حسين الشهواني هاشم حسن، "**مركز الفكر الأمريكي وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المسائل العربية**"، دراسات إقليمية، العدد 26، 2012.

9.حسين هاشم حسن، "**مراكز الأبحاث الأمريكية Think Tanks وأثرها في السياسة الخارجية الأمريكية إزاء القضايا العربية**"، دراسات إقليمية، العدد 26، 2012.

10. حميد أنس حسن، "**دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي الو.م.أ أنموذجا**"، مركز المستنصرية للدراسات الغربية والدولية، العدد 50، 2015.

11. حميد أنس حسن، "**دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي–الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا**"، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 50، 2015.

12. خفاجي باسم، "**أثر المراكز الفكرية على السياسة الخارجية الأمريكية**"، البيان– لندن، م 10، العدد 129، سبتمبر 1998.

13. خليل شمسين فادي، "**دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية الأمريكية**"، دار المنظومة، العدد 2، 2008.

14. رانجة زكية، "**دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز الفكر Think Tank في ترشيد السياسات العامة في الدول العربية**"، أعمال الملتقى الدولي التاسع/ الجزائر، مجلة جيل البحث العلمي،العدد 6، أوت 2015.

15. رشيد ساعد، "**تأثير مراكز البحث والتفكير Think Tanks على توجهات التفكير الإستراتيجي الأمريكي اتجاه الصين**"، مجلة الفكر، العدد 13، فيفري 2016.

16. ريتش د. مايكل، "**مؤسسة راند: كيف تتفاعل مؤسسات الفكر والرأي مع المؤسسة العسكرية دراسات إستراتيجية**"، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، العدد1، آذار 2005.

17. سعيد السماك محمد أزهر، "**الوزن الجيوبوليتيكي لبلدان البحر الأبيض المتوسط العربية ومستقبلها**"، المستقبل العربي، العدد 123، 1993.

18. سليمان منذر، "**دولة الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي**"، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 325، 2006.

19. سمان أنتوني كورد، "**حرب العراق ودروسها لتطوير القوات المحلية**"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 324، 2006.

20. محرر صحيفة العرب الشيوعية، "**مراكز التفكير، حلقة أساسية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية**"، العدد 17، فيفري 2009.

21. عبد الجبار عبد الحافظ، "**مراكز الدراسات والبحوث في العالم**"، دراسات مترجمة، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، العدد 2، سبتمبر 2007.

22. عبد الرحمان حسن حمدي، "**الديمقراطية والسياسة الخارجية الأمريكية دراسة للحالة الإفريقية**"، دار المنظومة، العدد 2، 2001.

23. عبد اللطيف أميمة، "**قراءة في خرائط مراكز الفكر الأمريكية دراسات إستراتيجية**"، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، العدد 1، مارس 2005.

24. عبد اللطيف أميمة، "**مراكز الفكر الأمريكي راند نموذج مع مؤسسة الدفاع**"، دراسات إستراتيجية، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، العدد1، آذار 2005.

25. عبد الله عمر، "دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية"، جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 2، (2008).

26. العلاف إبراهيم خليل، "**موقف العراق في الإستراتيجية الأمريكية المعاصرة**"، دراسات إقليمية، العدد 4، 2005.

27. فوزي نور الدين، خميسة عقابي، "**دور مراكز التفكير في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 16، جوان 2017.

28. كبة صباح عبد الرزاق، "**دور المراكز البحثية الأمريكية في الحياة السياسية وصنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي**"، مجلة العلوم السياسية، العدد 40، 2010.

29. الخزندار سامي، الأسعد طارق، "**دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة**"، دفاتر السياسة والقانون، العدد 6، جانفي 2012.

30. العبد الله عمر، خليل فادي، "**دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية الأمريكية**"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، م 3، العدد 2، مارس 2008.

31. ماكفان جيمس، "**مؤسسات الفكر والرأي في سطور**"، دراسات إستراتيجية، العدد 1، 2005.

32. محمود محمد محمود، "**الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر**"، تحولات الفكر والسياسة الدولية، العدد 147، 2008.

33. معهد راند، "**الدبلوماسية والأمن بناء أجندة صلبة للسياسة الخارجية**"، ترجمة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، العدد 26، 2007.

34. مولى علي الصالح، "**الثينك تانكس أو إمبراطوريات الفكر أما رأيك؟**"، المجلة العلمية الأمريكية، الإمارات المتحدة، العدد 5، 2013.

35. نامق بسمة خليل، "**مؤسسات مخازن التفكير Think Tanks ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي**"، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، م 2، العدد 2، كانون الأول 2009.

36. هبة جمال الدين، "**البدائل المتاحة لإعادة بناء العلاقة بين مراكز الفكر ودوائر صنع السياسات في جمهورية مصر العربية**"، مجلة البحوث والدراسات، العدد 64، جويلية 2016.

III. قائمة المذكرات:

1.أسامة مرتضى السعيدي، "**تكنولوجيا الإعلام وعملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2002.

2.رشيد ساعد، "**تأثير مراكز البحث والتفكير على توجهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي تجاه الصين**"، مذكرة ماجيستر، جامعة محمد خيضر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2006.

3.رندة علوان حسين، "**دور مراكز البحوث الإستراتيجية في تخطيط السياسة الأمريكية العراق نموذجا**"، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير العلوم السياسية، جامعة المستنصرية: كلية العلوم السياسية، 2013.

4.كريمة زواوي، "**دور غرف التفكير في صنع السياسة العامة في الو.م.أ**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة أم البواقي: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015.

5.كوثر عباس الربيعي، "**الأمن القومي الأمريكي والصراع العربي–الإسرائيلي في التسعينات**"، أطروحة دكتوراه غير منشورة الجامعة المستنصرية: معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، 1999.

6.مجيد مجيد حميد يوسف، "**التطورات السياسية في أفغانستان وانعكاساتها على الأمن العربي الإسلامي**"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، 2005.

7.نورس نجم عبدالله، "**المتغيرات المؤثرة في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد المحافظين الجدد**"، رسالة ماجيستر غير منشورة، جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2009.

IV. المواقع الالكترونية:

1. بكر تامر، **التقرير الاستراتيجي الرابع عشر الصادر في مجلة البيان: الأمة والخروج من التبعية**، تم تصفح يوم: (2019/8/10)، متحصل عليه من:

https://search,manduman.com/Record/804676

2. مايكل د. ريتش، **مؤسسة راند، كيف تتفاعل مؤسسات الفكر والرأي مع المؤسسة العسكرية**، تم التصفح يوم: (2019/8/22)، متحصل عليه من:

http://usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/rich.htm

3. دونالد أبلسون، **مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الو.م.أ نظرة تاريخية**، تم تصفح يوم: (2019/8/22)، متحصل عليه من:

http://www.usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/Ablson.

4. فؤاد علي بكر، **مراكز التفكير (Think Tank) ودورها في التأثير على صنع السياسة**، تم تصفح يوم: (2019/8/22)، متحصل عليه من:

http://www.alasalama.mak/oop.com

5. ريتشارد هاس، **أجندة السياسة الخارجية الأمريكية**، تم تصفح يوم: (2019/8/22)، متحصل عليه من:

http://usinfo.state.gov/journals/itps/itps

6. **ما دور مؤسسة الفكر الأمريكية**، تم التصفح يوم: (2019/6/22)، متاح علي الرابط:

http://www.akhbarak.net/news

7. ريتشارد هاس، **مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية**، موقع وزارة الخارجية، تم التصفح يوم: (07/07/2019)، متحصل عليه من:

http://usinfo,state.gov/journals/itps/1102/ljpa/haass.htm.

8. **القواعد والمواقع العسكرية الأمريكية في قارة أمريكا**، مركز نورس للدراسات، تم التصفح يوم: (2019/08/22)، متحصل عليه من:

http://norsforstudies.org/2018/12/8606.

9. نبيل بكاني، **المغرب مرشح لإقامة قاعدة أمريكية**، موقع جريدة رأي اليوم، تم التصفح في (2019/07/13)، متحصل عليه من:

http://raialyoum.com/index.php

10. عبد الله كيتا، **مراكز التفكير في العالم**، تم التصفح يوم: (2019/08/15) متحصل عليه من:

http://www.iceytaABdaliah.com

11. **مركز سياسة الأمن**، على موقع ويكيبيديا، تم التصفح يوم: (2019/07/06)، متحصل عليه من:

http://ar.m.wikipedia.org/wiki

12. جيمس توماس، **مؤسسة راند البحثية**، تم التصفح يوم: (17/08/2019)، ،متحصل عليه من:

http://www.wise-qatre.org

13. جيمس توماس، **مؤسسة راند، البحثية**، متحصل عليه من:

http://www.wise-qatre.org

14. جايمس تومسون، **مؤسسة راند البحثية**، متحصل عليه من:

http://www.wise-gater.org

15. عبدالله بن سميت، **مؤسسة راند وصناعة القرار**، تم التصفح يوم: (2019/07/30)، متحصل عليه من:

http://www.alaser.ws

16. محمد الأنصاري، **ماذا تعرف عن مؤسسة راند الأمريكية**، تم التصفح يوم: (2019/30/07)، متحصل عليه من:

https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=72128

17. سينا بيغلي، **تطوير مجموعة أدوات مؤسسة RAND لتقييم البرامج اختبارها تجريبيا من أجل مواجهة التطرف العنيف،** تم التصفح يوم: (2019/07/12)، متحصل عليه من:

http:// www.rand.org/conent/dam/rand/pubs/research re-pots/RR1700/RR1799/rand RR1799Z1.arabic.pdf

18. عبد الله بن سميط، **مؤسسة راند وصناعة القرار**، تم التصفح يوم: (2019/07/17)، متحصل عليه من:

http://www.acrseg.org/40792

19. سكوت وارين هارولد وآخرون، **التوصل إلى اتفاق مع الصين بشأن الفضاء الالكتروني**، تم التصفح يوم: (2019/07/20)، متحصل عليه من:

http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1300/RAND_RR1335z2.arabic.pdf.

20. اندرو سكوبيل، عليرظا نادر، **الصين في الشرق الأوسط التنين الحذر**،تم التصفح يوم: (2019/06/10)، متحصل عليه من:

http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1200/RR1229/RAND_RR1229z1.arabic.pdf.

21. بريان مايكل جينكيز، **عندما يسير الجهاديون عائدون إلى أوطانهم**،تم التصفح يوم: (2019/07/01)، متحصل عليه من:

http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/prespective/PE100/PE130-1/rand_PE130 z1-1.arabic.pdf

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

I. Books:

1. Alain enthoven, k.wayen smith, **how much is enough : shaping the defense program 1961-1969,** santa, rand corporation, 1971.
2. David Frum and Richard Perle, An End to evil: **How to win the war on Terror**, Canada: Published by the Random House publishing group, 2004.
3. Dzmitry Ywam, "**US Foreign policy Think Tanks and US News papers**",An Exploratory Study of the presence and direction of agenda sitting Effect between leading, A Dusscrtation presented of philosophy Degree, the university of Tennessee, Konx Ville, August 2015.
4. Feelener Edrim J, **Ideas Thinks and gouvernement,** the hirtage lecture 51, waze hitman, DC.the hirtage fondition, 1985.
5. Gordon Michel and Bernarde Trainor Cobra: **The inside story of the inrasion and occupation**, New york phantheon, Books, 2006.
6. Howard J.Wiarda, **The new powerhouses: Think Tanks and Foreign Policy,** American Foreign Policy Interests, 2008.
7. James G.Mcgann, **The Global Go-To Think Tanks 2011**, Think Tanks and Civil Societies program, Final United Nations University Edition, January, 2010.
8. James G.McGann, **the global Go-To Think Tanks 2014**, Thank Tanks and civil societies program, February 2015.
9. Jean-loups samaan, **la rand corporation 1989-2009: la reconfiguration des saviors stratégiques aux etats-unis**, paris: l'harmattan,2010.
10. Julia E.miller-cribbs" **thinkingabout think –tanks : strategies for progressive social work "** , journal of policy practice,2010.

11. Julia E.Miller-Gibbs, **Thinking about think-tanks: Strategies for progressive social work**, Journal of policy paractice, 2010.
12. Martin Griffiths, **Fifty Key Thinkers International Relations**, London: Kouledge, 1999.
13. Olivier Urrutia**, The Role of Think Tanks in the Definition and Application of Defence policies and Strategies"**, 2009.
14. T.Crige Lochle**, Thinking by Strategically**, Cambridge University Press, 1996.

II. Articles:

1. Donald E.Abelson, "**think tanks and us foreign policy: an historical perspective"** us foreign policy agenda, vol7 , nu3, November 2002.
2. Donald E.Abelson, Think **Tank and US Foreign Policy: An Historical perspective,** US Foreign Policy Agenda, Vol 7, nu 3, November 2002.
3. Hatem Ben Salem, **Le Maghreb sur l'échiquier Méditerranéen in études internationales**, Tunis, No 40/1991.
4. HELI, **The Role of Think Tanks in house foreign policy**, problem; of pust communism, Vol 45, No 02, Mars/April, 2002.
5. Michael D, rich, " **building the analytical fondation for the U.S.all**", volunteer force, vol4, nu1, novembre 2005.
6. Michael D.rich, **" rand : how think tanks interact with the military ",** us foreing policy agenda, vol7, nu3, novomber 2002.
7. Michael D.rich, " **rand: how think tanks interact with the mulitary** ", us foreign policy agenda, vol7,nu3,november 2002.
8. Rechard N.Hass, **Think Tanks and U.S Foreign policy**: A policy-Maker's perspective, Electronic journal of the U.S department of state, Vo 7, Nu 03, November 2002.
9. Rich Michael, "**rand how think tank interact with the military invis forein policy agenda**", An electronic gournal of the u s state, no1, 2002 .

10. Richard H.Solomon, **The U.S Institute of peace: A Hands-On Approach to Resolving Conflict,** Electronic Journal of the U.S Department of State, Vol 7, Nu 3, November 2002.

11. Richard N.Hass, Think **Tank and US Foreign Policy: A Policy-Maker's perspective**, US Foreign Agenda, Vol 7, nu 3, November 2002.

III.Rapport:

1. **Abriefing at the pentagon to the defence policy board by rand corporation,** prepared by laurent murawice, on 10th, july 2002.

IV.Cites internet:

1. César Levy, Analyse , **comparée de l'influence et de la puissance des Think Tanks français/US**.
Date:02-04-2019.in:
https://www.infoguerre.com/article.php?0p=print&sid=961,

2. Bruce L. R. Smith and Javier Conde Saro, "Revista española de la opinión pública », (Jul. Dec., 1970), pp. 147-182,
Date: (11/08/2019) in:
http://www.j stor.org/stable/40181463

3. César Levy, Analyse , **comparée de l'influence et de la puissance des Think Tanks français/US**. Date: (02-04-2019) in:
https://www.infoguerre.com/article.php?0p=print&sid=961,

4. http://www.rand.org

Date: (19/08/2019)

5. Al Shagare, Mohammad Abd Allah, **A Critical Discourse Analysis of the Representation of Moderate and Radical Islam In the RAND Corporation Discourse A Corpus-based Study**.
Date: (15/08/2019) in:
https://search.mandumah.com/Record/609113

فهـــرس المحتـــويات

قائمة المحتويات:

خطة البحث	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة.....	1-11
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لدراسة وتحليل مضمون مراكز الفكر	
المبحث الأول: نحو بناء مفهوم معرفي كمصطلح مراكز الفكر	**14**
المطلب الأول: تعـريـف مـراكز الـفـكـر.....	**14**
المطلب الثاني: نشأة وتطور مراكز الفكـر.....	**22**
المطلب الثالث: آليات عـمل مراكـز الفـكـر.....	**29**
المطلب الرابع:معايير تصنيف مـراكز الفكـر.....	**32**
الفرع الأول: معيار الاتجاه السـياسي والإيـديـولـوجـي	**32**
الفرع الثاني: معيار التمويل والارتباط بالسلطة العليا للقرار.....	**37**
الفرع الثالث: مـعـيـار الاسـتـقـلالـيـة	**41**
المبحث الثاني: دور وأهمية مراكز الفكر في الدراسات الإستراتيجية واتخاذ القرارات السياسية.....	**45**
المطلب الأول: دور مراكز الـفكر في الدراسات الإستراتـيجيـة.....	**45**
المطلب الثاني: أهمية مراكز الفكر في إتخاذ القرارات السياسية.....	**49**
المطلب الثالث: أثر مراكز الفكر كوسيلة لتكريس القوة الناعمة.....	**52**
المبحث الثالث: مـراكز الـفكر بـعد نـهايـة الحـرب الـبـاردة	**55**
المطلب الأول: واقـع مـراكـز الفكر في مرحلـة قبل الحـرب الـباردة	**55**
المطلب الثاني: واقـع مـراكز الفكر في مرحلـة نهايـة الحرب البـاردة	**58**
المطلب الثالث: واقع مراكز الفكر في مرحلة بعد 11 سبتمبر 2001	**60**
الفصل الثاني: دور مراكز الفكر في السياسة الخارجية الأمريكية	
المبحث الأول: أهم مراكز الفكر المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية	**65**

المطلب الأول: مراكز الفكر المتخصصة بدراسة شؤون منطقة شمال إفريقيا.....	65
الفرع الأول: مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية.....	66
الفرع الثاني: مشتروع القرن الأمريكي الجديد.....	67
الفرع الثالث: المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي.....	68
المطلب الثاني: مراكز الفكر المتخصصة بدراسة شؤون منطقة الشرق الأوسط.....	69
الفرع الأول: معهد المشروع الأمريكي للسياسات العامة والأبحاث.....	70
الفرع الثاني: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية.....	70
الفرع الثالث: معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.....	71
الفرع الرابع: معهد أميركان أنتربرايز.....	72
الفرع الخامس: منتدى الشرق الأوسط	73
المطلب الثالث: مراكز مختصة في إنجاز أبحاث حول الأمن القومي الأمريكي.....	74
الفرع الأول: مؤسسة هيرتيج.....	74
الفرع الثاني: معهد هدسون.....	75
الفرع الثالث: مركز سياسة الأمن.....	76
المبحث الثاني: مدى مساهمة مراكز الفكر في السياسة الخارجية الأمريكية	78
المطلب الأول: مراكز الفكر كمرجع أول لتوفير المعلومات	78
المطلب الثاني: مراكز الفكر كإطار مرجعي لاتخاذ القرارات.....	81
المطلب الثالث: مراكز الفكر كإطار لصنع أفكار وخيارات جديدة لصانع القرار.....	85
المطلب الرابع: مراكز الفكر لتوجيه الرأي العام والسياسة لعامة.....	87
المطلب الخامس: مراكز الفكر لهندسة السياسة الخارجية الأمريكية خارج الأطر البيروقراطية.....	91
المبحث الثالث: أهم التحديات التي تواجه مراكز الفكر في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية	97
المطلب الأول: محدد تمويل مراكز البحث في الولايات المتحدة الأمريكية.....	97

المطلب الثاني: محدد تجســـيد الـموضوعية والاسـتـقـلالـية العلميـــة.....	**99**
المطلب الثالث: محدد الاسـتـمـرار في إنـتـــاج أفـــكـار جـــديدة	**101**
الفصل الثالث: مركز راند كوربوريشن –نموذجا–	
المبحث الأول: الإطـــــــار الفـــكري والهـــيـكلي لـــــمـركـز رانـــــد.....	**106**
المطلب الأول: مركز راند من حيث النشأة والتأسيس.....	**106**
المطلب الثاني: الأهمية الإسـتـراتيـجية لـمركز رانـد.....	**110**
المطلب الثالث: آلـيـــة عـمل مـركز رانـد الفكـــري.....	**113**
المبحث الثاني: دور مركز راند في صنع وتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية.....	**118**
المطلب الأول: تـقـــديـم أبـحـاث فـي الـمـــــجـال العسـكـــــري.....	**119**
المطلـــب الثـــاني: إعـــداد تقـــارير لمختلـــف القضـــايا لصـــانع القـــرار فـــي السياســـة الأمريكية.....	**123**
المطلب الثالث: مركز راند كشريك في صنع السياسة العامة الأمريكية.....	**132**
المبحث الثالث: تـــقـيـيـم مـركـــز رانـــــد عـــلى ضـوء فـاعـلية أبحاثـه.....	**136**
المطلب الأول: الجانب الإيجابي في مخرجات ودراسات مركز راند.....	**137**
المطلب الثاني: الجانب السـلبي في مخرجـات ودراسات مركز راند.....	**139**
المطلب الثالث: الآفـــاق المسـتـقـبلية لـمركز رانـد كوربوريـشن.....	**142**
الفرع الأول: السعي إلى تكثيف الدراسات لفهم الشأن الصيني.....	**143**
الفرع الثاني: الأبحاث الـــدورية في مـسألـــة الـتطرف العنيف.....	**146**
الخاتمة.....	**149**
قائمة المراجع.....	**154**
فهرس الجداول، الأشكال والخرائط	
ملخص	

فهرس الجداول، الأشكال والخرائط

قائمة الجداول:

الرقم	العنوان	صفحة
01	الدول الأولى التي تمتلك أكبر عدد من مراكز الفكر	**28**
02	مقارنة تأثير كل مؤسسة على صياغة السياسة الخارجية الأمريكية	**94**

قائمة الأشكال:

الرقم	العنوان	صفحة
01	خصائص مراكز الفكر	**21**
02	عدد مراكز الفكر في العالم لعام 2015	**26**
03	يوضح كيفية وآلية تأثير مؤسسات الفكر ومراكز الأبحاث والدراسات على السياسة الخارجية الأمريكية	**84**
04	مخطط يوضح عملية تأثير مراكز الفكر على عملية صناعة السياسية الخارجية الأمريكية	**96**
05	دور الآليات السببية	**118**

قائمة الخرائط:

الرقم	العنوان	صفحة
01	خريطة التوزيع العالمي لمراكز الفكر والرّأي في العالم حسب التوزيع الجغرافي	**27**

ملخّص الدراسة:

يتناول هذا البحث دراسة مراكز الفكر والرّأي في الولايات المتحدة الأمريكية، ودورها في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية، حيث يمكن اعتبار مراكز الفكر والرّأي كأحد المحددات الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية.

كما أصبحت مراكز الفكر والرّأي من أبرز سمات المجتمع السياسي الأمريكي، ولذلك فإنّ معظم الدراسات التي تقوم بها هذه المراكز تجد طريقها لتكون عاملاً محدّداً ومؤثراً على صنّاع السياسة الخارجية الأمريكية. إمّا بشكل مباشر أو غير مباشر وهذا ما سيظهر من خلال هذه الدراسة.

ومركز راند واحد من هذه المراكز الفكرية الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية التي تنحصر اهتماماتها في قضايا الأمن والدفاع والقضايا الكبرى، كما تعد ذراع من أذرع السياسة الخارجية الأمريكية في مجال تحديد وتنفيذ أجندات معينة كما تسهم بتقديمها لأهم مصادر المعلومات التي تقدمها كآلية من آليات سياستها الداخلية والخارجية.

Résumé:

Cette recherche porte sur l'étude des think tanks aux États-Unis, et son rôle dans le processus d'élaboration de la politique étrangère des États-Unis; on peut considérer les centres de pensée et d'opinion, comme l'un des principaux déterminants de la politique étrangère américaine.

Les groupes de réflexion sont également devenus des caractéristiques les plus influents de la société politique américaine, et donc la plupart des études menées par ces centres à trouver leur chemin pour être un facteur déterminant et influents des décideurs de la politique étrangère américaine, que ce soit directement ou indirectement, ce qui sera démontré par cette étude.

La RAND Corporation est l’un des principaux groupes de réflexion des États-Unis d’Amérique axé sur la sécurité, la défense et les grands problèmes du monde . C'est également un élément de la politique étrangère américaine dans le renouvellement et la mise en œuvre de certains agendas et contribue à fournir les sources d'informations les plus importantes fournies en tant que mécanisme de politique intérieure et extérieure.

Abstract:

This research tackles think tank institutes in the United States of America, and their role in the making of foreign American policy, as we can consider think tanks one of the key determinants of American foreign policy.

Moreover, these think tank institutes are one of the most prominent features of American political society, therefore most studies conducted by these institutes become influential and determinant factor on the makers of American foreign policy, either directly or indirectly, and this is what we are going to highlight in this study.

RAND institution is one of these organizations in the United states that focuses on security and defense issues and big causes, also it is considered one of the cornerstones of American foreign policy in terms of defining and executing particular agenda, and it provides the most important Sources of information, as one of the mechanisms of its foreign and internal policy.